الأمانة العامة
ادارة فلسطين

اعتداءات اسرائيل
على قطاع غزه وسيناء

من ٢٩ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٥٦ – ٨ مارس (آذار) ١٩٥٧

١٣٨٠ هـ – ١٩٦٠ م

الأمانة العامة
ادارة فلسطين

اعتداءات اسرائيل
على قطاع غزه وسيناء

من ٢٩ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٥٦ ـ ٨ مارس (آذار) ١٩٥٧

١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م

مقدمة

ان تاريخ الامة العربيةالتي انبسطت رقعة دولتها شرقا وغربا مليئـــة صفحاته بما كانت تلاقيه الطوائف والاقليات التى كانت تعيش بين ظهرانيها من التســـامح ورعاية الحقوق واحترام الكيـــان ، والعـــدل فى الاحكام ، والانصاف فى المعاملة ، والبعد عن العنصرية ، والعصبية الجنسية ٠

وقد كان يهود البلاد العربية اوفر هذه الطوائف حظا باسباب الحمـــاية والرعاية فامنوا فى أسرابهم واطمانوا الى اموالهم ، وكانوا احرارا فى معتقداتهم وبلغوا فى مواطنهم مبلغا من الشان النافذ ، والمكان البارز بحيث ارتقى غير واحد منهم أرفع مناصب الدولة ٠

وكان اخوانهم يهود البـــلاد الاخرى يفرون الى البلاد العربيـــة بدينهم واعراضهم من هول ماكانوا يسامونه من سوء العذاب والاضطهاد ، ويلاقونه من المذابح والاهوال من قبل الامم التى كانوا يعيشون فيها بتاثير التعصب الذميم ، وتاصل الكراهية المتوارثة ٠

ولم يكتب التاريخ للعرب مع مواطنيهم اليهود صفحة ســـودها منهم ظلم وارهاق ، واضطهاد وتنكيل ، بله مذابح وهتك اعراض ، وتدمير مقدســـات واغتصاب أموال وممتلكات مما يندى له الجبين ويستنكره العرف ويابامالخلق وتجار منه بالشكوى الشرائع والديانات كالذى اقترفته الصهيونية العالمية مع عرب فلسطين احفاد أولئك العرب المحسنين ٠٠ وهكذا يصدق القول العربى المأثور : اتق شر من احسنت اليه ٠

ان كارثة فلسطين سنة ١٩٤٨ سجلت أحلك صفحات فى التاريخ الانسانى بما شهدته الانسانية منفظائعاقترفتها الصهيونيةالعالمية فى فلسطينالعربية، فظائع وجرائم لم يتحدث عن مثيلها أحط عصور البربرية والهمجية منذ عاش الانسان فى هذا الكوكب ٠

لقد قامت هذه العصابات المجرمة بقتل الشيوخ الركع والاطفال الرضع ، وبقر بطون الحبالى وهتك أعراض الحرائر وانتهاك حرمات المعابد والمقدسات وطرد مئات الالوف من ديارهم وهم حفاةعراة بقوة السلاح الفتاك الذى حصلت عليه تلك العصابات تحت سمع وبصر سلطات الانتداب ، التى تقاعست فى الوفاء بالالتزامات الواقعة عليها ازاء عرب فلسطين ٠

وقد بادرت الامانة العامة لجامعة الدول العربية وقتئذ الى اطلاع العــالم المتمدين على هذه الاهوال فنشرت على العالم ما استطاعت أن تصل اليه يدها من صور هذه المآسي المفجعة .

وفي سنة ١٩٥٦ عاودت الصهيونية العالمية تمثيل تلك المذابح في قطاع غزة حين تواطأت مع دولتي العدوان الغادر بريطانيا وفرنســا في هجومهما الفاشل على مصر .

وكان ماكان من احداث جسام ونوازل وكوارث ومذابح واهوال المت باخواننا عرب فلسطين في ذلك القطاع . وقد امكن هنا في هذه المجموعة من الصور الفوتوغرافية جمع بعض آثار هذه الجرائم التي اجترحهـا الاسرائيليون أيام العدوان وما اعقبها من فترة طغيانهم أيام احتلالهم لذلك القطاع .

والامانة العامة اذ تضع هذا الكتاب امام انظار العالم جميعــه ، الذي تتحدث فصوله ووقائعه واحداثه عن بعض ما وقع خلال تلك الفترة السوداء من الحكم الصهيوني المشئوم لترجو أن تهز به ضمير الانسانية عــله ان يستيقظ فيثار للعدالة المجروحة بما لاقاه ويلاقيه اخواننا عرب فلسطين من ظلم وطغيان وعدوان .

الامين العام

(عبد الخالق حسونه)



صورة لرئيس الحاخامين «شلوموكورين» نشرتها جريدة نيويورك تايمز فى ٤ نوفمبر سنة ١٩٥٦ ، والحاخام (الكولونيل) هنا يحمل بيده اليمنى مدفعا رشاشا وباليسرى التوراة مجللة بتاج اسرائيل وصولجانها

وبعد فهذه هى اسرائيل أيها الانسان فى مختلف أنحاء العالم ، ممثلة بما سيعرض عليك من حوادث · وهذه هى الصهيونية العالمية ممثلة بهذا الحاخام الذى يحمل كل المعانى التى ستطالعها فى هذا الكتاب · رمى الاستعمار بهما الارض المقدسة ، أرض السلام ، للقضاء على سكانها فالاستيلاء على خيرات بلادهم واحلال الاضطراب فيها بدل السلام ، فهل يخدع انسان بعد هذا ويقبل صلحا مع هؤلاء الغزاة ؟!

تمهيد

كان الاعتداء الثلاثي على مصر وقطاع غزة تقريرا في الاذهان لفظائع المؤامرة الاستعمارية التي حيكت للأمة العربية وكانت ضحيتهـــا فلسطين وشعبها ٠

وهكذا عاد الاستعمار مرة أخرى لينفذ حلقة جديدة من مؤامراته الخسيسة التي تهدف الى استعباد الشعوب العربية والسيطرة على بلادها ٠ وكان عدوانه في هذه المرة سافرا ٠ اذ تضافرت فيه قوات انجلترا وفرنسا من برية وبحرية وجوية مع القوات الاسرائيلية فاعتدت على مصر وقطاع غزه ، وبهذا اختلف العدوان الاسرائيلي في هذه المرة عما اعتدناه منه في المرات السابقة منـــذ أن احتل البقعة العزيزة من فلسطيننا ، جاء تحميه طائرات الاستعمار واساطيله ومختلف أسلحته ليحتل قطاع غزة وينكل بأهله ويقترف جرائمه الوحشية التي يندى لها جبين الانسانية ٠

وقد بذلت الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، منذ ظهرت بوادر العدوان جهودها لاعادة الحق الى نصابه ، ودفع قوى الشر والسيطرة الاستعمارية ، وأولت قطاع غزة مهو جدير به من عناية ، فبذلت مساعيها للمحافظة على أهله وتامين حياتهم ومصالحهم وبقائهم في أماكن سكناهم في وطنهم وضمان متابعة وكالة الغوث الدولية القيام بواجباتها نحو اللاجئين منهم ٠

وما ان جلا العدو عن القطاع حتى اهتمت الجامعة بدراسة ما خلفه من آثار الخراب والدمار ، وما ارتكبه من آثام وفظائع ، فبعثت وفدا درس فترة الاحتلال من كثب وسجل الحقائق عن مصادرها وجمع صورا ضمنها هـــذا الكتاب ليزداد العرب معرفة بعدوهم ، وما انطوت عليه نفسه من حقد ووحشية تنيرها الرغبة في ابادة شعب فلسطين ، وليدرك العالم وكل من خدعته الدعاية الصهيونية أن مقاومة الدولة الاسرائيلية حق على كل عربي ، بل على كل انسان يعتز بانسانيته٠وان رباطة الجاش والصبر وقوة الاحتمال التي أظهرها أهالي غزة أمام البربرية التي لم يعرف لها التاريخ الحديث مثيلا تثبت أن أساليب الصهيونية مهما أسفت بوحشيتها لاتزد العرب الا تمسكا بحقهم والتصاقا بأرضهم وايمانا بان لا حياة ولا أمن لهم ما دامت ترابط في ربوعهم هذه القوات التي تسمى اسرائيل ٠

لقد فاقت آثام الاسرائيليين الاخيرة في قطاع غزة كل ما سبق أن اقترفوه

بقصد ارهاب السكان ودفعهم الى ترك القطاع ليستأثروا به ويدعونه لانفسهم كما تسنى لهم فى الوطن المحتل·وفاتهم أن مأساة الماضى لا يمكن أن تعاد·فلم يغادرفرد واحدالقطاع هجرا بالرغم مما ارتكبه المجرمون منفظائع وما اقترفوه من مجازر علنيه ، وما أنزلوه بالابرياء من انواع التعذيب ·

دخل الاسرائيليون قطاع غزة وسيناء تظللهم الاساطيل الجوية الفرنسية والانجليزية وتمهد لزحفهم اساطيلهما البحرية ، ويخلى الطريق أمامهم الاعتداء الثنائى البريطانى الفرنسى على بور سعيد فوصلوا رفح فى ١٩٥٦/١١/١وغزة فى ١٩٥٦/١١/٢ وخان يونس فى ١٩٥٦/١١/٣ واقاموا فيها حكما وحشيا ارهابيا لم يرو له التاريخ الحديث مثيلا ·

دخلوا القطاع فى أثر قوات الدولتين الاستعماريتين المتـــآمرتين التى انسحبت بعد وصولها مشارف المدن والقرى مفسحة الطريق لقواتهم للتقدم لاحتلالها ، فدخلوها يطلقون الرصاص دون وعى وفى كل الاتجاهات ومن كل الاسلحة ·· فقتلوا وشوهوا وخربوا ، وماستقروا حتى بدأوا ينهبون كل شىء من مآكل وملبس وأثاث ونقود ومصاغ ومختلف وسائل العيش · ثم باشروا يثبتون حكمهم بأغرب وأقسى ما تكون اســـاليب تثبيت الحكم · ويظهر أن الاسرائيليين جاءوا بخطة مرسومة اعتقدوا أنهم بتطبيقها يضمنون استـــسلام السكان للأمر الواقع فالقبول بالحكم الاسرائيلى·وتتمثل هذه الخطة بالخطوات الاتية :

١ — **الارهاب العام** : فقد دخلوا المدن والقرى بمظاهرات عسكرية يطلقون نيران أسلحتهم المختلفة فى جميع الاتجاهات ، على جانبى الطرق وعلى البيوت والافراد حتى امتلأت الشوارع والطرقات بجثث القتلى التى بقيت عدة أيام فى العراء لا تجد من يرفعها بسبب منع التجول الذى فرض مباشرة بعدالاحتلال· ذلك كى تبقى هذه المناظر أمام أعين الناس فتزيدهم رهبة وتضعف معنوياتهم وتدفعهم الى الاستسلام ·

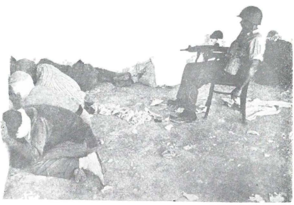
٢ — **الابادة الجماعية** : أقام اليهود مدة احتـــلالهم لقطاع غزة ، نتيجة لعدوانهم الغادر أياما سودا سموها أيام التفتيش العام ، مع أنها فى حقيقتهـا أيام ابادة شعب مستقر فى بقعة من ديار العروبة · فقد كانت تنطلق مكبرات الصوت فى هذه الايام التى يعينونها للتفتيش العام فى الصباح البـــاكر فى شوارع وطرقات المدينة أو القرية تأمر الناس بالتجمع فى أماكن رحبة تعينها لهم فى مدة لا تتجاوز الساعتين على الاكثر وتنذر المتخلفين بالقتل ·

فيهرع الناس الى هــــذه الاماكن · وعند ما تنتهى مدة الانذار ، تنطلق فئات من جنود اسرائيل الابطال ؟ الى البيوت الخالية الا من النســـاء ، بحجة

التفتيش عمن تخلف عن التجمع فان وجدوا عاجزا شيخا أو فتى تخلف لسبب من الاسباب الاضطرارية أجهزوا عليه فى الحال. وكانت مهمة الجنود الاصلية هى السلب والنهب فقد سلبت هذه الفئات من جنود اسرائيل النساء حليهن ونقودهن ونهبت اثاث البيوت مما غلا ثمنه وخف حمله ·

ومما يلفت النظر أن جنود اسرائيل كانوا أول ما يقتحمون البيت يسرعون الى مطبخه فيأتون على كل ما فيه من مأكولات حتى ولو لم تكن قد نضجت فى قدورها ، وأكثر ما كانوا ينهبون الدجاج الذى لم يذوقوه (كما كانوا يقولون) من ثمان سنوات ·

أما من تجمع من الرجال فى الساحات العامة ، انصياعا للاوامر ، فقد كانت تفحص أوراق تحقيق شخصيتهم ، واثناء هذا الفحص يفرز الشبان ، فاما أن تعصب أعينهم ويساقوا الى أماكن مجهولة ليقتلوا ـ فقد كشفت العوامل الطبيعية من رياح وسيول ، عقب جلاء اسرائيل ، عن جثث معظم هؤلاء الشبان مدفونة فى مواقع مختلفة ، والمعتقد أن جثثا كثيرة ما زالت تحت التراب ستظهرها الايام مهما طال الزمن · ولقد قاسى الشباب أنواع التعذيب والقسوة قبل أن يلاقوا حتفهم والصورة التالية (وقد نشرتها مجلة لايف الامريكية فى عددها ١٠ ديسمبر سنة ١٩٥٦) تظهر ما لقى هؤلاء المساكين من ارهاق وتعذيب ، فقد تساقطوا اعياء بعد أن أرهقوا تعذيبا · ان هذه الصورة تتحدث عن نفسها وان القلم العربى ليقف مشدوها أمامها فلا يستطيع حراكا وتعليقا ـ



وأما أن تؤمر بعض هذه الجماعات من الشباب بدارة الوجوه الى أقرب حائط مجاور وتطلق عليها النار من الخلف أمام أعين بقية زملائهم. حدث هذا في غـــزة يوم ١٩٥٦/١١/١٠ وخان يونس يوم ١٩٥٦/١١/٣ ورفــح يوم ١٩٥٦/١١/١٢ وفي جميع قرى القطاع كما سيأتي تفصيله ، والصورة التالية تعطي القارىء فكرة عن أساليب هذا القتل الجماعي . والصورة مأخوذة يوم مجزرة خان يونس في ١٩٥٦/١١/٣ في ساحة القلعة وقد قذفوا بجثث هؤلاء الشباب في ملجأ الغارات الجوية في السوق ، مما سيأتي بيانه ·



هكذا كانت تدار وجوه الشباب الى الحائط وتطلق عليهم النيران ليسقطوا صرعى بالجملة

٣ – **التعذيب** : وكان على أنواع يستحيل على عقل بشرى أن يتفتق عن منها الا عقل اليهود الذين جاءوا بنتاج ما عانوه من اضطهاد وتعذيب على مر الدهور بسبب خروجهم وتآمرهم على الامم التى كانوا يعيشون بينها ، وتحسن اليهم فيسيئون اليهـــا ، فمن ضرب بمختلف الآلات حتى الموت ، ومن بتر للاطراف وتعطيل للحواس ، واقتطاع قطع من جلد الرأس واطعـــامها جبرا للمعذب مما سيأتى تفصيله • أما أسباب التعذيب فكثيرة نذكر منهـــا على سبيل المثال •

(أ) **الفدائية** : أن مجرد اتهام الشاب بأنه فدائي كاف ليذوق مر العذاب حتى الموت •

(ب) **الوطنية** : فاتهام الشاب بالوطنية كاف لان يعذبه الاسرائيليون تعذيبا يطلب معه الموت فلا يناله ، ذلك ما حدث للشاب موسى سابا ، فقد أوشك على الموت عدة مرات تعذيبا ، فلما طلبه صراحة قائلا : اقتلونى ، خلصونى : أجابه رئيس الزبانية وهو «بن كنعان» رئيس المخابرات الاسرائيلية ، «لقد أجهزنا على مسيحكم تعذيبا ، ولا شىء يمنعنا عن الاجهاز عليك مثله» •

(ج) **ايواء الفدائيين او المصريين** : أو نقلهم من القطاع عبر الحدود الى الاردن فهذه كبرى الكبائر ، وتعذيبها يصل لبتر الاطراف بتؤدة ، وتعطيل أعضـــاء الجسم والحواس : كالعمى والصمم وبتر الاصابع والآذان وتسليط التيـــار الكهربائى ، وتعطيل عضو المتهم الحساس بربطه بخيط الى مائدة أعدت لذلك والانهيال عليه بعصى الخيزران وقضبان المطاط ، كما حدث على سبيل المثـــال لا الحصر للسيدين احمد ابو عسفه وعمر الحلبى ، وكاطلاق الكلاب البوليسية والوحوش الآدمية تنهش لحم المتهم كما حدث للسيد عبد الله حسين عوض الله وابراهيم ابو طعيمه •

(د)**الانتماء لأحد منظمات المقاومة الشعبية** : كما حدث على سبيل المثال لا الحصر ايضا ، للسادة زهير الريس وسعيد فلفل وجمال الصورانى والشيخ هاشم الخازندار ومنير عجور •

٤ – **الاعتداء على الاعراض** : فقد كان المجرمون يغتنمون مناسبات التجمعات العامة فيعتدون على أعراض النساء اللائى تركن وحدهن فى البيوت ، أو أنهم يغتنمون مناسبة منع التجول فيغيرون على البيوت ليـــلا جماعات ويرتكبون كبائرهم ، والامثلة على ذلك كثيرة لا حصر لها بعضها علم لظروفها الخاصة ، واكثرها كتم أمره محافظة على سمعة من كن ضحية هذا الاعتداء الوحشى الاثيم

٥ – **قتل الاطفال والفتيان والشباب** : وجه الاسرائيليون همهم للقضاء على الاطفال لاعتقادهم انهم رجال المستقبل الذين سينتقمون لوطنهم وكرامتهـــم

واخوانهم . والفتيان والشباب اعتقادا منهم بأن من بينهم الفدائيين والحرس الوطني وجيش فلسطين .

٦ - **الضغط على المسئولين للتعاون** : فقد كان هم الاسرائيليين أن يظهروا للعالم ان سكان القطاع موافقون على حكمهم رغم جرائمهم ، ولاتخاذ ذلك حجة أمام الامم المتحدة ، بأن العرب فى قطاع غزة راضون عن حكمهم ، مسبحون بحمدهم ، طالبون بقاءهم . وقد استعملوا فى سبيل ذلك كل الاساليب الممكنة فى الترغيب والتحايل ، فلما يئسوا لجأوا للارهاب والارهاق . كما حصل لرؤساء البلديات واعضاء مجالسها والوجهاء وكبار الموظفين والتجار .

٧ - **التشجيع على ترك القطاع** : ارتكب الاسرائيليون كل هذه الاعمال لاجبار الاهالى واللاجئين على الهجرة من القطاع ليخلو لهم فيدعوه ويلحقوه بفلسطيننا المحتلة .

ولكن بالرغم من كل ذلك لم يغادر القطاع فرد واحد هجرة ، بل ان السكان صمدوا للكارثة فلم تضعف عزائمهم ولا لانوا أو استكانوا او استسلموا . فما صحوا من أثر خيانة الانجليز والفرنسيين حتى بدأوا ينظمون صفوفهم . فظهرت منظمات سرية للمقاومة الشعبية ، كان مجرد الشبهة بالانتماء اليها - كما أسلفنا - تودى بالمتهم الى أعماق السجون فالتعذيب الذى قد يؤدى الى الموت أو الاصابة بعاهة دائمة ، ولكن بالرغم من كل ذلك ازدادت هذه المنظمات تنظيما واتساعا ونفوذا لدى سكان القطاع حتى اصبحت تسير دفة الأمور من وراء ستار مما اقض مضجع المحتل وأيأسه من امكان حكم القطاع ، فانسحب غير مأسوف عليه ، تاركا وراءه آثارا لن تمحى نسجلها فى هذا الكتاب لتهييب بالعرب دوما أن يثأروا ، وسيثأرون . ويوم تزول اسرائيل تطمئن أرواح الشهداء فى مقارها الاخيرة ويجد المعذبون والمشوهون والمنكوبون بأموالهم وممتلكاتهم ، عزاء لما أصابهم وتنعم أرض السلام بالامن والسلام وينعم بها أهلها وأولادهم واحفادهم ارضا طيبة تنبت الخيرات وتبعث الرسل وتنشر الحضارات .

وكتابنا هذا اثبات للوقائع مستقاة من مصادرها الاصلية ، أهالى قطاع غزة واللاجئين اليه ، الذين شاءت الظروف أن ينكبوا بفترة احتلال اسرائيل التى كانت على قصرها ارهب واوحش وأضل فترة من العيش قد تمر بانسان . ففيها شاعت الفوضى وامتهنت الانسانية وديست الحقوق وانتهكت الحرمات وسيطرت شريعة الغاب .

ماذا فعل الاسرائيليون في مختلف انحاء قطاع غزة وسيناء

في رفح

بدأ الاعتداء على مدينة رفح الساعة التاسعة مساء ١٩٥٦/١٠/٣١ بقصف من مدفعية الاسطولين الفرنسي والبريطاني البحريين وبغارات جوية فرنسية بريطانية ، وما وافت الساعة التاسعة من صباح اليوم التالي ١٩٥٦/١١/١ الا وكانت قوات الشر البرية من بريطانية وفرنسة واسرائيليـــة قد تمكنت من التغلب على فئات القوات الانتحارية التي تركت في مداخل المدينة لتعويق تقدم المغيرين لتهيىء الفرصة للقوات العربية الرئيسية للانسحاب عبر الصحراء للدفاع عن منطقة القناة ٠

ان القوات الانتحارية الفلسطينية التي تركت لتعويق القوات الغـــازية المتفوقة عددا وعدة بما لايترك مجالا للمقارنة قاتلت قتالا مريرا حتى حققت ما طلب منها، ثم قامت بعملية جريئة اخترقت بها صفوف العدو على أسلوب الفدائيين ونفذت من بينها الى الاردن مدمرة في طريقها ما صادفها من طرق مواصلات العدو ووسائل نقله على فداحة خسائرها بالانفس ٠ ولقد اتفقت أقوال السكان بان طلائع القوات الغازية لم تكن اسرائيلية بل كانت بريطانية وفرنسية جاءت في أعقابها قوات اسرائيلية وما أن احتلت النقاط الحساسة في المدينة الا انسحبت القوات البريطانية والفرنســـية ، ثم باشرت القوات الاسرائيلية تجوس خلال المدينة التي خلت الا من المدنيين نساء وأطفالا وشيوخا تعرضوا لشتى أنواع التنكيل والتقتيل ٠ فقد كان العدو يحطم كل شيء يقابله وينهب كل ماتصل اليه يده فلم يترك متجرا أو سيارة أو أثاثا أو حيوانات اليفة من غنم وطيور وأبقار الا نهبها حتى انه اعتدى على طعام اطفال اللاجئين الذي تمنحه لهم وكالة الغوث ٠٠٠ لم يقتصر هـــذا التصرف على المدة التي استغرقها تقدم اليهود حتى وصلوا الى البحر ، بل ان شريعة الغاب هـــذه استمرت حتى يوم ١٩٥٦/١١/١٢ حيث بلغت وحشية المعتدى اقساها ٠

يوم المدوسة : ففي هذا اليوم ١٩٥٦/١١/١٢ ، أحاطت قوات اسرائيلية ضخمة بالمدينة ومرت سيارة تحمل مكبرا للصوت (ميكروفون) بالشارع الرئيسي يأمر الشبان من سن ١٥ ــ ٤٥ بالتجمع في المدرسة الحكومية ومدرســـة اللاجئين ومدرسة أخرى خلال نصف ساعة وينذر المتخلفين بالعقاب الشديد، والجدير بالذكر ان نداءات مكبر الصوت اقتصرت على الشارع الرئيسي ولم

تتعدة الى معسكرات اللاجئين وبعد فترة لا تزيد على خمس دقائق اندفع جند اسرائيل المدجج بالسلاح الى معسكر اللاجئين فى رفح منجميع جهاته واخذوا يسوقون الناس دون تمييز بالعصى الى مراكز التجمع وكان نصيب من تعثر فسقط القتل حالا ... ويروى السيد عودة أبو عاذره ان صديقا له توجه للمدرسة صحية خمسة وعشرين شابا لم يصل منهم حيا الا سبعة . وكانت الجثث تتكاثر بالطرقات فكان يؤمر المارة بازاحتها الى خلف البيوت. على أن حظ من كانوا ينقلون هذه الجثث لم يكن باحسن من حظها اذ كانوا مايكادون يطرحونها فى الامكنة التى يؤمرون بنقلها اليها ، حتى يطلق عليهم الرصاص فيخروا صرعى فوق الجثث التى جاءوا بها .

أما من استطاع الوصول الى المدرسة فكان عليه أن يمر بين صفين من الجند الاسرائيلي المزود بالهراوى التىكانوا يهوون بها على رؤوس المارين بين الصفين فيتهاوى المساكين صرعى الامن رحم ربك واستطاع التحامل والوصول الى ساحة المدرسة . وكانت قد اعدت سيارات نقل مقدما لنقل الجثث فكان يؤمر بعض الناخبين بنقلها الى السيارات والمركوب معها ، وتساق السيارات بمن فيها الى الرمال غربى تل زعرب حيث يؤمر الاحياء بحفر حفرة كبيرة تطرح فيها جثث القتلى وبعد الفراغ من هـــذه العملية يصرع هؤلاء فيسقطوا فوق الجثث أيضا ثم يهيل الجند عليهم التراب . وكم من نفس أهيل عليها التراب وما تزال الحياة فيها .

ومن مآسى ذلك اليوم أن احد عشر شابا كانوا فى طريقهم الى المدرســة فاوقفتهم ثلة من جند اسرائيل وأمرتهم بادارة وجوههم الى الحائط واطلقت عليهم النار فقتل ثمانية ، منهم أربعة من عائلة غنيم من قرية عاقر . وجرح ثلاثة .

بعد انتهاء فترة نصف الساعة بدأ جند اسرائيل عملية التفتيش فىالبيوت التى خلت الا من النساء والشيوخ . وتعنى عملية التفتيش فى عرف عصابات اسرائيل النهب والسلب واستباحة الحرمات وهتك الاعراض ، فان حاولت احدى السيدات المقاومة كان نصيبها القتل وذلك ما حدث للسيدة آمنة أبو الوليد (على سبيل المثال لا الحصر) من قرية يبنا ، فقد اغتصبت حليهـــا اغتصابا وتركت تعانى آلام المقاومة. والسيدة نصره أبو نصر (علىسبيل المثال ايضا اذ الحوادث المتشابهة كثيرة لا حصر لها) من مدينة رفح التى لم يرحموا جنينها ، بل قتلوها ابشع قتلة رغم انها كانت حاملا وسلبوا حليها وتركوه تتمرغ فى دمائها .

وعثروا على شيخ قائم للصلاة في بيته ، هو السيد علي الرياطي من عشيرة الرياطي فصرعوه لتوه .

وعثر جند اسرائيل أثناء حملة تفتيشهم علـى شيخ يبلغ من العمر ١١٠ سنوات هو السيد عبد الرحمن سليم الحمايدة ، أقعده السن عن الوصول الى مراكز التجمع فبقي قابعا في عقر داره ، فلم يرحموا شيخوخته وأطلقوا عليه النار وأصابوه اصابة تسببت في بتر ساقه . وان عثروا على شـباب أثناء التفتيش قتلوه في الحال دون التثبت من هويته (أوراق تحقيق شخصيته) وقد قتلوا على هذه الصورة موظفين مدنيين وموظفين آخرين من موظفي وكالة غوث اللاجئين التابعة للامم المتحدة .

وقد قدر عدد القتلى من اللاجئين فقط في ذلك اليوم بنحو ٢٠٠ شخص أمكن التثبت من شخصية ١٢٧ شخصا شطبت أسماؤهم فعلا من سـجلات تموين وكالة الغوث واعترف السيد لابويس مدير وكالة الغوث أمام الجمعية العامة للامم المتحدة بمقتل ١٠٢ من اللاجئين (ولم يكن قد وصله العددالنهائي) وقد فصل السادة يوسف فرح ومحمد محمد الشيخ علي مختار الجوره هـذه الحوادث لممثل سكرتير عام الامم المتحدة السيد داج همرشلد عند ما حضرا لرفع لدراسة الوضع .

وقد فرض المحتلون نظام منع التجول على مدينة رفح لمدة ٢٢ ساعة من الاربع والعشرين ساعة التي تكون ساعات اليوم . ولما كانت المرافق العامة في معسكر اللاجئين في انحاء منفصلة عن الاكواخ فقد كان نصيب كل من يحاول الخروج لقضاء حاجة ، القتل . ذلك ما حصل (على سبيل المثال أيضا) للسيد ابراهيم ابو دقة من عبسان . فقد خرج في أخريات ساعات منع التجول لقضاء حاجته فامسك به الجند الاسرائيليون وجردوه من ملابسه على مرأى من الناس الذين كانوا يرقبون من وراء نوافذ أكواخهم وقطعوه اربا اربا وهو حي .

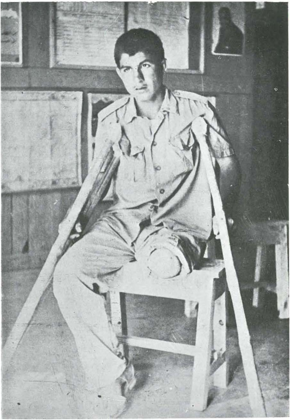
وفي اليوم التالي ليوم المدرسة أي يوم ١٩٥٦/١١/١٣ وكان الجرحى ما زالوا ينزفون في بيوتهم والجثث تملأ الطرقات ، سمح البرابرة بفترة ثلاث ساعات لتضميد الجراح وجمعوا الجثث المبعثرة في خمس سيارات شحن كبيرة وقذفوا بها في حفرة كبيرة خارج البلد وكان الناس يذهبون اليها لمدة خمسة الايام التي تلت المجزرة للتعرف على أقاربهم وانتشـال جثثهم لدفنها في أماكن معروفة .

وبلغت القسوة بشاويش (عريف) اسرائيلي أن دخل بيتا عربيا عندما تقرر الانسحاب فقتل طفلين أمام أمهما وهما عطوه علي أبو عاذره وشقيقه عوده علي أبو عاذره . ولما سئل عن الداعي لذلك أجاب : ان زوجته طلبت اليه أن يقتل

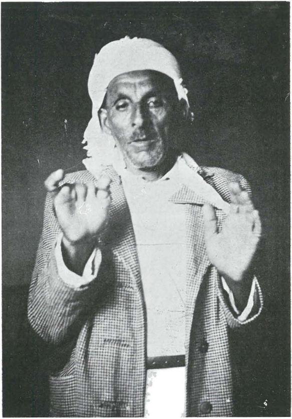
أربعين عربيا فتمكن من قتل ٣٨ فقط حتى ذلك التاريخ وعز عليه أن ينسحب قبل تحقيق رغبة زوجته .

وبهذه المناسبة لابد لنا من الاشارة الى أن الحوادث دهمت نحو ٦٠٠سيدة وطفل من عائلات المصريين فانقطعت صلتهم بأهليهم ، فاستطاع مدير معسكر اللاجئين أن يقتطع من مخصصات اللاجئين القليلة جدا ، بعد استشارة اللاجئين الذين تنازلوا عنها عن طيبة خاطر بالرغم مما كانوا عليه من ضنك وضيق وشدة ليقيموا أود اخوة لهم من المصريين هم فى حاجة اليها أكثر من أنفسهم.وقد استطاعت تلك المؤن القليلة من اعاشة تلك العائلات مدة٤٠يوما أذنت بعدها السلطات المحتلة بتوزيع التموين رسميا على العائلات المذكورة. ولولا هذا التعاون الذى أظهره اللاجئون لعلم الله وحده ما كان سيحدث لتلك العائلات.كما أننا بهذه المناسبة نذكر مكبرين روح التعاون التى أظهرها بعض تجار رفح القادرين فقد قدموا مساعدات مالية لهذه الاسر أثناء محنتها لتستطيع أن تشترى ما لم يستطع اللاجئون تامينه لها .

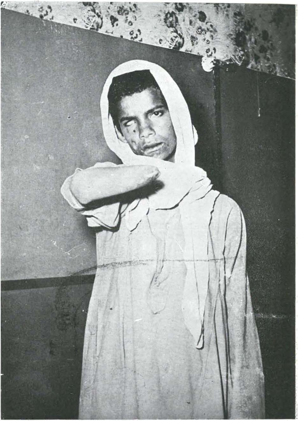
ومن كتبت لهم النجاة من مذابح رفح ففازوا بالحياة مثخنـــين بالجراح يروون قصصا من أغرب قصص الاستهتار بالكرامة الانسانية واقساها لايمكن أن يتصف بها شعب الا أن يكون كالشعب الذى تضمه العصابة التى تدعـو نفسها اسرائيل،وأننا نثبت هنا بعض صور منقابلهم وفد الجامعة منالجرحى والمشوهين أثناء زيارته للقطاع .



نجا السيد جميل فايز شاهين من القبيبة ، واللاجىء الى رفح ، من مجزرة يوم المدرسة ، الا أنه خرج منها بساق واحدة ليروى افظع وحشية عرفها التاريخ الحديث



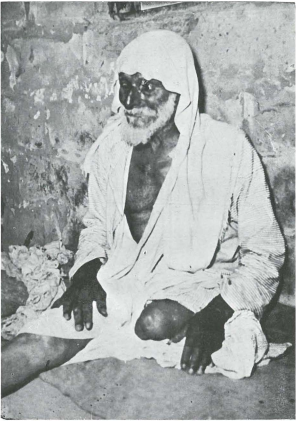
وكذلك نجا محمود يوسف محمود ـ من السوافير الشرقية ولاجىء لرفح ـ عمره ٥٥ سنة ، من مجزرة المدرسة ليقص قصته لاولاده واحفاده ويطالبهم بالثار الذى لابد آت



الفتى صالح قنديل ابو العرايد طالب عمره ١١ سنة اطلق اليهود النار عليه يوم التفتيش العام فى رفح ١٢/١١/١٩٥٦ فاصابوه فى يده وعينه اليمنى مما افقده عينه ويده.



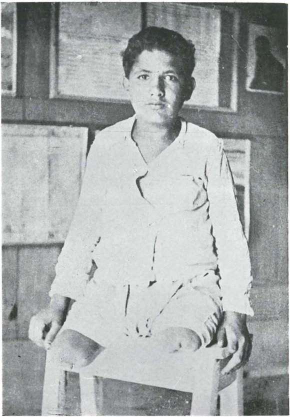
الطالب اللاجىء من برقة الى رفح ، مصطفى احمد الخطيب وعمره ١٣ سنة اطلق اليهود عليه الرصاص يوم التفتيش العام ١٩٥٦/١١/١٢ فاصابوه فى ساقه وتسببوا فى كسرها ، وها هى قد وضعت فى الجبس لجبرها بعدجلائهم



لم يتمكن هذا الشيخ المسن البالغ من العمر ١١٠ سنوات ، واسمه عبد الرحمن سليم الحمايدة ، من السير للوصول الى مكان التجمع يوم ١٢/١١/١٩٥٦في رفح ووجده الجند الاسرائيليون قابعا في بيته فاطلقوا عليه الرصاص واصابوه اصابة تسببت في بتر ساقه • وهكذا عاش المسكين عمره الطويل معافى الى ان نكب في سنيه الاخيرة باحتلال اليهود فشوهوه واقعدوه



الطفل صالح محمد السيد ابو رزق عمره ٦ سنوات هاجم ابطال صهيون بيته يوم ١٩٥٦/١١/١٢ واطلقوا عليه الرشاشات فاصيب الطفل البرىء برصاصتين فوق ركبته اليسرى مما تسبب فى بترها



الطالب ابراهيم سعيد البلبيسى من القبيبة وعمره ١٣ سنة انفجر فيه لغم
كان اليهود قد اخفوه بجوار بيته يوم التفتيش العام فى رفح ١٢-١١-١٩٥٦
فاطار فخذيه



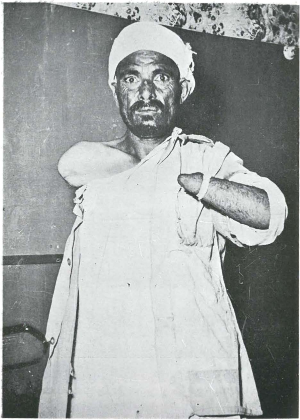
نصرة محمد ابو شحمة ــ ابو رزق عمرها ٢٩ سنة ، اطلق اليهود عليها الرصاص
يوم دخولهم رفح فى ١ــ١١ــ١٩٥٦ فتسببوا فى بتر فخذها



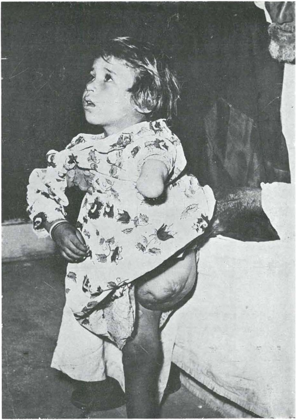
الطالب احمد محمد ابو سويلم من عاقر عمره ١٤ سنة ٠ اطلق اليهود عليه الرصاص يوم التفتيش العام فى رفح ١٢ـ١١ـ١٩٥٦ فبتروا ساقه



سلامة محمد ابو صوصين - من عشيرة ابو صوصين - عمره ٢٠ سنة هاجم اليهود بيته يوم التفتيش العام فى رفح ١٢-١١-١٩٥٦ واطلقوا عليه النار فبتروا ذراعه



محمد عبد المجيد الاطرش ـ ابو رزق ٠ عمره ٥٠ سنة ٠ اطلق عليه اليهود رشاشاتهم يوم التفتيش العام فى رفح ١٢ـ١١ـ١٩٥٦ فاصابته صليةاطارت رسغ يده اليسرى ويده اليمنى من الكتف



الطفلة انشراح عودة ابو ماضى مواطنة من رفح عمرها ٤ سنوات • لاشك أنها لم تحمل سلاحا لتقاتل ولم تاو فدائيين أو مصريين • ولكنها كانت ضحية وحوش تجردوا من كل معانى الانسانية ، فلم يراعوا براءة طفولتها ، فقد تركوها بعد زيارة عابرة لبيتها كما ترى • هاجمت دورية يهودية بيت والدها فخرج يستطلع الخبر ويحمل ابنته على ذراعه فبادروه باطلاق الرصاص فاردوه قتيلا واطاروا ذراع وفخذ انشراح • ولما هب من فى البيت على صوت الرصاص قوبلوا بوابل منه فسقط اخوها شهيدا مع آخرين من افراد العائلة



سليمان موسى محمد السطرى ـ من سطرية المدرة ـ عمره ١٠ سنوات ٠
كان ضحية الالغام التى نثرها اليهود فى كل مكان لتفتك بالاهالى المدنيين بقصد ابادتهم وكان نصيب هذا الطفل ان انفجر فيه لغم وهو يعمل فى حقل بطاطا بجوار معسكر اللاجئين فى رفح ٠ فلم يسعده الحظ بالاستشهاد بل تركه على هذه الصورة وقد فقد عينيه وثلاثة اصابع من يده اليسرى واثنين من اليمنى



مسلم جمعة الجرابعة – من عشيرة العرجانى عمره ١٢ سنة . جن اليهود عندما علموا أن لامناص لهم من الانسحاب . فاخذوا يطلقون النار على بيوت السكان ، الذين لجأوا لبيوتهم خشية انتقام المنسحبين ، وفى كل اتجاه وانى تراءى لهم شخص . وفى ٥–٣–١٩٥٧ اى قبل انسحابهم من دفح بيـــوم اسرفوا فى اطلاق النار فى كل اتجاه وهذا مثل مما نتج عن فعلهم أصابوه فى ساقه فبترت . اما من استشهد فى ذلك اليوم والذى تلاه فكثيرون

فى العريش

دخلت قوات اسرائيل مدينة العريش الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الجمعة ١٩٥٦/١١/٢ وسرعان ما طافت دوريات تجمع مشايخ البلدة . فلما تم ذلك امرهم قائد القوات أن يقفلوا حوانيت البلدة ومرافقها فى مدة لاتتجاوز نصف الساعة ، والا خربها على من فيها . وبعد نصف الساعة فرض منع التجول طول النهار عدا ساعتين اثنتين من الحادية عشرة حتى الواحدة ظهرا .

دخل جنود اسرائيل البلدة فاسرفوا فى القتل كعادتهم فقد كانوا يقتلون كل من يصادفهم فى الشوارع والازقة ، فى العراء خارج المدينة وعلى أسطحة المنازل . كان يكفى أن يمروا ببيت قد توارب بابه أو شباكه ليمطروهما وابلا من رصاصهم وليسقط من يسقط فليس للبشر قيمة فى حسابهم وكل مايهمهم القتل . لقد غصت شوارع العريش بجثث القتلى لدى دخولهم . ونظرا لطبيعة المدينة وصغرها وامكان سيطرة شيوخها عليها باقناع الاهالى بالالتجاء الى البيوت ، لم يجد الغزاة بعد موجتهم الاولى فى الشوارع والطرقات من يقتلونه . لذلك اخذوا يلتقطون ضحاياهم متفرقة . ونحن نورد بعض الحوادث على سبيل المثال لا الحصر .

ففى أول العهد بالاحتلال الاسرائيلى البغيض وبينما كان بدويان فى طريق العودة لبيتهما فى منطقة الشيخ زويد ، صادفتهما دوريه اسرائيليه ، فأخذت تتسلى باطلاق النار عليهما ، وهما يحاولان تفادى الرصاص بالقفز يمنة ويسرة وأماما وخلفا ، والدورية مغرقة فى القهقهة عليهما ، الى ان تقدم من الدورية السيد عباس مصلح الشوربجى ، وكان فراشا فى مجلس بلدى العريش ، لمعرفته الانجليزية متوسلا اليها أن تكف عن اطلاق النار على البدويين ، فتظاهرت الدورية بالقبول ، وأمرت الثلاثة بالانصراف وبعد أن اداروا ظهورهم للذهاب اطلقت الدورية عليهم النار من الخلف فاردتهم جميعا . ثم ذهبت الدورية الى مقهى بلدى وجمعت (وكان ذلك فى ساعتى اطلاق التجول) من كان فيه واقتادتهم لدفن القتلى الثلاثة ، وقد تسلل بعض ذوى المروءة ليلا فاخرجوا الجثث وسلموها لاهلها .

وبينما كان السيد فتحى العبد الحارون ، من العريش ، متوجها الى قطعة أرض يملكها والده الحاج عبد الله الحارون تدعى الخربة بمنطقة أبى سقل . وكان يصاحبه اثنان من البدو قابلتهم دورية اسرائيلية . اوقفت هذه الدورية الثلاثة وفتشتهم وسلبتهم ممتلكاتهم الخاصة واثناء التفتيش غافل أحمد

البعويين الدورية وهرب فأجهزت الدورية على الاثنين الباقيين فى الحـــال وتركتهما فى العراء الى أن نقل الاهالى الجثتين ودفنوهما فى قرية قبر عمير ٠

وبينما كان السيدان حمدان ابراهيم القصلي وعبيد اسماعيـــل الازعر يقصدان ساحل البحر بجهة البردوين للصيد ، صادفتهما دورية اسرائيلية فأوقفتهما وسلبتهما موجوداتهما ، وبعد أن أطلقت سراحهما وسارا بضــع خطوات أطلقت عليهما النار من الخلف فأردتهما للحال ٠ وتركا مكانهما الى أن نقلهما الاهالى ودفنوهما فى مقبرة العريش ٠

أما السيد حسين حسان ابو خوار من عرب السواركة ـ الدهيمات ، فقد كان يكلف بدفن الشهداء الذين كانوا يتساقطون بالعشرات اغتيـــالا فى ضواحى العريش ويتركون فى العراء ٠ وكان يحصـــل عـلى أوراقهم الشخصية قبل دفنهم ويسلمها لجهات الاختصاص من الاهالى لمعرفة هويتهم واخطار أهلهم ٠ وقد تتبعته احدى الدوريات مرة واغتالته ٠

وكانت السيدة صبحة عيـــد محيى الدين فخر الدين تنشر غسيلها على السطح فلم تتركها دورية اسرائيلية تقوم بهذا الواجب العائلى بل اغتالتها وهى تؤدى واجبها نحو بيتها ٠

والسيد جمال مصطفى فريح خويطر اغتاله الاسرائيليون وهو داخل بيته وكان ذنبه انه كان ينظر الى طلائع القوات الاسرائيليـــــة وهى تدخل المدينة من خلف باب منزله ٠

وبينما كان السيد سلامة ثابت فخر الدين ذاهبا طلبا للرزق من البحر اغتالتــــه دورية اسرائيلية وكذلك فعلت بعطوه الشحات أبو ايوب وحافظ محمود أبو عجره ٠

وفى نخل قتل الاسرائيليون دفعة واحدة وبالجملة نحو ١٥٠ مائةوخمسين شخصا بين عامل ومراقب ورئيس عمال كان بينهم السيد سالم جمـــال الافرنجى أخى الحاج الشيخ حسن الافرنجى ٠

وفى محطة رمانة لجأ العمال والموظفون وعددهم نحو ٢٢ اثنين وعشرين شخصا ، الى بيت عله يحميهم من بطش المتعطشين الى الدماء من الاسرائيليين فما كان منهم الا أن نسفوا البيت على من فيه فلم ينج أحد ٠

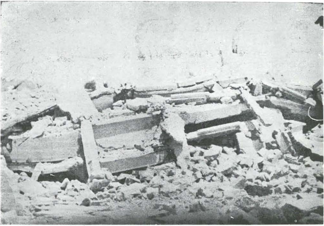
وبينما كانت ســـيارة نقل ركاب (باص) تنقل ٤٢ اثنين وأربعين شخصا أوقفوها واحاطوا بها من جميع الجهات وتقدم منها أحد الجنود واشعل فى مخزن بنزينها النار فاندلعت النار فى السيارة وانهال عليها الرصاص

.ن كل جانب يقتل من يحـــاول النجاة من الحريق • وهكذا لقى حتفه كل من لم تأكله النيران ••

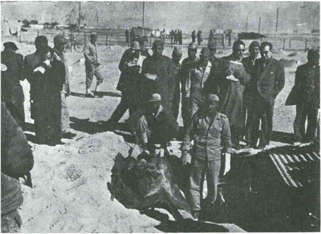
وعلى بعد ٢٠ كيلو مترا من العريش للشمال أحضر جنود اسرائيل نحو ٢٠ ــ ٣٠ شخصا من غزة وانزلوهم فى الصحراء وسلطوا عليهم نـــيران رشاشاتهم فارديوهم جميعا والقوهم فى حفرة أهالوا عليها التراب • وهذا يفسر بعض حوادث سوق الشباب بالجملة من غزة الى مصيرهم المجهول • كما سياتى بيانه عند ذكر حوادث غزة •

هذا الى حوادث السلب ونهب البيوت والمتاجر والمؤسســـات ودور الحكومة • فان كان فى البيت أهله كانوا ينهبون كل ما غلا ثمنه وخف حمله أما اذا كان البيت خاليا لكون صاحبه باجازة أو لسبب من الاسباب ، فكانت عصابات اسرائيل تنهب كل شىء فيه بحجة تطبيق القـــانون الذى ينص (كما قال القوات الاسرائيلية) على نهب كل بيت خال •

ولقد نهب الاسرائيليون جميع المكائن والجرارات التى تعمل فى رصف الطرق والتى تملكها شركات مدنية كشركات الشيخ فريج المصدر والشيخ حسن الافرنجى وشركة علام وشركة رفاعى وشركة النيل مما يزيد ثمنه على نصف مليون جنيه • أما التخريب فى سيناء فقد شمل كل مقومات الحياة فى منطقة كسيناء ، صحراء قاحلة مترامية الاطراف بذلت السلطات المصرية على مر الدهور جهودا جبارة فى سبيل تامين العيش لبقاعها المتباعدة فـرصفت الطرق وحفرت الابار وعمرت الواحات واستخرجت الثروات الباطنية • كل ذلك دمره الاسرائيليون مما تتحدث عنه هذه الصور •



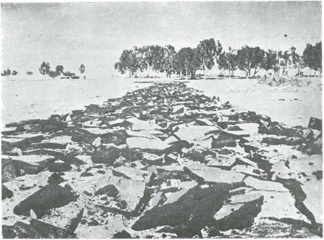
خرب اليهود فى سيناء كل شيء ، المبانى والطرق والسكك الحديدية واسلاك البرق والتليفون ولم يبقوا على شيء قد يفيد الحضارة فى شيء رغم انهم يدعون انهم رسل الحضارة لشرقنا العربى • وهذا مثل من تخريبهم لبيوت المدنيين فى العريش • بيت آل الشريف وما لبثوا ان فرغوا من بنائه حتى راى دعاة الحضارة انه يشوه وجه الحضارة التى يدعونها فنسفوه وهذا ركامه شاهد مادى على ذلك



اخراج جثث من خندق كان يستعمل ملجا من الغارات الجوية بجانب بعض المنشآت فى سيناء ٠ وهو واحد من عدة حفر كان اليهود قد ملئوها جثثا لضحايا القتل الجماعى اثناء فترة احتلالهم لقطاع غزة وسيناء ٠٠ وعوامل الطبيعة والزمن هى التى تكشف فى فترات متفاوته عن مثل هذه الجثث التى اعتبر اصحابها مفقودين ٠ وتبين مع الزمن انهم فقدوا الى الابد ٠ هذا ومازال الكشف مستمرا عن امثال هذه الاماكن التى لا حصر لهـــا منتشرة فى جميع انحاء الاراضى الشاسعة التى كانت اسرائيل تحتلها بفضل الغدر البريطانى الفرنسى



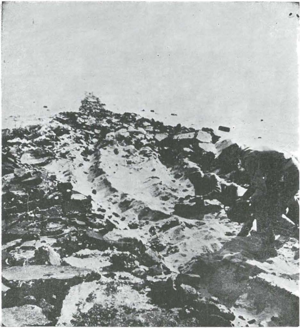
مرت الدبابات الاسرائيلية على هؤلاء الآدميين المدنيين فى سيناء فسحقتهم سحقا فلم يمكن التعرف عليهم



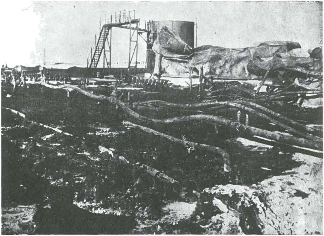
هكذا ترك دعاة الحضارة اليهودية طرق سيناء المعبدة التى كانت تحمل الحياة والنور والحضارة الى مجاهل صحراء سيناء .. حرثوها وقلبوا عاليها سافلها . لقد كان من المستحيل اعادة بناء هذه الطرق باضعاف اضعاف المدة التى اعادها فيها الجيش المصرى . لقد اعادها سلاح المهندسين فى الجيش المصرى حالا الى حالتها التى كانت عليها قبل الغزو بحيث استطاعت القوات الدولية التى كانت تتبع اثر الغزاه ان تسير عليها بالسرعة التى يجلو فيها العدو



دليل آخر على تخريب الاسرائيليين لطرق المواصلات فى سيناء



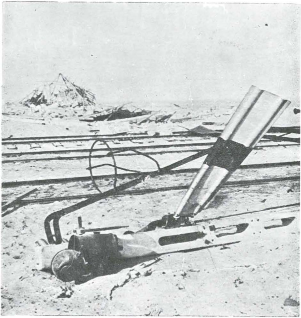
لم يكتف اليهود بحرث الطرق وتخريبها ، بل بثوا فيهـــا الالغام ليحولوا دون سرعة اعادة بنائها ولكن عزيمة شباب العروبة فى جيش مصر لم تثنها الالغام عن سرعة اعادة البناء وهاهما ضابطان يرفعان الالغام المبثوثة على طول الطريق الصحراوى



لم يترك اليهود فى سيناء شيئا الا خربوه ونهبوه ٠ وهذا منظر لبعض آبار البترول ومنشآته فى سيناء وقد عملت فيها يد التخريب اليهودية



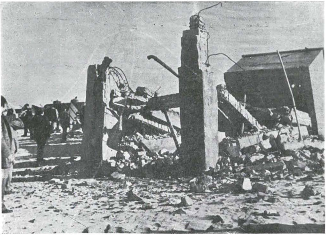
منشآت السكك الحديدية في سيناء، كما تركها اليهود قاعا صفصفا

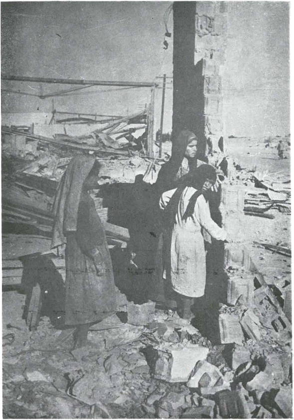


منشآت السكك الحديدية فى سيناء



هكذا ترك اليهود مستشفى العريش

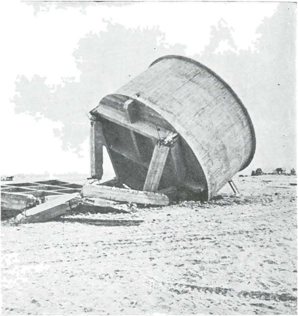




وقوف على الاطلال ـ في سيناء



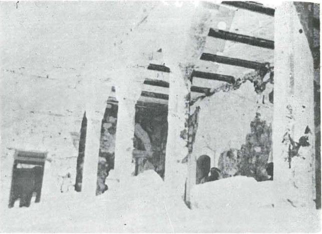
حسرة وألم على بيت كان يأويها وأهلها ويقيهم عوادى الزمن وتقلبات جو
صحراء سيناء

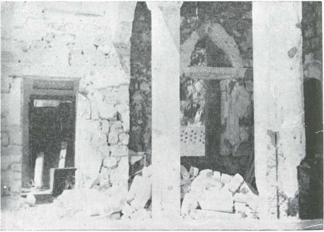


الماء اعز شيء في الصحاري · وكانت الحكومة المصرية قد امنته لجميع ساكني صحراء سيناء ولكن اليهود راوا ان يحرموا السكان من الماء فدمروا مخازنه ونسفوا آباره وجميع وسائل استخراجه من الارض · وهذه الصورة ابلغ شاهد على ذلك · فهي تمثل مخزنا للمياه وقد نسفوه قبل انسحابهم

فى غــزة

استهدفت مدينة غزة صباح الثانى من نوفمبر سنه ١٩٥٦ لغــارات جوية مستمرة فقصفت الطــائرات الافرنسية والاسرائيلية وسط المدينة وركزت قصفها على بيت رئيس بلديتها الذى لم يكن بالطبع هدفا عسكريا فهدمته . كما أصابت القنابل بيت آل ريشة المجاور لبيت رئيس البــلدية فهدمته على من فيه وقتلتهم جميعا وكانوا أحد عشر شــخصا . والصورتان التاليتان تبيذن ما آل اليه بيت رئيس البلدية بعد قصفه .





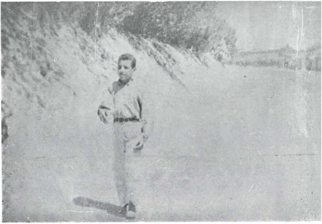
مذبحة آل شنيوره

واستهل الاسرائيليون احتلالهم لمدينة غزة بمذبحة جمعية راح ضحيتها أحد عشر قتيلا . كان ذلك صباح الثاني من نوفمبر سنه ١٩٥٦ الساعة الحادية عشرة والنصف ، اذ فوجئت عائلة شنيوره لتى تسكن فى بيارتها الواقعة على مدخل مدينة غزة الجنوبى وعلى الشارع العام ، بهدير الدبابات والمصفحات وآلة الحرب وصوت الرصاص والقنابل ، فتجمع أفرادها وبعض من يجاورها فى احدى غرف بيتها ليثبت الواحد الآخر . وما فتئت ان روعت بدنة من جند اسرائيل تقتحم عليهم الغرفة وتأمر الجميع برفع الأيدى . فلما فعلوا سأل قائدها عن المصريين الموجودين فى المنطقة ، ولما أجيب بعدم وجود مصريين أمر الجميع بالخروج كما هم وايديهم فوق رؤوسهم وسيقوا الى الشارع العام وفتشوا جميعا وسلبوا كل ما فى جيوبهم أو فى أيديهم أو عليهم من نقود وساعات ومصاغات ثم أمر القائد السيد سليم جمعة شنيوره الانتحاء ناحية عن المجموع . وامر الباقى وعددهم ١٢ بين رجل وامرأة بادارة وجوههم صوب البيارة ، ثم أمر جنوده باطلاق النار عليهم فرشوا بالرصاص فانكفأوا جميعا على وجوههم صرعى على المرتفع المحيط بالبيارة . وكان بينهم والد السيد سليم جمعة شنيوره واقاربه سالم عبد الله الطحيمى وحموده السلاخى ومحمد عبد العزيز الصفدى وبعض اللاجئين الذين احتموا بالبيت عندما روعوا بصوت اطلاق النار .

ولم يطمئن الضابط القائد الى مصرع الجميع الا بعد أن تفقدهم فردا فردا بان كان يقلب الواحد منهم ويرفع جثته ناظرا فى عينيه ليتأكد من وفاته . ومن أعاجيب القدر ان يبقى السيد سليمان الطحيمى حيا يرزق بالرغم من اصابته باثنتى عشرة طلقة .



السيد سليم جمعة شنيوره يروي مصرع والده وعشرة آخرين من اقاربه وجيرانهم



المرتفع الذي انكفأ عليه الأحد عشر شهيدا بعد ان صرعهم البرابرة اليهود من الخلف

دخول الاسرائليين غزة

وبعد نصف ساعة أى فى تمام الساعة الثانية عشرة على وجه التدقيق دخلت قوات اسرائيل غزة فى أعقاب قوات فرنسية بعد قصف مستمر بمدفعية الميدان ومدفعية الدبابات ·

دخل الاسرائيليون المدينة بدباباتهم التى كانوا قد وضعوا عليها شعارات مصر ورفعوا فوقها الاعلام المصرية وأخذوا يهزجون ويملأون الجو ضجيجا مما جعل عامة الناس يعتقدون أن المصريين وصلوا لنجدتهم ، فخفوا لاستقبالهم فما كان من الغزاة الا أن فتحوا نيران رشاشاتهم ومختلف أسلحتهم على هذه الجموع من البشر · فسقط فورا عدد من الضحايا يتراوح بين ٢٠٠ - ٣٠٠ شهيد · فر الناس فى جميع الاتجاهات بعد أن تكشفت المكيدة والتجأوا الى كل ما يمكن أن يقيهم نيران العدو من أماكن · وانصرف بعد ذلك الغزاة الى لتقتيل فكانوا يطلقون النار على كل من تقع عليه أعينهم من بشر سواء كانوا فى الطرقات أو الشرفات أو النوافذ · وتكدست الجثث على الارصفة وفى عرض الشوارع · وفرض المعتدون السجن الجماعى على السكان باستثناء ساعتين اثنتين ، لم يكن فيهما الناس يدرون أينتجعون الرزق فيهما أم يدفنون الشهداء · على أن البلدية بذلت جهدا مضنيا فى سبيل دفن قسم كبير من هؤلاء الشهداء بالرغم من خطر الموت الذى كان يتربص عمال البلدية الذين أميط بهم هذا الواجب ·

لم يضع المعتدون مدة السجن الجماعى عبثا بل اقتحموا أثناءها المحال التجارية (خصوصا التى تتجر بالمواد التموينية) وعبثوا موجوداتها ونقلوها الى الاراضى المحتلة من فلسطين مما أوقع البلدة فى أزمة معيشية قاسية ، فشحت المؤن وضاق العيش وبلغت القلوب الحناجر لاسيما أن الموت كان يتربص بكل من يحاول التغلب على هذه النازلة ويحاول الحصول على بعض رزقه ورزق عياله · اذ كان المقدر له ان لا يعود مطلقا · وقد عنيت السلطات الاسرائيلية بنهب دوائر الحكومة واختصت عنايتها بسجلات الطابو (تسجيل الاراضى) وهى السجلات التى تبين ممتلكات الاهالى فى الاراضى والعقارات · على أن ذلك لم يمنعها من ان تأتى على كل ما فى دور الحكومة الاخرى من أثاث كالمكاتب والخزائن والكراسى والآلات الطابعة حتى أقلام الرصاص وأوراق الكتابة نهبت جميعها · ولم يجد الموظفون العرب لدى عودتهم لدوائرهم بعد انسحاب اسرائيل ما يجلسون عليه فكانوا يفترشون الجرائد على الارض ويجلسون عليها ويصرفون شئون المواطنين · ولأول وهلة لاحتلال الاسرائيليين الغوا القوانين التى كان معمولا بها ومنعوا التعامل بالعملة المصرية ·

يوم الحشر فى غزة - التفتيش العام

فى صباح يوم ١٩٥٦/١١/١٠ الساعة الخامسة دوى مكبر الصوت فى انحاء غزة يأمر الناس بالتجمع فى ساحات عينها فى تمام الساعة السابعة وهدد كل من يتخلف بالقتل . هرع الرجال الى حيث أمروا مخلفين وراءهم النساء والاطفال .

وما كاد يتم التجمع الا وانطلقت عصابات النهب من جند اسرائيل تجوس خلال البيوت بحجة التفتيش عن المتخلفين فلم تبق فى البيوت على شيء مما غلا ثمنه وخف حمله فنهبت المجوهرات والمصاغات والساعات والراديوات والدواجن بأنواعها خصوصا الدجاج حتى انها كانت تلتهم ما فى القدور سواء كان ناضجا أو لم يستكمل نضجه وما زال على النار .

اما فى ساحات التجمع فاجلست الجموع القرفصاء وكانت تطلق النيران فوق الرؤوس باستمرار ارهابا ولاجبار هذه الجموع البشرية على دوام القرفصة . دام هذا الوضع حتى الساعة السادسة مساء حين تم الكشف على جميع البطاقات الشخصية . وعندئذ كانت فرق فحص البطاقات تنحى بعض الشباب على ناحية . ولما تم الجرد نحو الساعة السادسة جمع هؤلاء الشباب وكانوا نحو ١٨٠٠ تتراوح أعمارهم بين ١٨ - ٢٥ سنة وسيقوا بعد أن عصبت أعينهم أمام جميع الموجودين الى حيث لا يعلم أحد وقد ترددت الاشاعات بعد ذلك ، فمن قائل انهم نقلوا الى عتليت ومن قائل انهم نقلوا الى حيفا أو يافا او الى مكان آخر . وبقى أهلوهم بين الامل والرجاء بعودتهم الى أن جلا العدو ولم يبد لأحد منهم أثر . الى أن كان ١٩٥٧/٢/٢٤ حيث سفت أرياح الرمال عند الكيلو ٩٦ على الطريق العام وهطلت أمطار فجرفت بعض الاتربة فبرزت من الارض طرف ساق صناعية لفتت نظر المارة خصوصا وان أحد من استقهم اليهود لخارج مدينة غزة يوم ١٩٥٦/١١/١٠ كان يستعين بساق صناعية على المشى .

نقل الخبر الى السلطات فى غزة فخرجت بعثة تستطلع الامر ، فكان أفظع اكتشاف لأبشع جريمة .

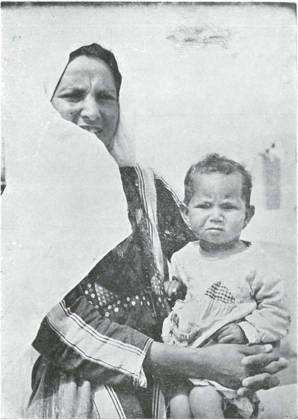
كشف البحث عن ست وثلاثين جثة أوشكت أن تتآكل بعد أن تعفنت . وأمكن التعرف على جميع أصحابها فكانوا من بين الشباب الذين اخذوا يوم التفتيش نعرضها تتحدث بأروع عبارات عن سلام يتحدثون عنه وصلح يريدونه .



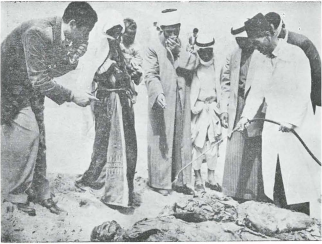
اهالي غزة يهرعون الى احد أماكن التجمع يوم ١٩٥٦/١١/١٠ الذى أسمه الناس « يوم الحشر » لما كابدوه فيه من ارهاق وما افتقدوا من شهداء وما خسروا من ممتلكات



الساق الصناعية التى كانت سببا فى الكشف عن الست والثلاثين جثة



سمعت باكتشــاف الجثث فخرجت تبحث عن زوجهـــا وكان قد اخـذ مع الشباب يوم ١٠/١١/١٩٥٦ لقد اقبلت على الجثث مع طفلها الذى قبـلة والده مداعبا مودعا قبل خروجه فى ذلك اليــوم المشئوم ، وهى تنتظر دورها امام افظع منظر قد يتعرض له انسان لتتعرف على الجثث . ترى ما ذنب هذا الطفل البرىء تزكم انفه الروائح الكريهة المتصاعدة من الجثث ؟. لاشك ان هذه الرائحة ستعاوده على مر السنين ومدى الحياة فتوقظ فيه روح الانتقام وطلب الثار ولا شك بانه سيثار



انها تقترب للتعرف على جثة زوجها؛ الذى غادرها اينع مايكون شبابا واكثر ما يكون فتاء وقوة



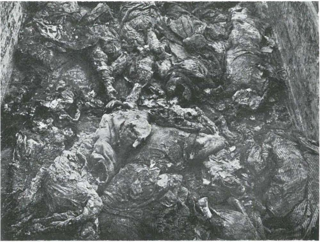
لقد تعرفت عل زوجها جثة هامدة مشوهة متعفنة فلم تتمالك الا ان جلست تبكيه بدموع حرى صامتة يشاركها طفلها دموعها وهو ينعم النظر بالجثة التى كانت يوما ما والده الذى كان يمنحه عطفه وحبه وحنـــانه . انه سيعيش ليثار . فستغذيه امه الحقد عل اليهود

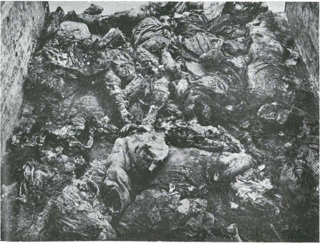


امراة اخرى تستعرض الجثث بحثا عن ولدها فقـــد كان ضمن من اخذه اليهود يوم ١٠/١١/١٩٥٦ ترى هل وجدته ٠ ام انها ستجده ضمن جثث اخرى سيكشف عنها الزمن



وهذه ام اخرى تبحث عن وحيدها ، وتتعرف عليه من ثيابه





منظران للجثث عند اخراجها . وقد كانت متآكلة متعفنة ولم يكن من
المستطاع التعرف عليها الا مما تحمل من اوراق او من الملابس نفسها



واخيرا فهذا حطام ستة وثلاثين شابا كانوا الى صباح ١٠-١١-١٩٥٦ ملء العين شبابا وفتوة . ثم اغتالتهم يد اثيمة مجرمة دون أن يعطوا فرصة للدفاع عن النفس . فقد كانت الجثث جميعا معصوبة العينين واطلق عليها الرصاص فى اسفل الرأس من الخلف

اسماء اصحاب الجثث الست والثلاثين

الاســـم	البلد الاصل	العنوان الحالى	عدد افراد الأسرة الذين خلفهم الشهداء
محمد رشدى العوضى	بئر السبع	غزة محلة الزيتون	
سعيد عبد الله المزينى	غزة	غزة محلة الزيتون	١
فرحات عيسى أبوراس	غزة	غزة محلة الزيتون	
خميس جمعه فريح عرفت	غزة	غزة محلة الزيتون	٤
محمود عبد العزيز حسن حميد	بيت جرجا	غزة محلة الزيتون	٨
شعبان فرحات أبو راس	غزة	غزة محلة الزيتون	٨
موسى زايد ابوناموس	عرب القطاطرة	غزة محلة الزيتون	٦
مرزوق سعيد كليلى	غزة	غزة محلة الزيتون	٧
محمد حسين عبد الهجين	يافا	غزة محلة الزيتون	٤
رزق عبد العزيز حميد	بيت جرجا	غزة محلة الزيتون	٩
عبد الله محمد المزينى	غزة	غزة محلة الزيتون	٨
موسى حمدان عودة	غزة	غزة محلة الزيتون	٧
ابراهيم سلطان المصاطفة	غزة	غزة محلة الزيتون	
حمدان يوسف عودة	غزة	غزة محلة الزيتون	٦
عبد الرحمن محمد عبد ربه	بيت جرجا	غزة محلة الزيتون	
مطر جمعة فريح عرفات	غزة	غزة محلة الزيتون	٢
عبد الله خليل حسن حميد	بيت جرجا	غزة محلة الزيتون	٦
ديب عيسى أبو راس	غزة	غزة محلة الزيتون	١
محمد رمضان أبو راس	غزة	غزة محلة الزيتون	٥
سعيد حسن العدوى	غزة	غزة محلة الزيتون	٥
درويش محمد عايش ابوعاصى	غزة	غزة محلة الزيتون	٧
جمعة فريح عرفات	غزة	غزة محلة الزيتون	٨
عرفات شعبان فرحات ابوراس	غزة	غزة محلة الزيتون	٣
نمر عيسى ابو راس	غزة	غزة محلة الزيتون	٥
مطر شبعان أبوراس	غزة	غزة محلة الزيتون	١
سليم محمد حميد	غزة	غزة محلة الزيتون	٨
اسماعيل عبد العزيز طافش	غزة	غزة محلة الزيتون	٦
حسن على الزبدة	بئر السبع	غزة محلة الزيتون	٥
حرب رمضان أبو راس	غزة	غزة محلة الزيتون	٤
سلامة فرحات عرفات	غزة	غزة محلة الزيتون	٣
محمود الحاج اسماعيل رجب	المجدل	غزة محلة الزيتون	
حمدى أمين حميد	غزة	غزة محلة الزيتون	٤
دياب سالم عودة ابو حمار	غزة	غزة محلة الزيتون	
نظمى محمد يونس دلول	غزة	غزة محلة الزيتون	٤
سلمان محمد يونس دلول	غزة	غزة محلة الزيتون	١
محمد احمد ابو راس	غزة	غزة محلة الزيتون	

دكتور خليل ابو غزالة
١٩٥٧/٣/٢٤

على أن يوم ١٠/١١/ ١٩٥٦ لم يكن نهاية جرائم الاسرائيليين ، بل كان أولها ، ففى الايام التالية وعلى فترات متقطعة طيلة مدة احتلالهم ، كانوا يجمعون الشباب للتحقيق - كما كانوا يزعمون - ولكن عن أية جرائم ؟

كانوا يحاولون انتزاع اعترافات من الشباب ليبرروا قتلهم رمياً بالرصاص بعد تعذيب مرهق مؤلم • اما الاعترافات التى كانوا يجدون ورائها فهى أنهم :

١ - من الفدائيين •
٢ - من المتعاونين مع اخوانهم المصريين •
٣ - يؤوون مصريين •
٤ - أعضاء فى هيئات المقاومة الشعبية •
٥ - لايقرون الحكم اليهودى •

وكانوا فى سبيل انتزاع مثل هده الاعترافات يرتكبون أبشع أنواع التعذيب • وكان من تكتب له الحياة ممن يمر بتجربة التحقيق هذه • يروى قصصا تشيب الولدان • أما الغالبية العظمى من هؤلاء الشبان فكان يجهل مصيرهم • والكثيرون من هؤلاء ممن لم تكتشف جثثهم مازالوا حتى الان مفقودين •

ففى احدى حوادث التحقيق جمع المعتدون نحو ٥٠٠ خمسمائة شاب فى مدرستى فلسطين واللاجئين الاعدادية وأذاقوهم سوء العذاب • فقد كان صراخهم من أثر التعذيب يصم الاذان لمسافات بعيدة وخرج من كتبت لهم الحياة من هؤلاء ينزفون دما • ولم يجرؤ أحد منهم على طلب العلاج علانية بل بقى معظمهم على حاله الى ان تسنى له تضميد جراحه سرا •

وفى كشك (خشابية) مقابل مستشفى الطوارئ حشر اليهود ٣٢٠ شابا أخرجوا عددا منهم وقتلوهم رمياً بالرصاص أمام اعين زملائهم الذين استاقوهم الى اسدود ليسخروهم فى أعمال شاقة تودى بهم الى الموت ، بعد أن فرزوا منهم بضعة أفراد عصبوا أعينهم وحملوهم بسيارات نقل مع جثث من قتلوا ليدفنوهم وليدفنوا بعد ذلك معهم • ولم يستطع أحد أن يحصر عدد من قتل من هؤلاء بالضبط اذ لم يقدر لأحد منهم أن يعود لينبىء•

الا انه بلغ مجموع الجثث التى اكتشفت بمحض المصدفة واعادت البلدية دفنها حتى ٢٦/٦/١٩٥٧ ، ٢٣٠ مائتين وثلاثين جثة • لم يمكن التعرف على أكثرها تماماً كلها •

ولقد شاهد غالبية الجثث المكتشفة مراسلو وكالات الانباء خصوصا مندوبو الاسوشيتدبرس واليونايتدبرس والتقطت شركات التلفزيون مناظر مختلفة كثيرة للجثث المكتشفة ولكنها لم تعرض على الراى العام بتأثير الصهيونية العالمية • ولم يسلم من فتك المعتدين ممثلو الامم المتحدة انفسهم فكم من موظفى وكالة غوث اللاجئين التابعة للامم المتحدة قد قتلوا بالرغم من توالى شكاوى الموظفين الدوليين التى كانت تقابل بالاستخفاف والتهكم من قبل زبانية اسرائيل •

التعذيب في غزة

تفنن المعتدون بالتعذيب كما أسلفت ، وهاكم بعض أساليب التعذيب التي كانوا يمارسونها سنتبعها ببعض قصص التعذيب والوحشية نوردها على سبيل المثال لا الحصر وقد دوناها عمن ارتكبت في حقهم هذه الجرائم :

اساليب التعذيب

١ - يعرى السجين وتربط يداه ورجلاه بالحبال ويطرح على وجهه ويجلد بالسياط حتى تسيل دماؤه .

٢ - تضم قدماه وتربط بالحبال وتثبت على كرسي بينما يكون هو قد طرح على قفاه على الارض . ويتناوب المعذبون ضربه على قدميه بعصى الخيزران بينما يدوس جندي آخر على فمه كلما فتحه للتوجع .

٣ - تطلق عليه الكلاب البوليسية تنهش لحمه .

٤ - الضرب على الاذنين . فيقف الضابط أو الشاويش (العريف) الذي يعذب خلف السجين . ويفتح ذراعيه على اتساعهما ثم يطبقهما بعنف صافقا براحتيه جانبي رأس السجين على أذنيه مما يصعقه حالا .

٥ - ضرب المعذب على ذكره ، بعد ربطه على مائدة ، بكعب المسدس او بقضيب من المطاط أو بسوط .

٦ - ايقاف السجين على رؤوس أصابع قدميه مواجها للحائط مادا ذراعيه افقيا ساعات طويلة مع دوام ضربه بالسياط على ذراعيه الممدودتين وكفيه . ويتقدم الحذاء العسكري على كعبيه ان مستا الارض اعياء ، او توقف تعبا عن القيام والقعود القرفصاء ان كان التعذيب يتضمن هذه الحركة .

٧ - انتزاع شعر الرأس بجر السجين منه بعنف ان كان له شعر .

٨ - تقطيع جلد الرأس واطعامه للمعذب جبرا .

٩ - اللكم والضرب بالايدي والارجل .

وقد طبقت معظم هذه الاساليب على أكثر من عذب من الشباب الاحرار . واليكم الامثلة:

(١) **موسى سابا** : - هو شاب موظف بوكالة غوث اللاجئين التابعة للامم المتحدة وهو أصلا من بئر السبع ولاجيء الى غزة . قبض عليه الاسرائيليون ووجهوا اليه تهمة الوطنية والعمل في منظمات المقاومة الشعبية التي انتشرت اثناء حكم اسرائيل وكان لها الفضل في زوالة عن القطاع . كان هذا المواطن الفلسطيني يضرب من قبل الشرطة العسكرية الاسرائيلية بجميع وسائل الضرب من أسواط وعصي ومواسير حديدية والرفس بالارجل الى درجة الاغماء ثم كانوا يصبون عليه الماء البارد فما ان يصحو حتى يعاودوا الضرب الا أن

يعترفعلى زملائه في المقاومة الشعبية ، ولكنه لايعترف ، وانهم ليزيدون ارهاقه حتى يطلب الموت قائلا : خلصوني ـ اقتلوني ٠٠ فيجيبه (بن كنعان) مدير مخابرات اسرائيل : لقد أجهزنا على مسيحكم تعذيبا ولا شيء يمنعنا عن سلوك نفس السبيل معك ٠

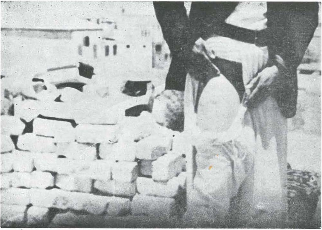
(٢) **عمر الحلبي** : شـاب من بئر السبع أيضا ولاجيء الى حي الشجاعية في غزة استاقوه من بيته الساعة الحادية عشرة مساء قبل انسحابهم بنحو ثلاثة اسابيع الى السجن ٠ وافهموه أن لديهم معلومات بأنه سينقل من تبقى مختفيا من الجنود والضباط المصريين الى الخليل عبر الاراضي المحتـــلة من فلسطين ٠ وان معلوماتهم تدل على أنه مازال يخفي بعض هؤلاء لايصالهم للاردن وافهموه انه ان سلم هؤلاء سلم وأجزلوا عطاءه واستعملوه عينا على اخوانه فلما انكر ما عزوه اليه ورفض التعاون معهم ضربوه بســـوط متصلب على رؤوس أصابع قدميه ويديه الى أن تورمت ٠ ثم البسوه ٠ جاكيتا ٠ أعـــد للتعذيب وربطوا يديه خلف ظهره ووضعوا على عينيه قطنا كما ملأوا اذنيه به ٠٠ وانهالوا عليه ضربا على أم رأسه الى أن فقد وعيه ٠

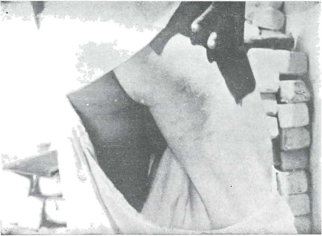
وفي اليوم التالي أخذوه الى غرفة المباحث واجلسوه على كرسي معـــدني وسلطوا عليه تيارا كهربائيا ما يكاد يمس جسمه الا ويقذف به أرضا وهكذا الى أن تهاوى من الاعياء والرضوض ٠

ثم سلطوا عليه كلبا ضخما متوحشا أخذ ينهش ساقه وفخذه مما أسال دماءه غزيرة على أرض الغرفة ٠ وتركوا جراحه دون تضميد فالتصقت ثيابه بجروحه بعد أن تجمدت دماءه ٠ وقد أرجعوه وهو على هذه الحالة الى زنزانتـــه وأبقوه بضعةأيام لايستطيع حصرها بالضبط لما اصيب به من ذهـــول اثر التعذيب ٠ ثم أخذوه بعد هذه الايام الى غرفة المباحث مرة أخرى ، وأعادوا عليهوعدهم ووعيدهم ، فأصر على أقواله ٠ فما كان منهم الا ان ربطوا عضوه التناسلي بمائدة أعدت لذلك وانهالوا عليه بالسياط حتى تورم وأغمي على المسكين ٠ ولم يكتفوا بذلك بل أوسعوه لطما على مقدمة وجهه مما اتلف له احدى عينيه ٠ ثم جروه الى غرفة المشنقة بالسجن ووضعوا رقبته في حبلها وقالوا له ان خلاصك ومستقبلك يتمثل في ان تدلنا على مكان اختفاء المصريين فلما أصر على انكاره بدأوا يمثلون معــــه دور من يهم بشنقه فاغمي عليــــه لسبق الاعياء ولم يدرك انه مازال على قيد الحياة الا عندما صحا من اغمائه في زنزانته ٠ وقد بقي السيد عمر الحلبي في السجن حتى أخرجه البوليس الدولي الذى شاهد آثار التعذيب بحضور رئيس بلدية غزة ومراقب الهدنة مستر Mr. Brown وقائد القوات الدنمركية كولونيـــــل انجهـــام Col. Angham وهاكم صورا ناطقه لما أصـــاب السيد عمر الحلبي نتيجة تعذيبه ٠



السيد عمر الحلبي يروي قصته . وتظهر عينه التي افتقدها أثناء التعـذيب
فقد كان القساة يضربونه على مقدمة وجهه حتى افقدوه بصر عينيه





اطلق اليهود الكلاب على السيد عمر الحلبي وهـــذه آثار عض الكلاب ونهشها
بادية على مقدم فخذه واليته

٣ - **احمد ابو عسفه** : - وجهوا اليه تهمة الفدائية - وهي كبرى الكبائر بالنسبة للاسرائيليين - ولذلك عذبوه بأن ربطوا ذكره بالمائدة وانهالوا عليه ضربا بالسياط حتى تورم وتجرح • وقد نتج عن ذلك أنه أصبح عاجــزاء عن اداء العملية الجنسية •

٤ - **عبد الرازق محمد الفيومي** : - من المحرقة أصلا واتهم بما اتهم به عمر الحلبي من أنه كان ينقل الجنود المصريين الى الاردن وانه ما زال يخبيء بعضهم في أماكن لا يعرفها الا هو •

فوجيء بعد الاحتلال بثلاثة وعشرين يوما - وكان يقضي ليلة في قرية جباليا - بتطويق القرية من قبل قوة اسرائيلية وبمكبر الصوت ينادى اسمه ويطلب منه تسليم نفسه • الا انه لم يفعل • ولكنهم استدلوا عليه فاستاقوه الى مدرسة جباليا وطلبوا منه أن يدلهم على الامكنة التي يخفي فيها المصريين ، فلما أظهر جهله وانكر ما وجه اليه انهالوا عليه ضربا ، وقذفوا به على الاسلاك الشائكة وربض فوقه جنديان اسرائيليان فانغرست الاسلاك الشائكة بجسمه ومزقته • وأعادوا عملية الضرب والتجريح عدة مرات ثم أخذوا يشــطون بروؤس السكاكين • فلما سقط اعياء واعياهم أمره ، أخــذوه للمستشفى لتضميد جراحه ثم القوه في السجن الى أن تمكن بعد ٤٥ يوما من رشــوة ضابط يهودي بعشرة جنيهات مصرية فاطلق سراحه •

٥ - **سعيد فلفل** : - من مدينة غزة وهو موظف تابع للامم المتحدة اذ هو من موظفي وكالة غوث اللاجئين الا أن صفته الرسمية لم تمنع عنــه عذاب الاسرائيليين فشاءت قسوتهم أن يسقطوا السيد سعيد أعياء من الضرب أمام أعين والده •

٦ - **صبحي ابوزيد** : - من يافا لقد أوســعوه ضربا بالسياط والعصى الخيزران على مختلف أنحاء جسمه كيفما اتفق حتى أن احدى العصى وقعت على اذنه فبترتها •

٧ - **خالد شراب** : - من غزة لقد مكث ســبعة أيام في زنزانة كانوا يصابحونه في كل منها (بعلقة) ويودعونه في المساء بأخرى ، يتعاون في أدائها ما بين اثنين واربعة من أبطال صهيون •

٨ - **زهير الريس** : من غزة : كانوا يستعملون معه طريقة مبتكرة ليقذف مافي جوفه من النزر اليسير من الطعام بان يرفسوه في بطنه بأحــد أحذيتهم العسكرية الضخمة •

٩ - **جمال الصوراني** : من غزة - لقد خرج من السجن ولا يكاد المــرء

يعرفه لتورم وجهه من أثر اللطم اليومى فكأنه كان عمل أبطال صـــهيون الروتيني اليومي معه ٠

١٠ - **كمال النمور** : - أحد عمال مطافىء بلدية غزة سجنه المحتلون دون ذنب وفى أحد الايام أخذوه لتنظيف مكاتب الحكومة ٠ وأثناء قيامه بعملية التنظيف سقطت صورة الرئيس جمال عبد الناصر من أحد الادراج ، فأمروه أن يدوسها بقدمه ٠ فانتفض واقفا وأقسم بالطلاق ثلاثة بأنه لن يفعل ذلك ٠ فما كان من أحد الضباط الا أن انهال على أنفه بكعب مسدسه فحطمه مسببا له نزيفا استمر ثلاثة أيام فى السجن دون علاج او حتى اسعاف أولى ٠

١١ - **الطالب داود خليل ابو جبارة** ٠٠٠ طالب بالقسم التجــــارى بمدرسة فلسطين بغزه قبض عليه الاسرائيليون وســـاموه مختلف انواع التعذيب الكافى للقضاء على أمثاله من الفتيان لولا ماكان يتمتـــع به من قوة خارقة ٠

ولما أعجز المجرمون جلد الطالب حاول منهم كسر عمود فقراته ، فما كان من الطالب الا أن تناوله مجازفا بحياته وقذف به أرضا وارتمى فوقه يريد الاجهاز عليه ، عندئذ اندفع نحوه جميع من كان بغرفة التعــــذيب وتناولوه بالأيدى والأرجل حتى فقد وعيه ٠

١٢ - **منير كامل عجور** : تاجر من مدينة غزه اســــتهدف لكل انواع التعذيب ٠ وقد قذف به المعذبون ، اثناء تناوله بالضرب بالأيدى والارجل،على شباك زجاجى تحطم فقطع أربعة من شرايين يده اليسرى مما سبب له نزيفا لم يضمد بما يضمن ايقافه بل سيق الى السجن حيث نزفت دماؤه مما تسبب باصابته بضعف شديد وبفقر دم،ولم تعد يده الى حالتها الطبيعية حتى الان٠

١٣ - **عبــــد الله محمد ابو عزة** : - وهو موظف بوكالة غوث اللاجئين التابعة للامم المتحدة ضربه الاسرائيليون ضربا مبرحا ٠ ثم ربطوا ذكـــره الى مائدة وضربوه بقضيب من المطاط حتى تورم ٠ واكثروا من لطمه على أذنيه وعينيه ومقدمة وجهه،ومما يذكر أن المذكور نحيف ضعيف البنية ٠ وما زال يصاب بما يشبه الذهول كلما تذكر ظروف التعذيب أو ذكرها احد امامه ٠

١٤ - **غالب ابراهيم الوزير وسعيد المزين** : وهما مدرســـــان بمدارس اللاجئين ٠ ادخلا لغرفة التعذيب معا ٠ واغمى عليهما عدة مرات أثنـــــاء التعذيب ٠ كلما عادا الى رشدهما أعيد تعذيبهما ٠

١٥ - **فضيلة الشيخ هاشم الخازندار** : من غزة فبالرغم من أنه رجل‌دين لم يحمه لباسه الدينى من زبانية التعذيب ٠ فقد ضرب ضربا مـــذهلا ٠ ولكنه‌كان مثال المؤمن الصابر مما زاد من غيظ الزبانية فزادوا فى عذابه‌وايلامه

١٦ - **سليم الانصارى** : - اصيب بالتهاب الزائدة الدودية اثناء تعذيبه. فأجريت له عملية جراحية سريعة بالمستشفى وارجع بعدها للسجن مباشرة .

والامثلة على ذلك كثيرة لاحصر لها . انما كان هؤلاء من استطاع وفد الجامعة الالتقاء بهم واخذ اقوالهم الشخصية بحضور اخوان لهم . وكانت معظم التهم التى وجهت الى هؤلاء هى الانتماء لمنظمات المقاومة الشعبية السرية التى أقضت مضاجع الاسرائيليين وعجلت برحيلهم غير مأسوف عليهم .

الضغط على المسئولين

كان هم الاسرائيليين أن يشوهوا روعة الكفاح العربي أثناء احتلالهم ، ويخيلوا للعالم أن أهالي القطاع راضون عنهم مسبحون بحمدهم . لذلك كانوا يختلقون المناسبات لتوريط زعماء البلاد واظهارهم بمظهر المتعاونين معهم ، ويحشدون المراسلين الاجانب لمشاهدة زعماء القطاع وهم يحضرون احتفالاتهم ويبالغون في تصوير هؤلاء سينمائيا وفوتوغرافيا واذاعيا (بالتلفزيون) وينشرون ذلك على نطاق واسع في أنحاء المعمورة وخصوصا في أوساط الامم المتحدة والولايات المتحدة الامريكية . ولم يتوانوا في انتزاع تصريحات وأحاديث من بعض المسئولين تحت ظروف قاسية جدا ويؤولونها حسب أهوائهم . كل ذلك لاقناع العالم أن أهالي القطاع يرضون عنهم ويقبلون التعاون معهم . وبالرغم من ان الوقائع كانت تكذبهم ، كما جاءت النتائج النهائية مخيبة لآمالهم ، الا أنهم كانوا دائمي المحاولة في استمالة المسئولين من أهالي القطاع لعل وعسى .

ومحاولات اسرائيل هذه تكون قصصا طريفه ، ان دلت على شيء فانما تدل على سخف العقلية التي تسيطر على هؤلاء المجرمين الذين يتصورون أن ما أراقوا من دماء عربية زكية وما هتكوا من أعراض وهدموا من بيوت وشردوا من آلاف ويتموا من أطفال ورملوا من نساء ، كل ذلك ينسى فجأة لمجرد كسب عطف رؤساء عصابة اسرائيل . وتجاهلوا أن العرب أكثر الناس طلبا للثأر وانه آت لاريب فيه .

وأكثر من حاولت معهم عصابة اسرائيل أساليب الضغط والحيلة للتعاون ، الطبقة الواعية المثقفة ووجهاء البلد ، لتتخذ من ذلك وثيقة تقدمها للعالم عساها تثبت أقدامها في القطاع . ولكن فالها خاب وسهمها طاش فلم تجد الا صلابة في الحق واصرارا على التحرر وتمسكا بالارض والوطن مما أيأس العصابة المجرمة فردها على أعقابها مدحورة مذمومة فخرجت تجر أذيال الفشل والخزي . فلا السجن ولا الارهاق ولا التعذيب ولا الكيد ولا الاغراء كانت كافية لزحزحة هؤلاء الاشاوس عن موقفهم والترخص بحقهم .

ففي ١٩٥٧/١/٩ أراد المحتلون اقامة حفلة في منتزه بلدية غزه ليجمعوا فيها وجهاء البلدة ، وليذيعوا هذه الحفلة بالراديو والتلفزيون ويحشدوا لها المراسلين الاجانب وليأخذوا ماشاءوا من أفلام وصور وينشرونها في الاوساط الدولية ، ففي ذلك خير دليل على رضاء الاهالي عن حكمهم ، لاسيما أنهم كانوا يرجون أن يتبارى الخطباء بمدحهم بخطب أعدها مكتب الحاكم العسكري الاسرائيلي للقطاع وطبختها مطابخ المخابرات الاسرائيلية . الا أن السيد

منير الريس رئيس البلدية والمفروض انه المسئول المباشر عن اقامة هــذه الحفلة رفض اقامتها • فأحضره حاكم مدينة غزه (زفى) السفاح وبعد أن ألقى عليه محاضرة مشحونة بالتهجم والبذاءة رفع في وجهه مسدسا قائلا ، لقد قتلت بهذا المسدس اثنى عشر عربيا في دير ياسين وقبية ، ولا مانع من أن أضيف واحدا آخر لهم ، (وهذا اعتراف صريح يجب أن يؤخذ به هــذا المجرم) • ثم أظهر له صورة ابنه وسأله : أتعرف من هذا ؟ فلما أجابه بالايجاب ، قال له : ان حياته رهن موافقتك على اقامة الحفلة وحضورها ! الا أن السيد منير كن يعرف أن يد المجرم أقصر من أن تمتد الى هــذا الفتى البرىء ، فأجابه مستهزئا : لك أن تفعل ماتشاء وانت صاحب الســطوة حاليا • ثم أخذ المجرم الاثيم (زفى) يعدد للسيد رئيس بلدية غزة الجرائم التى ارتكبها فى حق دوله اسرائيل والتى ســتؤاخذه عليها الســلطات الاسرائيلية ، ومنها خطبه قبل الاحتلال واعلانه التعبئة العامة وخطابه أمام الرئيس جمال عبد الناصر • ولما لم يجد من السيد منير الا الصلابة والرفض صرفه متوعدا بالايقاع به • واجج حقد السفاح (زفى) رفض السيد منير بعد ذلك الذهاب لحفلة افتتاح مجلس قروى رفح ودير البلح • وزاد الطين بلة رفض زميله القاضى فاروق الحسينى الاشتراك فى الرحلة الدعاوية لتل أبيب بعد ذلك • فكان فى ذلك نفاد لصبر الســلطات المحتــلة فقبضت عليهما وساقتهما الى السجن فبقيا فيه ثلاثة وستين يوما تحت ظروف قاسية • مكث كل منهما هذه المدة فى السجن الانفرادى حيث لاتهوية ولا نور • ومنعــوا عنهما كل أنواع الاتصال بالخارج فلا جرائد أو كتب أو اتصال باشــخاص سواء من داخل السجن أو من خارجه ولم ينقذهما من هذا الوضع الشاذ الا قوات الطوارىء الدولية عندما تسلمت مدينة غزة •

ومما يجدر ذكره أن السلطات كانت قد ادرجت اسميهما وأسماء جميع من قبضت عليهم ظلما — لعدم التعاون أو للاتهام بالعمل فى المنظمات الشعبية السرية الذين بلغ عددهم نحو ٧٧ شخصا — فى قوائم المجرمين العاديين، ولم تفرج عنهم قوات الطوارىء الدولية الا بعد ان تاكدت من كذب الســلطات الاسرائيلية •وقد أتينا على ذكر بعض ماكابد هؤلاء الابطال من تعــذيب وارهاق • ومن طريف ما يذكر بهذه المناسبة عن هذا الحكم الشاذ أن مرتزقة عصابة اسرائيل جمعت مرة خمسة عشر شابا واستاقتهم الى السجن ، وفى الطريق غافلهما أحدهم وهرب فلم يكن من هؤلاء الجنود الا أن قبضوا على أول من صادفوه فى الطريق وأخذوه بدل الهارب الى السجن حيث بقى المسكين فيه لايدرى سببا لذلك حتى أخرجته قوات الطوارىء الدولية •

أما السيد الدكتور حيدر عبد الشافى رئيس صحة القطاع فقد قطع عن بيته المحتلون الماء والنور لانه استقال من عضوية البلدية احتجاجا على سجن

رئيس البلدية السيد منير الريس والقاضي فاروق الحسيني ولاجبـارهم المجلس البلدي على اقامة احتفال في منتزة البلدية بالرغم من حداد الاهالي على الشهداء وضحايا الاعتداءات الاسرائيلية التي لم يكن لهـا مبرر • ورفض الدكتور عبد الشافي الذهاب لهذا الاحتفال أو التكلم فيه بالرغم من تهـديده بالسجن بتهمة الوطنية فقد كانت هذه التهمة جريمة يعاقب عليها الحـاكم الاسرائيلي (زفي) بالسجن •وكان دليل هذه الجريمة لدى السلطات المحتلة . أحاديث الدكتور حيدر للصحفيين الاجانب واليهود • فقد كان يحضر هـذه الاحاديث دوما مندوب من قبل المخابرات العسكرية الاسرائيلية يسجل على المسئولين أقوالهم ليدانوا بها فيما بعد بالمناسبات • حتى مندوبي الامم المتحدة الذين يمثلون همرشلد بذاته لم يتمكنوا من الاتصال بأحد الا بواسـطة وبحضور مندوب المخابرات الاسرائيلية - حدث ذلك على نطاق واسع في دار البلدية عندما زارها مندوب همرشلد ، فقد حضر هذا الاجتماع الحـاكم الاسرائيلي بنفسه اضافة الى أكثر من ضابطمن مخابرات اسرائيل • الا أن ذلك لم يمنع رئيس البلديه أو أعضاءها ومن بينهم الدكتور عبد الشافي مواجهة المندوب بالحقيقة كاملة •

وحاول الاسرائيليون بمختلف الاساليب اسـتمالة الأب يوحنا النمرى خورى اللاتين • فرفض • عرضوا عليه المال الجزيل لشخصه ولتوزيع مايريد على أبناء طائفته ، ووعدوا باعطائه هبة لاتمام بناء الكنيسة ، ولاصـلاح ما أصابها من تلف نتيجة لانتهاكهم حرمتها بواسطة مندوب من وزارة الاديان اسمه دكتور مانديس Dr. Mandis • ولم يطلب الاسرائيليـون مقابل ذلك الا مجرد اقامة صلاة عيد الميلاد ، ليستغلوا ذلك دعاويا فيهينوا للعالم أن القطاع وأهله بخير ، وان الحياة فيه عادية ، حتى أن الناس يمارسون طقوسهم الدينية بحرية ويحتفلون بأعيادهم وليكسبوا بذلك عطف العالم اللاتيني • ولكن الاب يوحنا رفض رفضا قاطعا قائلا لهم : ان البلاد في حالة حداد على شهدائها • وقد اقام الأب يوحنا صلاة شكر يوم جلاء قوات الاعتـداء عن بورسعيد بحضور مندوب المخابرات الاسرائيلية والقى خطبة شكر الله تعالى فيها على جلاء العدو عن بورسعيد واشاد بفضل مصر على قطاع غزه وانه لـا كريمة مضيافة فقد أكرمت وفادة السيد المسيحأول لاجيء اليها•ودعا الله أن يخلص غزه من المحتلين الذين صلبوا المسيح • وختم كلمته داعيـا بالنصر للرئيس جمال عبد الناصر •

لقد كان الاب يوحنا متألما لسوء معاملة الاسرائيليين واستهتارهم بمكانته الدينية وانتهاكهم لحرمة الاماكن المقدسة التي يرعاها • فقد هاجمـوا كنيسته بالرصاص محاولين اقتحامها بحجة انه يأوى بعض الجرحى بالرغم من انه كان يرفع العلم البابوى عليها •

وحاول الاسرائيليون قتل الاب يوحنا ، فقد رأى طفلة حائرة هي نادية الياس متى تريد عبور الطريق لبيتها ولكنها تخشى الاسرائيليين الذين كانوا يطلقون النار جزافا على كل سائر آنذاك ، فاقتادها من يدها الى بيتها ، الا أن اليهود لم يراعوا قدسيته ولم يعبأوا بالطفولة البريئة التي يمد الاب لها يد المعونة فاطلقوا عليهما النار فسقطت الطفلة قتيلة بين يدي الاب المقدس .

ولقد اجتمع الاب بمندوب همرشلد بحضور مندوب من المخابرات الاسرائيلية ولكنه لم يكترث لذلك واطلع مندوب همرشلد على حقيقة الموقف. كما اجتمع مرارا برئيس مراقبي الهدنة المستر Bayard وكان يطلعه على الحقيقة سواء التي لمسها بنفسه او التي وصلته عن طريق المسئولين الوطنيين في غزه .



الاب يوحنا النمري خوري اللاتين في غزة٠وقد انتهك المغيرون حرمة قدسية ديره فهاجموه بالرصاص بالرغم من انه كان يرفع العلم البابوي عليه ٠ والاب يوحنا يشير هنا الى اثر رصـــاص المغيرين في جدار ديره

نهب غزة

أما حوادث النهب والسلب في غزة فقد فاقت كل ما يتصوره العقل . فبالرغم من ان اليهود نهبوا جميع محتويات الاسواق في الايام الاولى لاحتلالهم مستغلين منع التجول الدائم وجو الارهاب الذي اشاعوه لدى دخولهم البلد . بالرغم من كل ذلك فان أعمال النهب لم تتوقف طيلة مدة احتلالهم . فقد كانت التجمعات للتحقيق خصوصا يوم ١٩٥٧/١١/١٠ يوما مشهودا في نهب البيوت فما ان خلت البيوت من رجالها الا وانطلق لصوص اسرائيل الى البيوت الخالية الا من النساء والاطفال يعملون فيها نهبا فلم يتركوا شيئا مما غلا ثمنه وخف حمله الا نهبوه ولم يوفروا المؤن التي كان يدخرها أصحاب البيوت لايام الشدة (ولم يقدروا أن تمر بهم ايام شدة كالتي مرت بهم أثناء احتلال اسرائيل) بل كانوا يولونها عنايتهم خصوصا الطيور والحيوانات ان وجدت . وكان القتل نصيب كل من تحاول صد هؤلاء الجوعى عن نهب أو أكل مافي بيتها ولم يكن هؤلاء ينكرون انهم جوعى بل كانوا يصارحون به أصحاب البيوت وكم أنجت أكلة صاحبة بيت من القتل .

على أن هناك محلات تجارية لم تصل اليها أيدي العصابات الاسرائيلية في الادوار الاولى للاحتلال اذ كانوا يركزون اهتمامهم في الايام الاولى على محلات تجارة المؤن . فلما سرقوا ما في السوق منها انتقلوا الى الاشياء الاخرى . فقد نهبوا من البنك العربي ١٤٧ ألف جنيه أعطوا وصلا بها ونهبوا أثاث دوائر الحكومة كما أسلفنا ومستنداتها خصوصا ملفات الطابو . كما أتوا على كل موجودات السجن حتى أدوات المراحيض . واستولوا على السيارات الحكومية وسيارات المستشفيات التي بلغت نحو ١٥٠ سيارة أجروا عليها مزادا علنيا . واستولوا على جميع أدوية المستشفيات وأدواتها الطبية . وصادروا جميع سيارات السكان الخاصة والعامة الا انهم ارجعوا معظمها عاطلة عن العمل بعد أن سرقوا قطعها . واحتفظوا ببعضها .

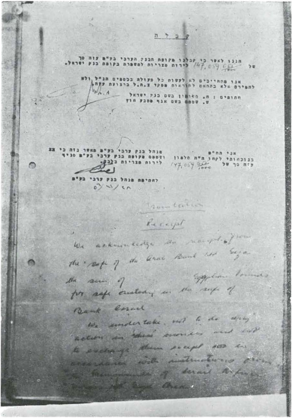
وقد كانت مهاجمة البيوت ليلا طلبا للنقود والرشاوى والسجائر والطعام والتي كانت تكلف غالبا المتمنع حياته من الامور المنتظر وقوعها كل ليلة .

ومن المحلات التي أتوا على جميع محتوياتها علاوة على المحلات التي تتعاطى التعامل بمواد التموين (على سبيل المثال لا الحصر) محلات ثروت سمكيك للساعات ، وسليمان داود لادوات السيارات وديب الزعنون للراديوات ، والمصور كوكو والخ .. ومن أطرف حوادث النهب حادث السطو على محل السيد محمد سليم سيسالم للاسلحة والخردوات . ففي يوم

١٩٥٧/١١/٤ ذهبت عصابة مسلحة من عصابات اسرائيل الى بيته وامرته يسلمها سجلات الاسلحة المبيعة الى الاهالي لضبطها . ـ وكان السيد سيسالم قد قدر الموقف قبل ذلك فأحرق هذه السجلات يوم ١٩٥٧/١١/١ فأنكر وجودها ، فاستاقوه الى محله وأجبروه على فتحه وأوقفوه على بابه وهددوه بالقتل ان لم يقدم السجلات المذكورة . فافهمهم انه لا وجود لهذه السجلات فعلا . فصوبوا بنادقهم نحوه وأنذروه باطلاق النار بعد ثلاث دقائق ان لم يقدم لهم ما أرادوا فاستمهلهم ريثما يستجمع ذاكرته ـ ثم قال لهم : ان هذه السجلات موجودة فعلا فى دوائر الحكومة اذ كان يرسلها أولا فأولا حسب القانون للحكومة .

وفى أثناء استجوابه على باب دكانه وعلى مرأى من السابلة دخلت المجندات الاسرائيليات الى الدكان ونهبن جميع مافيها من خردوات كما نهب المجندون ما فيها من اسلحة واعطوه وصلا يقولون فيه أنهم ، صادروا ما فى محله من أسلحة بأمر القائد ، والغريب أن جنود اسرائيل كانوا يدسون المسدسات التى يسرقونها فى ملابسهم أما باقى ما فى الدكان فقد استولى عليه الضابط قائد الحملة .

وفى نفس الوقت أرسلت حملة تفتيشية الى بيته نهبت كل مافيه من موجودات .


קבלה

הננו לאשר כי קבלנו מקופת הבנק הערבי בע"מ עזה סך
של 147,059 [illegible]/1000 לירות מצריות למשמרת בקופת בנק ישראל.

אנו מתחייבים לא לעשות כל פעולה בכספים הנ"ל ולא
להמירם אלא בהתאם להוראות מפקד צ.ה.ל ברצועת עזה.

חתומים: ח. [illegible] בשם בנק ישראל
ש. [illegible] בשם אגף מטבע חוץ

אני החתום [illegible] מנהל בנק ערבי בע"מ מאשר בזה כי [illegible]
בנוכחותי לקחו ה"ה [illegible] [illegible] מקופת בנק ערבי בע"מ סניף
עזה סך של 147,059 [illegible]/1000 לירות מצריות בלבד.

לחתימת מנהל בנק ערבי בע"מ

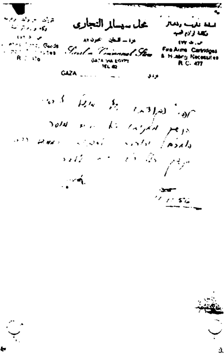
Translation

Receipt

We acknowledge the receipt from the safe of the Arab Bank Ltd Gaza the sum of [illegible] Egyptian Pounds for safe custody in the safe of Bank Israel

We undertake not to do any action on these monies and not to exchange them except in accordance with instructions from the Commander of Israel [illegible] [illegible] Gaza Area

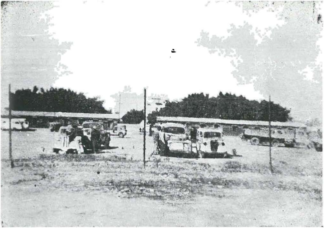
صورة الايصال الذى اعطاه قائد المفرزة الاسرائيليـــة التى نهبت
١٤٧ ألف جنيه مصر من البنك العربى فى غزة



صورة الايصال الذى اعطاه قائد العصابة الاسرائيلية التى نهبت محل السيد محمد سليم سيسالم

نهب قطع السيارات

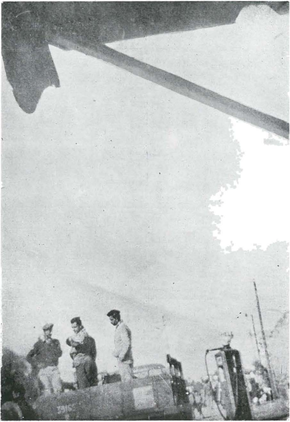
لم تستطع العصابات اليهوديه أن تكيف نفسها بعد أن أسمت نفسها دولة ، فتسلك سلوك الدولة اذ ماتيسرت لها فرصة الا وعادت الى طبيعتها كعصابة للسلب والنهب والقتل وكانت من أنسب الفرص التى أتيحت لها العدوان الثلاثى الاثيم فاندفعت تشبع غريزتها الاجرامية فتسلب النـــاس وتنهب ممتلكاتهم وأكثر ما اهتم مجرمو اسرائيـــل بنهبه بعـــد البيوت والحوانيت السيارات من أى نوع • فاستولوا على سيارات الركوب الخاصـــة والعامة وسيارات النقل الكبيرة • ولكى لا يلاموا متلبسين بالجريمة،لم ينقلوا السيارات كما هى بل فككوها وانتزعوا موتوراتها وقطع غياراتها وبطارياتها وعجلاتها • والصورتان التاليتان تمثلان ذلك •



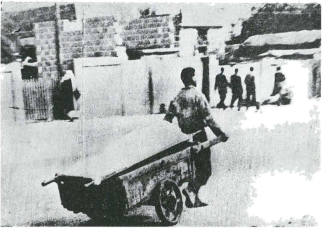
اليهود يفككون سيارات الاهالي المدنيين ويستولون على قطعها
بعد ان اغتصبوها من اصحابها



مجموعات من سيارات الاهالي المختلفة رابضة على الارض بعد أن فككها
اللصوص اليهود ونهبوا قطعها وتركوها عاطلة لا تصلح للاستعمال



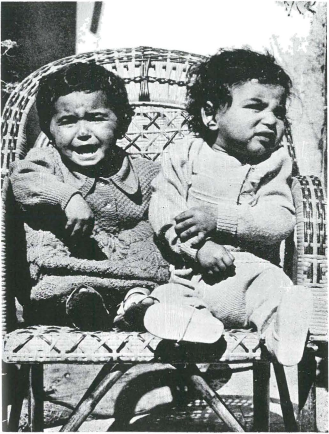
اليهود ينهبون محطات البنزين وينقلون محتوياتها لداخل اسرائيل المفلسة
عسى هذه الكميات البسيطة تعـدل من بعض تدهورها الاقتصادى الرهيب



استولى اليهود ونهبوا جميع وسائل المواصلات فى القطاع حتى تعذر نقل جثث الشهداء من الشوارع لكثرتها . وهذه صـــورة تمثل الوسيلة التى لجأ اليها الاهالى لنقل الشهداء الى مقرهم الاخير

فى معسكر اللاجئين بشاطىء غزة

بدأت الاعمال الاسرائيلية الاجرامية بمنطقة الرمال فى ليلة ١٩٥٦/١١/١٧ عندما طرقت فئة من جنود اسرائيل باب الاستاذ السيد محمد صلاح الدين النبابيدى ففتحت الباب زوجته فهاجمها الجنود يريدون اغتصابها فاستنجدت بزوجها الذى هب لانقاذها ، فبادره الوحوش برصاصهم فاردوه قتيلا • ثم أعادوا محاولتهم الشنيعة • وفى هذه الاثناء هرع طفلاهما اللذان لايتجاوز أكبرهما الثلاث السنوات الى جانب امهما التى كانت تدافع الوحـــوش عن نفسها بشراسة • ولما يئسوا من التمكن منها وخشوا تجمع الجيران (بالرغم من منع التجول) على الاصوات ، أطلقوا النار عليها فاردوها فسقطت الى جانب زوجها ، ولاذوا بأذيال الخزى والفرار تاركين الطفلين يبكيان والديهما ويسبحان فى دمائهما • وقد شاهد هذا المنظر فى صبيحة اليوم التالى المستر بايارد Mr. Bayard رئيس لجنة الهدنة المشتركة • اذ لم يستطع احد الوصول الى مكان الحادث حين وقوعه نظرا لتطبيق نظام منع التجول • وبقى الطفلان يعولان غرقى فى دماء شهيديهما حتى ساعات الغاء منع التجول حين تمكن السيد بايارد وغيره من الوقوف على هذه المأساة •



طفلا الشهيد محمد صلاح الدين اللبابيدى ٠ لقد وجـدا سابحين
في دماء والديهما الشهيدين



طفلا الشهيدين تحتضنهما عمتهما التي ستغذيهما الحقد على اليهود
وترضعهما الكراهية للاسرائيليين وتلقنهما الثار لوالديهما القديسين

ثم زادت أعمال الاسرائيليين فاخذوا يقتحمون اكواخ المعسكر في وضـــح النهار ينهبون ما تصل اليه أيديهم من طيور (خصـــوصا الدجاج) وغنم حتى انهم كانوا ينهبون ما تجود به وكالة الغوث من مؤن على اللاجئـــين والذى لم يكن يكفي لاقامة أود اللاجئين انفسهم للمدة المقررة وهي ١٥ يوما ، وكلمـــا امتدت بهم مدة الاحتلال ازدادوا جراءة واستباحة للديار ففي ١٩٥٦/١٢/٢٤ هاجمت جماعة من جنود اسرائيل بلوك (الحي) رقم (٢٠) وجمعت من فيه من الرجال وبعد ان حطمت الابواب والنوافذ والدواليب ونهبت كل ما في الاكواخ من أثاث اختارت خمسة من الرجال وتنـــاوبتهم بالضرب المبرح أمام زملائهم وبتهديدهم بافواه البنادق والرشاشات وهؤلاء هم :

١ ـ محمود ايوب ، لاجيء من قرية يبنا

٢ ـ يوسف عبد الرخاوى ، لاجيء من قرية يبنا

٣ ـ يحيى عبد الرخاوى ، لاجيء من قرية يبنا

٤ ـ سعيد سعيد السيد ، لاجيء من قرية يبنا

٥ ـ حامد سعيد السيد ، لاجيء من قرية يبنا

وعلى أثر تكرر حوادث الارهاب والسطو بدأ السكان يتذمرون ويجهـــرون بتذمرهم وسخطهم بالرغم من حكم الارهاب السائد واخـــذوا يظهـــرون شعورهم هذا لوكالة الغوث المسئولة عنهم ، وقد ساء ذلك المحتلين فارادوا ان يجيبوا على هذا التذمر ، فطوقوا المعسكر ليلا واقتحموا البيـــوت واخرجوا الشبان منها وبدأت عمليات القتل الجماعية ، وقد خرج شيخ عن شـــعوره فصاح « انني لا اريد أن أعيش لارى ولدي وفلذة كبدي يقتـــل امام عيني فكان الجرمون عند ظنه فلم يمهلوه بل أردوه حالا بصلية من رشاش .

وقد استشهد نتيجة لهذه الاعمال عدد كبير كما جرح عدد آخر ونحن نذكر اسماء الشهداء الآتين على سبيل المثال ممن استشهدوا في هذه العمليات :

١ ـ سعيد يوسف الخواجا ، لاجيء من حمامه ، عمره ٤٥سنة ، مهنته مزارع

٢ ـ محمد ديب عبد الهادي رضوان ، لاجيء من حمامه ، عمره ٢٥ سنة ، مهنته مزارع .

٣ ـ عبد الحليم محمد عبد الله صلاح ، لاجيء من حمامه عمره ٢٥ سنة ، مهنته مزارع .

٤ ـ يحيى محمد سمارة ، لاجيء من حمامه ، عمره ٢٠ سنة ، مهنته مزارع

٥ ـ محمود طه ابو نول ، لاجيء من حمامه ، عمره ١٧ سنة ، مهنته مزارع

٦ - سارة العبد رقيه ، لاجئة من حمامة ، عمرها ١٥ سنة .

٧ - ريا يوسف أرقيه ، لاجئة من حمامه ، عمرها ٥٠ سنة .

٨ - محمد أحمد سلامة مقداد ، لاجيء من حمامه ، عمره ٢٤ سنة ، مهنته مزارع .

٩ - تركية العبد الاخشم ، لاجئة من حمامه ، عمرها ٣٠ سنة .

١٠ - ابراهيم محمد شحاده ، لاجيء من حمامه ، عمره١٥سنه،مهنتهتلميذ

١١ - عبد الله عبد الرحمن الدنف ، لاجيء من حمامه ، عمره ٢٥ سنة ، مهنته مزارع .

١٢ - يوسف عبد الله عبد العاطي ، لاجيء من المجدل ، عمره ٢٣ سنة ، مهنته عامل نسيج .

١٣ - احمد خليل الحلبي ، لاجيء من المجدل ، عمره ١٤ سنة ، مهنتهتلميذ

١٤ - شعبان الغزالي ، لاجيء من المجدل ، عمره ٦٩ سنة ، مهنته حلاق .

١٥ - عوض حسين بنات ، لاجيء من يافا ، عمره ٢٠ سنة ، مهنته صياد.

١٦ - محمد العبد المدهون ، لاجيء من يافا ، عمره ١٧ سنة ، مهنته تلميذ.

١٧ - ديب الاشقر ، لاجيء من بربره ، عمره ٢٥ سنة ، مهنته مزارع .

١٨ - رمضان العبد صباح ، لاجيء من بربره ، عمره ٢٨ سنة،مهنتهمزارع

١٩ - رقية محمد الشنطي ، لاجئة من بربرة ، عمرها ٤٥ سنة .

٢٠ - سليم ابواجر يبيع ، بدوى عمره ٤٠ سنة ، مهنته عامل .

٢١ - خليل حسن حميد ، لاجيء من جرجا ، عمره ٣٢ سنة ، مهنتهعامل.

٢٢ - مريم ابراهيم أبو ندى ، لاجئة من جرجا ، عمرها ٢٦ سنة .

٢٣ - خميس أبو مرق ، لاجي من جرجا ، عمره ١٨ سنة ، مهنته تلميذ

٢٤ - محمد حسين مقداد لاجيء من حمامه عمره ٥٠ سنة مهنته عامل

٢٥ - فتحي محمد عثمان كالي ، لاجيء من بئر السبع ، عمره ١٢ سنة ، تلميذ .

وهذه أسماء من كتبت لهم النجاة من هذه المجازر البشرية ولكنهم يحملون آثارها جروحا تتحدث للاجيال القادمة حديث الثأر والانتقام .

١ - سعيد أحمد حرب ، من حمامه ، العمر ٢٣ سنة ، مهنته عامل ،نوع اصابته رصاص بندقية .

٢ - حسن فارس أبو حجر ، من حمامه ، العمر ١٢ سنة ، مهنته تلميذ، نوع اصابته قنبلة يدوية

٣ - خليل عبد الرحمن الدنف ، من حمامه العمر ٢١ سنة مهنته عامل ، نوع اصابته عدة رصاصات ٠

٤ - سليمان خليل أبو حماده ، من حمامه ، العمر ٢٣ سنة ، عامل ، نوع اصابته شظية قنبلة ٠

٥ - احمد حسن الشريف ، من حمامه ، العمر ١٣ سنة ، تلميذ ، نوع اصابته رصاصة بندقية ٠

٦ - حسن مرزوق صالح ، من بربرة ، العمر ٢٢ سنة ، مهنته عامل ، نوع اصابته رصاصة بندقية ٠

٧ - محمد يوسف النجار ، من الجوره ، العمر ٥٠ سنة ، مهنته مزارع ، نوع اصابته رصاصة بندقية ٠

٨ - ظريفة راضي ، من الجوره ، العمر ٤٠ سنة ، نوع الاصابة رصاصة بندقية ٠

٩ - احمد محمود حسونة ، من هربيا ، العمر ٣٠ سنة ، نوع الاصابةعدة رصاصات

١٠ - ابراهيم مصطفى الطنافى ، من هربيا ، العمر ٢٦ سنة ، مهنتـه خضري ، نوع الاصابة رصاصة بندقية ٠

١١ - عبد الحميد محمد علي من اسدود ، عمره ٢٠ سنة ، مهنته عامل ، نوع الاصابة رصاصة بندقية ٠

١٢ - عثمان محمد عثمان كتلى ، من بئر السبع ، عمره ٨ سنوات ، مهنته تلميذ نوع الاصابة شظية قنبلة يدوية

١٣ - أحمد محمود خير الدين من الجيه ، عمره ١٥ سنة ، تلميـذ نوع الاصابة شظية قنبلة يدوية ٠

١٤ - الشيخ عبد الهادى عياد ، من بربر ، السن ٦٠ سنة ، مهنته مزارع، نوع الاصابة طلقة بندقية ٠

١٥ - عبد الله طه الشنطى ، من الجيه ، العمر ٤٠ سنة ، مهنته عامل ، نوع الاصابة عدة اصابات ٠

١٦ - محمد أحمد حجو من الجوره ، السن ٤٠ سنة ، مهنته عامل ، نوع الاصابة عدة اصابات ٠

١٧ - محمد اسماعيل أبيضو ٠ من حمامه ، السن ١٤ سنة ، تلميذ ، نوع الاصابة من المتفجرات التى القاها العدو عند الانسحاب ٠

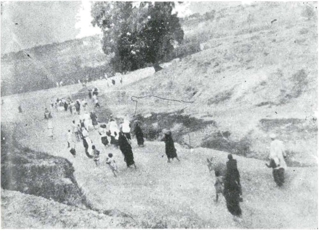
١٩ - سليمان ابراهيم الحرمند ، من المجدل ، السن ١٣ سنة ، تلميذ ، نوع الاصابة من المتفجرات التى القاها العدو عند الانسحاب ٠

وفى ليلة ١٩٥٧/٢/١٢ هاجم الجنود الاسرائيليون مرة ثانية حى (بلوك) رقم (٢٠) وأعملوا فيه النهب فلم يتركوا شيئا مما استطاع سكانه تجديده من أثاث ومتاع ٠ ولم يكتفوا بذلك بل حاولوا اغتصاب زوجة السيد يوسف العبد الرخاوى اللاجىء من يبنا فقاومتهم بشراسه فتكاثروا عليها ولما استنجدت أطلقوا عليها رصاص بنادقهم ثم القوا قنابل محرقة فى البيت وفروا هاربين فأحرق البيت ومحتوياته وحظيرة بها اربعة رؤوس غنم وكانت الزوجة حاملا فى شهرها التاسع وعلى وشك الوضع ٠ وقد شاهد الحادث ممثلو وكالة غوث اللاجئين ٠ ونقلت المسكينة الى مستشفى تل الزهور حيث كشف عليها الدكتور عبد القادر عثمان فألفاها قد فارقت الحياة ٠

وثارت ثائرة نساء المعسكر على أثر هذا الحادث وتظاهرن طالبات الحماية والامن ، ولفقدانهن الثقة بالحصول على ما يطلبن ، آثرن الفرار من المعسكر ليلا واللجوء الى بيوت أهالى غزة المجاورة للمعسكر يبتن ضيوفا أعزاء لياليهن فيها ٠



كثرت مرات اليهود باعتداتهم على أعراض النساء فى معسكر اللاجئين على شاطيء غزة فتظاهرن احتجاجا رغم قسوة المحتل · وهذه الصورة تبين الاسلوب الذى اتبعته شرطة المحتلين فى تفريق مظاهرة النساء · فهذا شرطى اسرائيل يمتطى حصانا وينهال على المتظاهرات بالسوط ليفرقهن



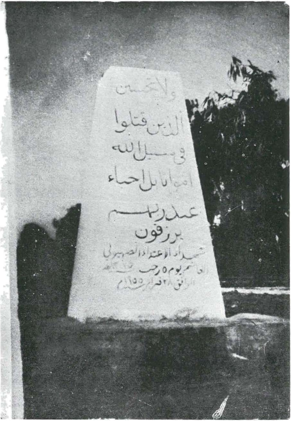
نساء معسكرات الشاطىء للاجئين فى غزة يهرعن قبل الغروب لاجئات الى الاهالى فى الرمال للمبيت عندهم هربا من احتمال اعتداء الجنود اليهود على أعراضهن بعد أن تكررت محاولاتهم من هذا القبيل



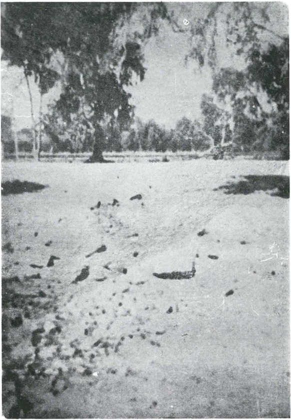
حسن فارس ابو حجر لاجيء الى معسكر شاطيء غزة ٠ كان يلهـــو ويلعب مع اترابه في ساحة المعسكر فمرت بهم سيارة يهودية عسكرية يوم ١٠/١١/٥٦ ورمت عليهم قنبلة يدوية فطارت شظاياها ساقي وذراع هذا الطفل



الشيخ عبد الهادى عياد لاجىء الى معسكر شاطىء غزة أطلق الاسرائيليون عليه النار فبتروا رسغه

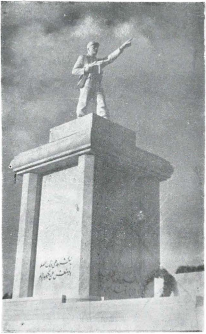


نصب تذكارى لشهداء العدوان الاسرائيلى على غزة يوم ٢٨ فبراير سنة ١٩٥٥ وقد نسفه اليهود . وتعمل بلدية غزة الآن على اقامة نصب مكانه يليق بهؤلاء الشهداء



هكذا أصبح النصب التذكاري لشهداء اعتداء اسرائيل يوم ٢٨ فبراير سنة ١٩٥٥ على غزة بعد أن نسفه الاسرائيليون . وقد قلنا في كتابنا الاول انه سيقام مكانه نصب آخر ليبقى ذكرى هؤلاء الشهداء الذين كانوا طليعة لمن لحقهم من شهداء الى جنة الخلد .

وقد كانت غزة عند حسن ظن شهدائها فاقامت نصبا جديدا لشهيدها المجهول



نصب الشهيد المجهول الذى اقيم فى غزة بدلا من الذي هدمه اليهود

فى معسكر اللاجئين فى جباليا

اكتشف الدكتور احمد الفنجـــــرى الطبيب المصرى الموظف بوكالة غوث اللاجئين التابعة للامم المتحدة أن السلطات الاسرائيلية أعطته مصلا ضـــد الجدرى غير صالح للاستعمال . فلما رفع الامر لوكالة الغوث واعدمت الوكالة هذا المصل لعدم صلاحيته ، اعتقلت السلطات الاسرائيلية الدكتور الفنجرى وزميليه المصريين . الدكتور جنينه والدكتور اصلانيفس ، خشية أن يستمروا فى كشف سوء تصرف السلطات الاسرائيلية وعبثها بارواح اللاجئين . اعتقلت السلطات الاسرائيلية هؤلاء الاطباء بالرغم من وكالة الغوث التـــابعة للامم المتحدة والتى ينتسبون اليها .

ولقد كتب لهؤلاء الاطباء البقاء فالعودة نظرا لتدخل وكالة الغوث ليتحدثوا عن مشاهداتهم اثناء الاعتقال .

استاق الاسرائيليون الاطباء الثلاثة مع ١٥٠ لاجئا ونحو ٥٢ امـرأة مصرية ممن تخلفن فى القطاع نتيجة للعمليات العسكرية ، الى النقب حيث وضـــعوا كل ثمانين منهم فى خيمة واحدة وأبقوهم كذلك يومين كاملين دون طعام .

وكانوا فى هذه الفترة يسوقون بين ان وآخر فئات من اللاجئين الى جهات مختلفة ويطلقون عليها الرصاص بعد أن يكونوا قد هيأوا حفرا كبيرة يرمون جثثهم فيها ويهيلون عليها التراب . وقد تكون الحياة ما زالت تدب فى بعضها ردلت بعض العوامل الطبيعية على بعض هذه الحفر فاخرجت الجثث بعـــد جلاء المحتلين وامكن التعرف على بعضها أما البعض الآخر فكان قد تآكل ولم يمكن التعرف عليه .

ثم نقلوا الباقين الى سجن عتليت وبقوا فيه الى أن نجحت مســـاعى وكالة الغوث فاعيد الاطباء الى عملهم . الا انهم كانوا شبه معتقلين فلم تمكن السلطات هؤلاء من ممارسة واجباتهم ، اذ كانوا يمنعون من عيادة مرضاهم فى مساكنهم مهما تكن خطورة الحالة .

وفى يوم ١٩٥٦/٣/٦ وهو يوم انسحاب المحتلين من جباليـــا اخـــذوا يفرغون ما فى اسلحتهم الخفيفة من عتاد على كل من يصادفونه ومنهم أطفال وشيوخ فالبرغم من فرض نظام منع التجول الا أن المرء يضطر للخروج من بيته لقضاء الحاجة - وبيوت الخلاء فى معسكرات اللاجئين فى العراء - فكان يرمى بالرصاص حالا . والامثلة على ذلك كثيرة منها وأكثرها فظاعة ، العجوز

هديوى عوده ثابت من عرب التوابته وعمره ١١٠ سنوات كان يتوضأ على باب كوخه استعدادا لاداء صلاة العصر ، أطلقوا عليه النار فأردوه قتيلا ٠

واحمد أبو الفحم الذى خرج لقضاء حاجته فصرع على باب المرحاض وعمره ٤٥ سنة ٠

وأبشع ما ارتكبه هؤلاء الوحوش الآدميون حادث اغتصاب امرأة أمام جميع سكان المعسكر (نضرب عن ذكر اسمها حفاظا) فقد خرجت المسكينة لقضاء حاجتها ، فهاجمتها جماعة من الذئاب بينما وقفت فئة أخرى من الجنود مصوبة رشاشاتها إلى مختلف جهات المعسكر لترمي من يجرؤ على التدخل لانقاذ المرأة ٠

واصيب اثناء عملية الانسحاب هذه نفر كثير منهم السيدة ليقا حسن زلفا من المجدل وعمرها ٤٥ سنة وقد تسبب عن الاصابة بتر ساقها اليمنى ورئيسه حسن من المجدل وعمرها ٨ سنوات ٠ وهندومه خليل وعمرها ٨٠ سنة ، وبشير اسماعيل ريان من نعليا وقد بترت ساقه ٠ وعبد الله صلاح من بيت دراس وعمره ٢٥ سنة ٠

ومما يذكر بهذه المناسبة أن صديقة العرب الامريكية !! دوروني نمبسون زارت معسكر اللاجئين في جباليا يوم ١٩٥٧/٢/١٣ واجتمعت ببعض اللاجئين والمخاتير وتحدثت اليهم ، فكان حديثها عجبا ٠٠ تحدثت الى الشيخ خليل طافش وكان يقوم بالترجمة السيد مصباح مكي بوجود السيد خليل ريان الباحث الاجتماعي ، فقالت له : « يجب أن تتأكدوا ان جيش اسرائيل انتصر انتصارا ساحقا في سيناء وان جيش اسرائيل يمثل قوة حربية قوية جدا لا يستهان بها » ٠

وتساءلت : « لماذا لا يفكر شبابكم المثقف بالهجرة الى أمريكا الجنوبية ؟ ٠٠ فانا مثلا هجرت بلدى الاصلى (بريطانيا) الى الولايات المتحدة الامريكية ، وانا الآن مبسوطة جدا بوطنى الحالى امريكا !! ٠٠ وانه لمن المستحيل ان تعودوا الى دياركم فعليكم توطين النفس على ذلك ٠٠ فقد تستطيع الولايات المتحدة عمل شيء لكم مع الامم المتحدة ٠ كما انكم لا يجب أن تعتمدوا على الامم المتحدة فى ارجاعكم فهى أعجز من أن تفعل ذلك » ٠

فى بيت حانون

اما فى بيت حانون فقد أخلى الشباب القرية فلم يجد فيها اليهود عند دخولهم الا بعض الشيوخ فقتلوهم عن آخرهم ٠

فى خان يونس

لم تقترف جرائم فى حق الانسانية عامة كالجرائم التى اقترفها الاسرائيليون عند دخولهم مدينة خان يونس واثناء احتلالهم لها · فالقتـــل الجمـاعى للمدنيين المسالمين الذى لم يسبق له مثيل فى التاريخ ، وتقتيل المرضى عـلى أسرتهم فى المستشفيات ، والاطباء اثناء تاديتهم واجباتهم الانسانية ، والطلبة والفتيان والاطفال والنساء والشيوخ بالجملة ، كل ذلك مما لم يورد له التاريخ مثيلا ، متحدين بذلك كل الشرائع الدينية والمدنية ، ومبادىء الامم المتحـدة وحقوق الانسان واتفاق ابادة الجماعات المعقود فى نطاق الامم المتحدة ·

ففى صباح ١٩٥٦/١١/٣ دخلت القوات اليهودية خان يونس فى أعقـاب قوات فرنسية بريطانية (كالعادة) بعد أن استنفدت المقـــاومة آخر طلقة واستسلم اللواء يوسف العجرودى قائد موقع خان يونس الذى كان قـد ترك مع قواته فى مهمة انتحارية ليمكن القوات الرئيسية من اللحاق بالقوات المدافعة عن القناة، وبعد أن استهدفت خان يونس لقصف متواصل من الطائرات الفرنسية والاسطول الانجليزى البحرى مما كان سببا فى أن تمتلىء الشوارع والطرقات بالقتلى والجرحى · ورغم الاستسلام ووقف اطلاق النار من قبـل الحامية فان قوات الاجرام الاسرائيلية جمعت ٢٥ جنديا بالبستهم الرسمية عند القلعة فى وسط المدينة واطلقت عليهم النار فاردتهم جميعا · وما ان أتمت مهمتها هذه حتى توجهت الى مستشفى خان يونس البلدى وقتلت جميع من فيـــه وكان عددهم ٣٤ مريضا بين رجل وامرأة وطفل ولم ينج من هؤلاء الا السيدة كوثر جبر التى ستقص بنفسها ملابسات نجاتها فيما بعد· ثم استاق جنود اسرائيل ثلاثة اطباء كانوا يرتدون البستهم العسكرية الرسمية ويضعون على أذرعتهم شارات الهلال الاحمر الى ساحة القلعة ورموهم بالرصاص وتركوهم بالعراء للارهاب وفى نفس الوقت كانت عصابات اسرائيلية أخرى تجوس خلال الشوارع وتجمع الشباب ولم يمض وقت طويل حتى كان قد تجمع لديها ثمانون شابا اتت بهم الى ساحة القلعة · وكانت تنتزع من بينهم فئات يتراوح عددها بين الخمسة والعشرة فى المرة الواحدة وتطلق عليهم الرصاص أمام الباقين حتى اجهز على الجميع ، وتركت هذه الجثث والتى قبلها فى مكانها بالعـراء فى ساحة القلعة لارهاب الاهالى لمدة ثلاثة ايام ثم قذف بها جميعا فى ملجأ للغارات الجوية اقيم بالقرب من المكان ، كان يسمى ملجأ السوق · وبعد يوم واحد أخرج المحتلون الجثث ونقلوها الى جهات متفرقة مجهولة ، تكفلت عوامل الطبيعـــة بالكشف عن بعضها وما تزال البقية حيث قذفت بها يد الغدر ·

ولدى دخول القوات الاسرائيلية المدينة هرع قسم كبير من السكان الى غابتها على طريق البحر للاحتماء بها . وفي نحو الساعة الحادية عشرة ظهرا وصلت بعض عصابات الاجرام الاسرائيلية أطراف الغابة ، فاحتمى الناس بملجأ للغارات الجوية . فقصف بقنابل المورتر فقتلت اثنين وجرحت ١٨ شخصا وتفرقت القوات المهاجمة تغير على البيوت المنعزلة وقد كانت تتجمع في البيت الواحد أكثر من عائلة واحدة لتثبت الواحدة منها الاخرى وليقووا جميعا على تحمل الحياة على قسوتها في تلك الاثناء فهاجم المغيرون بيتا مليئا بمثل هؤلاء المدنيين من نساء ورجال وأطفال . واخرجوا الجميع وفصلوا النساء عن الرجال ولما نذر في وجههم السيد احمد المغربي متسائلا عن هذا الفصل ، قتل في الحال قبل أن يتم جملة احتجاجه امام الجميع ، كما قتلوا السيد ابراهيم محمود عناب وجرحوا أباه وأمه وثلاثة أشخاص آخرين .

واقتحمت عصابة اخرى غرفة حارس الغابة ، وكان يلجأ اليها بعض الشباب ، فاستاقتهم للتحقيق معهم ، وأثناء التحقيق قتلت السيد حسن محمود عناب أخا الشهيد الاول ابراهيم محمود عناب ، ثم سألت شابا عن هويته (بطاقة تحقيق الشخصية) ولم تكن معه هذه البطاقة ، فقال لهم انه طالب فلسطيني بالسنة التوجيهية ، فلم تصدقه وقالت له بل انت فدائي وأردته ميتا فكان الشهيد الثالث لعائلة عناب وهو السيد علي عناب ابن عم الشهيد حسن وابراهيم عناب . كما أصابت ثلاث نساء بجراح مختلفة .

وتعددت حوادث قتل المدنيين المسالمين دون سبب الا التعطش للدماء والاجرام المتأصل في نفوس هذه الفئة من الوحوش الآدمية التي جمعها العالم الحر ؟ من أنحاء العالم في أرضنا فلسطين واسماها دولة اسرائيل .. ففي ١٩٥٦/١١/٣ ارتكب الاسرائيليون في خان يونس جرائم لا مثيل لها نجتزىء منها على سبيل المثال لا الحصر :

١ - اقتحم الجنود الاسرائيليون بيت الاستاذ عبد الحميد طقش المدرس بمدرسة خان يونس بحثا عن المصريين والفدائيين . فلما لم يجدوا احدا منهم اطلقوا النار على من في البيت فقتلوا اخاه عبد الله طقش وعمره ٢٥ سنة وجرحوا اخاه الآخر وعمره ١٤ سنة أما هو فقد أصابوه في ذراعه الايمن فانكفأ على السرير تنزف دماؤه بغزارة ، وعاجلوه برصاصات أخرى في قفاه اعتقدوا معها انهم قضوا عليه . الا انه عاش ليروي قصته بعد أن بقي دون علاج مدة ٣٠ ساعة مما سبب تسمم جرح الذراع فبترها .

٢ - وفي نفس اليوم ١٩٥٦/١١/٣ أوقف المجرمون الاسرائيليون السيد محمد السعدون ، اللاجىء من قرية السوافير ، وكان يحمل طفله نصوح محمد السعدون على ذراعه وعمره ثلاث سنوات ، وأطلقوا عليهما الرصاص فقتل

الوالد فى الحال واطاروا ساق الطفل ، الذى راح فى غيبوبة على أثر اصابته ، لم يصح منها الا ليجد نفسه بساق واحدة ٠٠٠٠٠ وما فتىء المسكين يسأل أمه عن ساقه الاخرى ٠٠ ولماذا للاطفال الآخرين ساقان وله واحدة !!

٣ - وفى ذات اليوم ١٩٥٦/١١/٣ اقتحمت عصابة من جند اسرائيل منزل الاستاذ نظام سعيد الاغا ٠ وكان يلجأ الى بدروم البيت ٢٢ شابا ، أخرجتهم العصابة جميعهم وصفتهم امام البيت واطلقت عليهم الرصاص من الخلف فاردتهم جميعهم دون أن توجه الى أحدهم حتى مجرد السؤال عن تحقيق الشخصية (الهوية)

٤ - واقتحمت فى هذا اليوم ١٩٥٦/١١/٣ عصابة اسرائيلية أخرى منزل نزد العالى ٠ وهو موظف فى وكالة غوث اللاجئين التابعة للامم المتحدة، وكان فيه بعض الشباب مثل نظمى العالى أخى السيد فؤاد وهو (عريف) شاويش شرطة (بوليس)، ومحفوظ الخطيب ناظر مدرسة وكالة غوث اللاجئين ، ورمضان الخطيب ، وهو مدرس فيها ، وبعد أن سألتهم عن هوياتهم (أوراق تحقيق شخصياتهم) وقدموها وتحققت انهم مدنيون ٠ لا بل موظفون بهيئة تابعة للامم المتحدة ، أمر مجرمها الاكبر الشباب بالاستدارة الى الجهة المعاكسة وامر عصابته باطلاق النار عليهم من الخلف فسقطوا جميعهم ٠ وقد أفزع صوت الرصاص النساء فخرجت زوجة نظمى العالى تستطلع الخبر وتحمل على ذراعها ابنتها نجوى البالغة من العمر ١٨ شهرا ، فاطلقت العصابة عليها النار فاصابتها اصابة بالغة فى فخذها وعلى الاثر خرجت أم نظمى مستطلعة فكان نصيبها كزوجته ٠

واخطأت اصابة السيد رمضان الخطيب فلم تصب منه مقتلا فتحامل على نفسه ، وركض فى اتجاه منزله الذى كانت أمه خرجت منه تستطلع الخبر ، وفوجئت بولدها يركض نحوها وهو ينزف دما فاحتضنته لتحميه من القتلة الذين كانوا فى أثره ، وتوسلت اليهم الابقاء عليه ، فما كان منهم الا أن صرعوها هى ثم أجهزوا على ولدها الجريح ، ولم ينج من هذه المذبحة الا السيد محفوظ الخطيب لانه تظاهر بالموت ٠

٥ - وهاجمت فئة اجرام اسرائيلية أخرى فى نفس اليوم ١٩٥٦/١١/٣ منزل الشيخ حافظ البطه ، وكان يحتمى فيه بعض الشباب ، وطلبت منهم الخروج من البيت فخرجوا وأثناء سيرهم تعثر ابنه السيد نديد البطة وعمره ١٧ سنة فسقط على الارض فعاجله القتلة بالرصاص فأصيب اصابات بالغة ٠ وكان ذلك امام والده الذى حيل بينه وبين الوصول الى ابنه الذى طلب من أبيه أن يسقيه ماء فمنعه اليهود من ذلك بأن قالوا له وهم يسددون نحوه

بنادقهم : « اسفه ان كنت رجلا » الا أن المنية لم تمهـل الولد ليقدم والده البرهان على أنه رجل . ففاضت روحه أمام والده قبل أن يصل اليه بالماء . ثم استاقوا ابنه الثاني الشيخ حسن البطه وعمره ٢٨ سنة ومعه ٢٩ شابا جمعوهم من المنطقة المجاورة لبيت البطة وأداروا وجوههم الى الحائط وأطلقوا نيران رشاشاتهم عليهم فقتلوا ٢٨ شابا منهم فى الحال ونجا اثنان لم تكن اصاباتهما مميتة ، ولكنهما تظاهرا بالموت ، بالرغم من أن فئة الاجرام هذه كان تتحسس الحياة فيمن سقط فاذا لحظتها فى بعضهم أطلقت النار عليه وتأكدت من موته .

٦ - وكان يلجأ لبيت كمال الاغا فى ذات اليوم ١٩٥٦/١١/٣ نحو ستين شخصا فاجأتهم عصابة اسرائيلية أخرى وانتقت منهم ٢٦ شابا صفتهم ووجوههم الى الحائط تحت الحراسة وانتشر بعض الجنود يبحثون عن شباب آخرين لاضافتهم الى من جمعوا من بيت الاغا . فغافل ستة من الشباب الحرس وتسللوا من المجموع ، فلما رجعت بقية دورية القتلة لاحظت هذا النقص فى العدد ، فعادت الى بيت الاغا وانتزعت ممن بقى فيه ستة آخرين أضافتهم الى من على الحائط وأطلقت على الجميع النار فقتلتهم كلهم فى الحال .

٧ - واقتحم الاسرائيليون منزل السيد هاشم ضرغام وهو شيخ يبلغ الستين من عمره ولاجىء من مدينة يافا وله ١١ بنتا وولد واحد اسمه محمود وعمره ١٦ سنة . أراد اليهود أخذه لقتله فاسترحمهم والده المسن أن يتركوه له لشيخوخته لاسيما وانه يعتمد عليه لاعالة أخواته الاحدى عشرة ، فأظهروا له الهم لحاله وقالوا له :

« ما دمت متعلقا به الى هذا الحد فاننا سنبالغ فى اعزازه اكراما لك » .
ولذلك أحضروا له كرسيا وأجلسوه عليه فى مقابل والده وجميع اخواته ، وأطلقوا عليه النار فأردوه قتيلا ، وانصرفوا يقهقهون .

٨ - وتقيم أرملة من عائلة زقوت المعروفة من المجدل فى بيت مع ولديها وبناتها الثلاث . دخل عليها الاسرائيليون وانتزعوا منها ولديها الطالبين بالمدرسة الثانوية ، اولهما فى السنة النهائية (التوجيهية) وثانيهما فى السنة الثانية الثانوية ، وقتلوهما أمام أمهما واخواتهما .

٩ - وقبض المجرمون الاسرائيليون على الاستاذ علم الدين العلمي المدرس بوكالة غوث اللاجئين التابعة للامم المتحدة وعمره ٢٩ سنة فقتلوه ومثلوا به وقطعوا اوصاله وكذلك فعلوا بالسيد شاكر السعيد وهو طالب بالسنة التوجيهية .

١٠ - واقتحمت فئة اسرائيلية مسلحة منزل العبد أبى مسلم وهو لاجىء من مدينة يافا ، واخرجته وأولاده الاربعة وأطلقت عليهم النار فقتل ثلاثة من

أولاده أعمارهم ٣٥ ، ٣١ ، ٢٧ على التوالي واخطأته رصاصات الاسرائيليين هو نفسه وعمره ٦٠ سنة ، الا أنها أصابت الابن الرابع وعمره ١٥ سنه في ساقه .

١١ - والشاب سمير الشيخ محمود وعمره ٢٤ سنة ، لم يكن ذنبه الا انه ما زال شابا ، أرادوا أن يبرروا قتله عندما صادفوه متجها الى عمله كصيدلي في وكالة غوث اللاجئين التابعة للامم المتحدة ، فطلبوا منه ابراز هويته (بطاقة تحقيق الشخصية) وكان قد نسيها في البيت ، فارادوا التحقق من ذلك فذهبوا معه وأحضرها لهم . وبالرغم من تأكدهم من شخصيته وطبيعة عمله الا أنهم قتلوه وزادوا عليه خاله الذي الفوه في البيت وعمره ٣٥ سنة .

١٢ - واقتحم الاسرائيليون بيت مدرس في مدارس وكالة غوث اللاجئين التابعة للامم المتحدة اسمه عطا .. وهو لاجىء من المجدل . وله سبع أخوات يعولهن ، فانتزعوه منهن وكن يتعلقن به..واكراما لهن «كما قالوا لاخواته» أجلسوه على كرسي وأطلقوا رصاصة على كل عين من عينيه امامهن فسقط يئن ولم يرحموه او يرحموهن بل تقدم أحدهم منه وتناول قدمه بيديه وداس بحذائه العسكرى على ساقه وشد القدم لأعلى بقوة فانكسرت الساق ، وتركوه على هذه الحالة بين اخواته حتى فاضت روحه .

١٣ - وداهم الاسرائيليون (جراجا) لتصليح السيارات كان فيه ثلاثة أخوة من عائلة الزقزوق من يافا ، وابن عم لهم ، فأخرجوهم الى قارعة الطريق وارادوهم جميعهم .

هذا بعض مما ارتكبه اليهود من جرائم القتل الجماعي في أول يوم دخلوا فيه مدينة خان يونس ، أوردناه على سبيل المثال لا الحصر ، كما أسلفنا . وقد تركت جميع هذه الجثث وغيرها في الشوارع والساحات العامة أياما عدة الى أن تعاونت بلدية خان يونس والافراد مع مر الايام على رفعها من أماكنها ودفنها .

وقد أعلنت السلطات الاسرائيلية مدينة خان يونس مدينة مقفلة فمنعت ممثلي وكالة غوث اللاجئين ورئيسها لابوبس نفسه من دخول المدينة كيلا يطلعوا على حقيقة ما اقترفه الاسرائيليون من جرائم في المدينة . وعطل هذا المنع موظفي وكالة الغوث عن تأدية واجباتهم في تموين اللاجئين .

اما اللاجئون أنفسهم فقد نسوا الحرمان والجوع واصبحوا يطلبون من الوكالة حماية أرواحهم لا مجرد تموينهم .

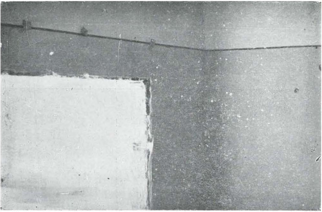
ولقد كان لموجة الارهاب أثر مروع في نفوس الاهالي مما لم يستطع احد معه الحصول على قوته ، فتساووا بذلك مع اللاجئين مما أهاب بالمسؤولين في وكالة غوث اللاجئين التابعة للامم المتحدة أن ينشئوا ادارة لاغاثة اهل البلد

برياسة مستر جيمسن Jameson من موظفي الوكالة الرئيسيين · الا ان هذه الادارة أيضا قوبلت بالكثير من العنت والمقاومة من قبـــل الســـلطات الاسرائيلية ·

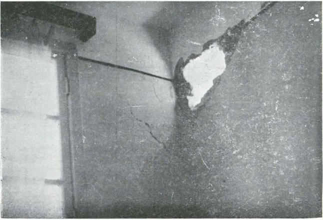
وان أعمال النهب والسلب التي ارتكبها الاسرائيليون لتهون جدا امام هذه الفظائع على أنهم لم يوفروا شيئا في المدينة بل أتوا على كل ممتلكات الحكومة وكل ما استطاعوا الاستيلاء عليه من ممتلكات الاهالي كما في الجهات الاخـــرى من القطاع ·

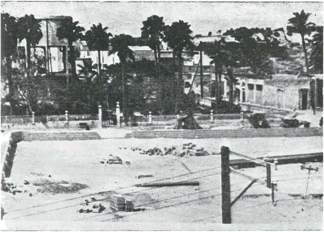
والغريب ان جواب حاكم خان يونس كان في منتهى البساطة والهـــدوء عندما سئل ، فيما بعد ، عن هذه السرقات وقال : «انها شحنت الى تل أبيب» ونصح السائلين بان لا يعاودوا السؤال عما نهب ·

١٤ – وفي ٥٦/١١/١٥ هاجمت فئة اسرائيلية مسلحة بيت الطالب عـــلي حسن العمور من بئر السبع وسألته عن أخيه الفـــدائي وعما اذا كان هو شخصيا فدائيا أيضا ؟ وعما اذا كان لديه أسلحة ؟ فلما أنكر ذلك قائلا : «انني لست كذلك ولا أملك سلاحا ، الا أنه يشرفني جدا أن أكون كذلك» · وكان جوابه هذا كافيا لان يقتلوا أمامه أخاه عطوه العمور وهو طالب عمره ١٤ سنة وابن أخته عواد عبد المجيد العمور وعمره ١٥ سنة وابن أخته الثاني ســـالم حسين العمور وعمره ١١ سنة ·

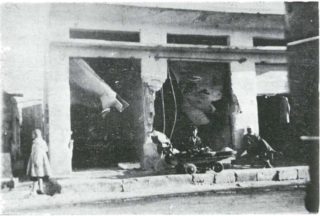


لم يكن بيت رئيس بلدية خان يونس هدفا عسكريا كما لم يكن بيت رئيس بلدية غزة كذلك ٠ الا أن اليهود قصفوه بالقنابل كما فعلوا ببيت زميله ٠ وقد نفذت قنبلة من هذا الشباك فاقتلعته ثم نفذت من الجدار المقـــابل للبيت فشعثته كما يبدو فى الصورة التالية





لم يرو التاريخ عمليات ابادة جماعية كالتي ارتكبها الاسرائيليون اثناء احتلالهم لقطاع غزة وأروع هذه العمليات وافظعها ما ارتكب منها في خانيونس والصورة تمثل ملجأ الغارات الجوية في سوق المدينة وقد قذف اليهود فيه ثمانين جثة لشباب في ربيع العمر جمعوهم دون تمييز او سبب ، وصفوهم على الحائط ورشوهم بالرصاص ، ثم نقلوا الجثث بعد اربعة أيام الى جهات مجهولة ما تزال العوامل الطبيعية تكشف في فترات متفاوتة عن مجموعات متفرقة منها

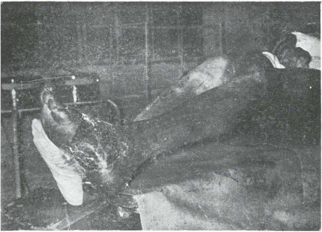


هكذا غدت حوانيت خان يونس بعد أن خربها ونهبها لصوص اسرائيل ممن
يلبسون الزى العسكرى وينتسبون لدولة سموها اسرائيل

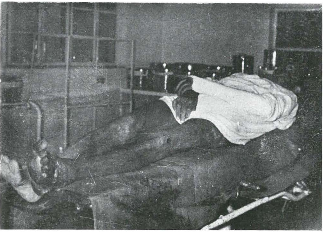


نثر الاسرائيليون قنابلهم الزمنية ومتفجراتهم بأنواعها كأقلام الحبـــر وعلب الشكولاتة وما تفتق عنه عقلهم الاجرامي في الشوارع والطرقات فأودوا بحياة البعض وشوهوا الكثيرين من رجال ونساء وأطفال ٠

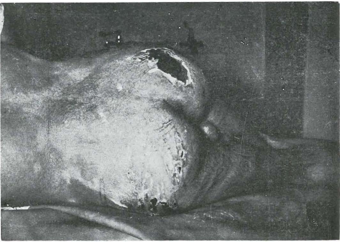
وهذا السيد محمد حسيب وهو بدوي من بني سهيله وقد مزقت جســـمه قنبلة زمنية في ١٩٥٧/١/١٥ تركوها على الطريق العام بين رفـــح وخان يونس ، ساقه سوء حظه الى المرور بجانبها وقت انفجارها



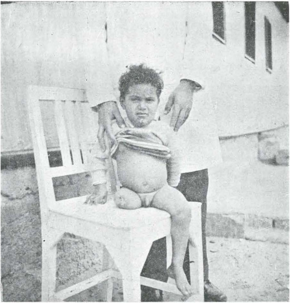
اتهم الاسر ئيليون السيد ابراهيم ابو طعيمه اللاجىء لخان يونس بانه كان يتعاون مع الشهيد مصطفى حافظ قائد الفدائيين فساموه سوء العذاب بان انهالوا على قدميه بالسياط حتى تورمتا وتسلختا ونزفتا فلم يرو ذلك غليلهم بل أطلقوا عليه الكلاب تنهش مكان التسلخ فى قدمه وتعمل فى ساقيه وفخذيه واليته أنيابها ومخالبها . ويظهر التسلخ والتورم ظاهرا على قدمى المناضل المذكور كما يظهر أثر المخالب والانياب ظاهرا على ساقيه



أثر أنياب الكلاب فوق ركبة السيد ابراهيم أبوطعيمة ٠ وقد ترك دون تضميد وعلاج مما سبب تسمم الجرح فبتر الساق بعد ذلك

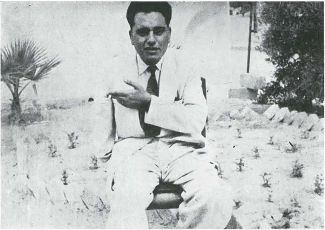


لقد أكل الكلب قطعة من الية السيد ابراهيم ابى طعيمة وهذه الصورة ناطقة
عما تركه نهش الكلب في الاليه من اثر

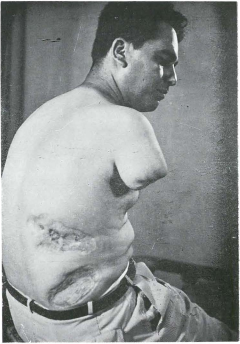


الطفل نصوح محمد السعدين عمره ثلاث سنوات وستة اشهر من السوافير ولاجيء الى خان يونس :

اوقف الاسرائيليون اباه وكان يحمله عـلى يده فى ١٩٥٦/١١/٣ واطلقوا عليهما الرصاص فقتلوا الوالد وبتروا ساق الطفل الذى صحا من اغمـاءة الاصابة ليجد نفسه بساق واحدة ٠٠٠٠ وما فتيء المسكين يسـأل امه اين ساقي الاخرى ٠٠٠٠ ولماذا للاطفال الآخرين ساقان ولى واحدة ؟



اقتحم الجنود الاسرائيليون يوم ١٩٥٦/١١/٣ بيت الاستاذ السيد عبد الحميد طقش المدرس فى مدرسة خان يونس بحثا عن المصريين والفدائيين . فلمـــا لم يجدوا أحدا منهم . أطلقوا النار على من فى البيت فقتلوا اخاه عبد الله طقش وعمره ٢٥ سنة وجرحوا اخاه الآخر وعمره ١٤ سنة . أما هو فقد اصابوه فى ذراعه اليمنى فانكفأ على السرير تنزف دماؤه بغزارة وعاجلوه برصاصـــات أخرى فى قفاه اعتقدوا معها انهم قتلوه . ولقد بقى دون علاج مدة ٣٠ ساعة مما سبب تسمم جرح الذراع فبترها



أثر الرصاص فى ظهر السيد عبد الحميد طقش



بدويتان قتلهما الاسرائيليون على طريق خان يونس العام عند نقطة البوليس
الحربى وتركوهما فى العراء حتى تعفنتا فنقلهما الاهالى ودفنوهما

اتفاق ابادة الجماعات الدولى

هذا القتل الجماعى ترتكبه اسرائيل وهى عضو فى منظمة الامم المتحـــــدة.
اعتمدت جمعيتها العامة فى ٩ ديسمبر سنة ٦٤٨
ابادة الجماعات) ينص :

• بعد الاطلاع على التصريح الصادر من الجمعية العامة للامم المتحدة فى قرارها ٩٦ (أ) بتاريخ ١١ ديسمبر سنة ١٩٤٦ بانه طبقا للقـــانون الدولى يكون الاعتداء على الجماعات البشرية جريمة تتنافى مع روح وأهــداف الامم المتحدة ويستنكرها العالم المتمدين •

وبمراعاة انه فى جميع عصور التاريخ قد أنزلت هذه الجريمة بالانســـانية اضرارا جسيمة • وبعد الاقتناع بانه لتحرير الجنس البشرى من مثل هــذه الجريمة المقوتة يتطلب الامر تعاونا دوليا •

تم الاتفاق بموجب هذا على المواد الآتية :

١ – تؤيد الاطراف المتعاقدة أن الاعتداء على الجماعات البشرية – ســواء ارتكب فى زمن السلم أو فى زمن الحرب – جريمة بمقتضى القـــانون الدولى تتعهد بمنعها والمعاقبة عليها •

٢ – يعنى الاعتداء على الجماعات البشرية فى هذا الاتفاق اى فعل من الافعال الآتية اذا ارتكب بقصد ، القضاء كليا او جزئيا على جماعة تنتمى الى وطن او عنصرا او جنس أو دين بعينه :

ا – قتل أفراد الجماعة

ب – احداث أذى خطير جسمى او عقلى بافراد الجماعة •

ج – اخضاع الجماعة عمدا لظروف معيشية روعى فيها ان تؤدى الى هلاكها ماديا ، كليا او جزئيا •

د – فرض اجراءات تهدف الى منع التوالد فى الجماعة

هـ – نقل اطفال الجماعة بالقوة الى جماعة أخرى

٣– يعاقب على الافعال الآتية :

أ – الاعتداء على الجماعات البشرية

ب – التآمر للاعتداء على الجماعات البشرية

ج – التحريض المباشر والعلنى على الاعتداء على الجماعات البشرية

هـ – الاشتراك فى الاعتداء على الجماعات البشرية

٤ - يعاقب الاشخاص الذين يرتكبون جريمة الاعتداء على الجماعات البشرية أو أي فعل من الافعال الاخرى المنصوص عليها في المادة (٣) سوء كانوا من الناحية الدستورية حكاما ، و مسئولين أو موظفين عموميين أو أفراد عاديين •

٥ - يحاكم الاشخاص المتهمون بالاعتداء على الجماعات البشرية أو بأي فعل من الافعال الاخرى المنصوص عليها في المادة (٣) أمام المحكمة المختصة في الدولة التي وقع الفعل على أرضها او امام محكمة جنائية دولية تكون مختصة بالنسبة للاطراف المتعاقدة التي تقبل اختصاصها بذلك •

٦ - لا يعتبر الاعتداء على الجماعات البشرية والافعال الاخرى المنصوص عليها في المادة (٣) من الجرائم السياسية فيما يختص بتسليم المجرمين •

وتتعهد الاطراف المتعاقدة بان تجيز في مثل هذا الحادث تسليم المجرمين وفقا لاحكام قوانينها ومعاهداتها السارية المفعول • ،

لقد ارتكبت اسرائيل جميع هذه الجرائم وهي لا شك تعلم بوجود مثل هذا الاتفاق في نطاق الامم المتحدة التي هي عضو فيها •

لم يثر ضمير الامم المتحدة لهذه الجرائم ولم تتحرك لتطبيق هذا الاتفاق على اسرائيل •

وليس للعرب أن يعتمدوا كل الاعتماد على الامم المتحدة ، فكما لم تستطع هذه أن تحول دون سلب بلادهم ، وكانت أعجز من أن تعيد لهم حقا ، فكذلك هي أعجز من أخذ اسرائيل بجرائمها هذه البشعة •

وليس باستطاعة غير العرب انفسهم أن يحاسبوا الاسرائيليين على جرائمهم هذه • ويوم الحساب آت لا ريب فيه • عندئذ فقط تطمئن أرواح الشهداء في مثواها •

فى دير البلح ومعسكر المغازى للاجئين

دخلت القوات الاسرائيلية معسكر المغازى يوم الســبت ١٩٥٦/١١/٣ وسارعت فصيلة منها لعيادة المعسكر الصحية ، وبالرغم من ارتفــاع علـم الصليب الاحمر عليها والقطعه الكبير الخشبية التى تحمل اسم الامم المتحدة المعلقة على واجهة العيادة فان الفصيلة اقتحمتها • وجمعت من فيها من ممرضات وممرضين وعلى مشهد من الجميع أطلقت النار على المرض السيد محمود ابو نصار فاردته قتيلا مخلفا وراءه ارملة وسبعة أطفال •• ثم غادرت العيــادة لتعيث مع باقى القوات فسادا فى المعســـكر • فقد أعلنت القوات الداخلة اللاجئين بوجوب خروجهم جميعا وأيديهم فوق رؤوسهم من أكواخهم وانذرت المتخلفين بالقتل-وبعد تفتيش الجميع طلبوا منهم الرجوع لاكواخهم والركون الى السكينة بعد أن يسلم كل ما عنده من سلاح انتظارا لما يأتى به الغد •

احتل الاسرائيليون بلدة دير البلح يوم الاحد ١٩٥٦/١١/٤ وتصرفوا اثناء دخولهم البلدة كتصرفاتهم لدى دخولهم بلدان القطاع الاخــرى • من اطلاق الرصاص على جميع الاتجاهات للارهاب وعلى كل من يصادفونه من الاهالى دون مرعاة لسن أو جنس فالرجال والاطفال والشيوخ والفتيان والنساء سواء فى ذلك • وما لبثوا الا قليلا حتى أطلقوا مكبرات الصوت تأمر الاهالى بتســليم ما لديهم من أسلحة متوعدين المخالفين بالويل العظيم • وبالطبع تميزت فترة احتلالهم بحوادث نثبتها للعبرة والتاريخ والذكرى •

١ ـ كان للشيخ عبد الرحمن أبى عطوة ، وهو شيخ بلغ الستين مـن عمره ولد هو محمد ، متطوع فى الكتيبة الفلسطينية التابعة للجيش المصرى ، وقد انطلق مع زملائه على أثر الاحتلال ، بعد ان أدوا واجبهم • يبغون الاســتجمام لمعاودة معركة الخلاص • وما ان استقر بالمحتلين المقام حتى اســتدعوا السيد عبد الرحمن وأمروه احضار ولده محمد مع اسلحته • فلما انــكر الوالد علمه بمكان الولد - تناوله القساة بالضرب حتى مات •

٢ ـ واتهم الاسرائيليون الشاب السيد محمــد أبو عســفه العيــد من السوافير الشمالى انه كان فدائيا فقبضوا عليه وأمروه بالاعتراف عـلى زملائه ونفسه فانكر علمه بالموضوع فاذيق مر العذاب • ولما لم يصلوا معه الى نتيجة ترضيهم صعدوا به الى عمارة عالية واخذوا يقذفونه من اعلا سلالمها ليهوى الى

أسفلها ، وهكذا كرروا العملية حتى أصبح حطاما وقرر الاطبــاء ان لا فائدة ترجى منه ·

٣ — هاجم الاسرائيليون كوخ اللاجىء السيد عطية محمود حماد من قرية برير · والقوا القبض عليه وأمروه أن يسلم ابنه مع سلاحه بحجــة انه كان متطوعا في الكتيبة الفلسطينية · فلما أظهر جهله بمصير ابنه ، تنــاولوه بالضرب القاسي · مما شاع بين السكان فرات زوجه ان تشفع له لدى القساة بحجة كبر سنه ومرضه فجمعوها اليــه وانهالوا عليهما بالسيـاط ولما لم يشف هذا غليهم جاءوا بكماشة قبضوا بها على خنصر السيد عطية وضغطوا عليه حتى سحقوه · وقدكان الاسرائيليون يعاودون عمليات الضرب والتعذيب الى أن يصلوا بالرجل وزوجه الى الاغماء ثم يتركوهما ويعاودوهما العذاب بعد الصحو · ولما يئسوا منهما دفعوهما للسجان · واثناء وجودهما في السجن كانوا يذهبون ليلا الى بيته يسألون عن زوجة ابنه التي لجأت لمــكان مجهول خوفا على عرضها منهم فقد كثرت حوادث اعتدائهم على الاعراض ·

٤ — ورفض البوليس (الشرطي) السيد زكي ادريس حجاج التعاون مع السلطات الاسرائيلية المحتلة ، فاذاقوه مر العذاب · فبعد أن اعتذر بضــعف بصره مما لا يمكنه من اداء واجبه ، تربصوا به يوما (٥٧/٢/٢٢) واختطفوه بينما كان يجلس من اخوان له على المقهى · الى مركز البوليس ، وبعد تفتيشه اتهموه بانه يسجل أسماء المتعاونين مع السلطات المحتلة ، ويرسلها الى مصر فلما انكر هذه التهمة محتجا بضعف نظره اولا وبأميته ثانيا ، انهالوا عليــه ضربا بالسياط والعصى والايدى والارجل لمدة أربع ساعات مما طلب معــه الاجهاز عليه لاراحته ولكنهم ضنوا عليه بذلك ليعــاودوا ضربه في ٢/٢٤ و ٥٧/٢/٢٧ وفي كل مرة يعرضون عليه التعاون معهم قبل الضرب وبعده ولما يئسوا منه اعادوه للسجن حيث بقي حتى الانسحاب · وما زال يشكو من عدة اوجاع نتيجة لما اصابه في فترة تعذيبه ·

وضبطت السلطات الاسرائيلية مع السيد حسين ابو ديه ، من قرية المسمية وهو طالب ثانوي بالسنة التوجيهية قائمة بأسماء أشخاص كانوا يتعاونون مع السلطات المحتلة · فكان ذلك كافيا لاتهامه بأنه يعمل في حــركة المقاومة الشعبية ، وطلبوا منه ارشادهم الى بقية زملائه وكان تجاهله للتهمة ورفضــه للادلاء باية بيانات مما يريدون سببا في الاستمرار في تعذيبه يوميا مع اصراره على الانكار حتى انسحب المعتدون ·

وفرض الجبناء نظام منع التجول يوم انسحابهم لخشية انتقام الناس منهم

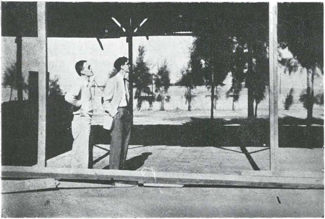
وقد طبقوه بمنتهى القسوة ، حتى لا تفلت الأمور من أيديهم · وقــد وقعت حوادث يؤسف لها لذلك ·

فالمعروف ان مراحيض معسكرات اللاجئين فى العراء وبالطبع لم يكن من الممكن أن يتحمل المرء نحو ٤٨ ساعة دون قضاء الحاجـة · لذلك كان يجازف بعض المضطرين بين آن وآخر فيحاول الوصـول الى المرحاض فكان نصيبه اطلاق الرصاص عليه فمنهم من قتل كأحمد حسين أبو خماش ومنهم من جرح وأصيب بعاهة دائمة كعبد ربه محمد العبسى ، ومحمد ابراهيم عبد الرازق عواد ومحمد مصطفى سلام النشاش ورباح شديد النقله ومحمود محمد الغوله

ولابد من ان نذكر هنا أن محاولات الاعتداء على الاعراض كثرت فى المعسكر مما اضطر الكثيرين الى نقل بناتهم الى مدينة غزة حفاظاً عليهن · واننا نضرب صفحا عن ايراد تفصيلات عن هذه المحاولات لاعتبارات ·· الا أننا فى حالة اجراء تحقيق ، على استعداد لتقديم الأسماء والجهات ·



فى قطاع غزة ثمانية مراكز تموينية لوكالة غوث اللاجئين ومنها توزع المواد التموينية الاساسية كالدقيق والزبدة والبقول والرز والسكر والصابون ، على كل عائلة لاجئه مرة كل اسبوعين . وقد نهب الغزاة اليهود الجياع مركز دير البلح الذى كان فيه مواد تموينية تقدر بعشرين الف جنيه فى الايام الاولى لاحتلالهم ، كما اقتلعوا حتى أبواب ونوافذ المركز ، وحملوا معهم كل شىء فيه وتركوه قاعا صفصفا كما يبدو فى هذه الصورة . وقد بادرت وكالة الغوث على الاثر بالاتصال بالجهات العليا اليهودية محتجة على اعتداء جنودها على مخزن الوكالة الدولية مما كبح جماح هؤلاء اللصوص ولولا ذلك لاتوا على كل ما فى مستودعات الوكالة



السيدان مورس وود من موظفى وكالة غوث اللاجئين يشاهدان أثر التخريب
والنهب فى مخزن تموين وكالة الغوث فى دير البلح

فى معسكر النصيرات

دخل جنود اسرائيل معسكر النصيرات للاجئين فى مساء يوم ١٩٥٦/١١/٣ مطلقون النار على كل الاتجاهات دون تعيين (كلعادة) مما تسبب فى قتل ١٨ لاجئا · وتوجهت فصيلة الى مركز الشرطة (البوليس) فاستولت على ما فيه من أسلحة وملابس · وما لبث أن نادى مناديهم بفرض نظام منع التجول الا لساعتين من العاشرة حتى الثانية عشرة ظهرا · وقد دام نظام منع التجول هذا مدة اسبوعين ·

وفى يوم ١٩٥٦/١١/٦ أجرت السلطات الاسرائيلية تفتيشا عاما فى المعسكر بحثا عن الاسلحة والفدائيين الا انها لم تترك شيئا فى المعسكر الا انتهبته فمن ملابس الى ساعات وأثاث ونقود ومصوغات وراديوهات ·· حتى انهم كانوا يحرقون ما لا يلزمهم كالشهادات العلمية وشهادات الخدمة ، وحيث عثروا بأدوات لوكالة غوث اللاجئين كانوا يحطمونها · وقد لاقى اللاجئون عنتا وارهاقا شديدين فى هذا اليوم مما اضطر بعضهم ازاء الضرب المبرح الى أن يعد بتقديم اسلحة كذبا ، أملا منه بامكان شرائها وتقديمها ليتخلص من الارهاق · والكثير من هؤلاء لم يستطع الوفاء بوعده فكان نصيبه القتل ·

وفى يوم ١٩٥٦/١١/٨ جمع الاسرائيليون نحو ٥٠٠ شاب بين موظف ومدرس وتلميذ وعامل ونقلوهم ، البعض لسجن غزة والبعض الآخر لسجن عتليت ، تحت ظروف قاسية جدا ولم يعد الكثير من هؤلاء لاهلهم ·

ولقد اعتقدوا بالشاب شعبان عبد الله جاد الحق أنه كان يعمل مع المخابرات المصرية فاستاقوه للشارع وأمام جميع اللاجئين اخذوا يتسلون باطلاق الرصاص عليه فرادى وهو يتوجع ويتقلب من ناحية لاخرى حتى أنموا اطلاق ١٧ رصاصة عليه وتركوه جثة هامدة فى الشارع العام ·

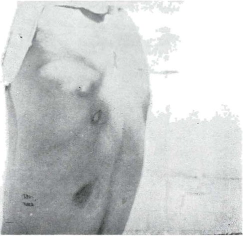
وفى ١٩٥٦/١١/٨ بينما كانت السيدة أم الطفل جمال صالح مبارك وعمره ٤ أشهر ، تحمله على يدها وتقصد به عيادة المعسكر اطلق عليها الاسرائيليون النار دون سبب الا الترفيه عن أنفسهم والتبرى باصابة الهدف فقتلوا الطفل وجرحوا الوالدة ·

وفى يوم ١٩٥٧/١/٢١ وعلى أثر توزيع بعض المنشورات قبض الاسرائيليون على الشاب عبد الله حسين عوض الله ، لاجىء من أسدود يسكن النصيرات عمره ١٩ سنة وهو طالب فى كلية غزة ، واخذوه الى سجن دير البلح وأوسعوه ضربا دون أن يستجوبوه ، وبعد أن تعبوا سألوه عن الجبهة

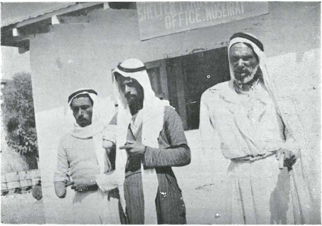
الوطنية وأعضائها ونشاطها فانكر العام بأى شىء مما يقولون • فأحاط به خمسة جنود وأخذوا يتناوبونه بالعصى والارجل والسياط الى ان أغمى عليه، فرشوه بالماء حتى صحا فأعادوا الكرة وهو صابر على ما يلاقى • ثم طرحوه أرضا وداس أحد الجنود رأسه وآخر صدره ووقفا عليهمـــا أمام حاكم دير البلح الاسرائيلى فلما أعيتهم الحيل استحضروا شاويشا (عريف) اســمه أوزى ـ هو وحش آدمى وأطلقوه على المسكين المرهق الفاقد لقواه فأخـــذ ينهش جسمه تماما كما تفعل الوحوش •

على ان الحوادث الفردية فى التصيرات كثيرة •• أبشعها حوادث الاعتداء على الاعراض مما نضرب عن ذكر تفاصيلها هنا (أيضا) لعدة اعتبارات •

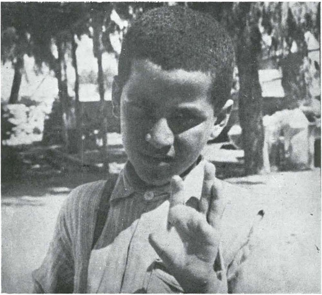




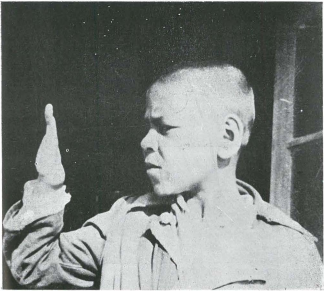
الطالب السيد عبد الله حسين عوض الله ويبدو أثر نهش الوحش الآدمى
الشاويش (العريف) أوزى فى رقبته وصدره وبطنه



من اليمين : مطر خليل نصار من عشيرة النصيرات عمره ٥٥ سنة
احمد خليل الطرهونى من عشيرة النصيرات عمره ٣٥ سنة
حسين موسى ابو قط من عشيرة النصيرات عمره ٣٠ سنة
ثلاثة من لاجئى معسكر النصيرات فى قطاع غزة أطلق عليهم اليهود الغزاة الرصاص بقصد قتلهم فاخطاوا المرمى ولكنهم تركوهم على هذه الصورة وقد فقد كل ذراعه الايمن



الطفل عاقر احمد على صيدم من قرية عاقر ولاجيء الى معسكر النصيرات اطلق ابطال اليهود عليه النار فبتروا وسطى اصابع يده اليسرى وابهامها وافقدوه عينه اليمنى.

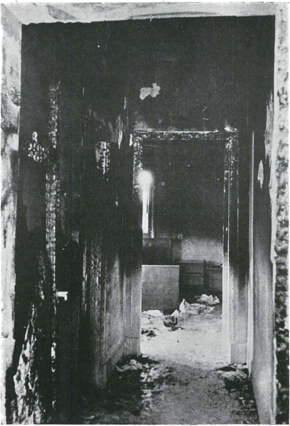


الطفل رشيد أحمد معروف لاجيء الى معسكر النصيرات ، انفجر فيـــه قلم
حبر فبتر أربعة أصابع من يده

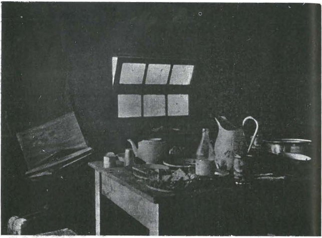
فى معسكر البريج

تميزت فترة الاحتلال الاسرائيلى فى معسكر البريج بكثرة حملات التفتيش والنهب حتى انهم لم يبقوا شيئا من ماكل وملبس وأثاث فى المعسكر مما دفع مخاتير المعسكر (رؤساء أحيائه) الى رفع الامر الى حاكم المنطقة الاسرائيلية بالرغم مما يتهددهم نتيجة لذلك من اخطار الانتقام من سلطات المعسكر ٠٠ فكان جواب الحاكم عجبا : لقد اجابهم « بان عليهم اعتبار كل ما فى المعسكر حتى ملابسهم التى على أبدانهم ملكا لاسرائيل » ٠

وليلة انسحابهم وبفضل فرض نظام منع التجول اقتحم المنسحبون حوانيت المعسكر (على فقرها وقلتها) ونهبوا كل محتوياتها ٠ واثناء الانسحاب آلم بعضهم أن يرى ثلاثة من اللاجئين يبكرون لكسب قوتهم فاطلقوا عليهم الرصاص وتركوهم ينزفون ٠ واثناء هذا الانسحاب مروا بمستشفى المعسكر ونهبواكل محتوياته من ادوية وادوات٠كما نهبوا مركز البوليس (الشرطة)٠ ومما يجدر ذكره هنا أيضا ان محاولات الاعتداء على الاعراض كانت ظاهرة مؤذنة ٠



سكن اليهود هذه الدار اثناء مدة احتلالهم ونهبوا كل ما فيها وهي تبدو كما تركوها محطمة الابواب والادراج مبعثرة الحاجيات



لم يبقوا من هذا البيت الا هذه الأوانى ٠ فالظاهر أنهم أبقوا عليها لحاجتهم اليها فى لحظاتهم الاخيرة

المقاومة الشعبية

لم يستسلم الشعب الفلسطيني في غزة للامر الواقع ولم يقر الوضــــع الذي خلفه الاعتداء الاثيم فلم يلبث أن استرد أنفاسه واخذ يلم شمله وينظم صفوفه فكون :

١ - تنظيما سريا أسماه « الحــركة الوطنية » كان ينتظم عــــدد: من شـــباب القطاع المثقف يتراوح بين ٢٠٠٠ و ٣٠٠٠ الغــرض منــه تعبئة الشعور العام ورفع معنويات الشعب كيلا تعمل ســــموم الدعاية في صفوفه فتضعف ثقته بجلاء الغمة وتجعله ينوء تحت هول نكبة الاحتلال ٠٠ وقد عالجت « الحركة الوطنية » الوضع بأسلوب علمي ســـيكولوجي فجعلت توجيهاتها الى الشعب على جرعات تتناسب وأراجيف العدو ودعاواته فاصدرت منشورها الاول تؤكد فيه عودة مصر الى غزة وتوضح للشعب قرارات الامم المتحدة وذلك ردا على تصريحات زعماء اسرائيل آنذاك بأنهـــم باقون في القطاع ولن يخرجوا منه ٠ وجوابا على تصريحات بعض ضباط اليهود المحتلين لبعض معتقلي احرار القطاع ٠

والمنشور الثاني كان يدعو لمقاومة فكرة التدويل وتأكيـــد قرارات الامم المتحدة والتأكيد للناس بزوال الاحتلال اليهودي والحض على مقاطعة اليهــود وعملائهم ٠

أما المنشور الثالث فكان يبين للناس - لماذا يجب أن يرفضوا التدويل ، ويفضح موقف أمريكا الخفي لعرقلة انسحاب اسرائيل ، ويوضــح الروابط القومية والدينية بين مصر وغزة ٠

وكانت تدار « الحركة الوطنية » على أساس الحلقات اذ كان من المستحيل أن يلتقي الجميع على صعيد واحد ٠ وبعد فترة من الوقت والوثوق من النفس تألفت لجنة تحضيرية من شباب « الحركة الوطنية » وضعت ميثاقا قوميـــــا من مواده :

١ - الاصرار على عودة مصر للقطاع
٢ - الاصرار على انسحاب اسرائيل
٣ - مقاومة ربط القطاع باسرائيل أو التدويل
٤ - وجوب عودة اللاجئين الى وطنهم
٥ - تأييد الوحدة الفيدرالية العربية

وبعد فترة ازداد عدد اعضاء « الحركة الوطنية » وانضمت اليها عنـــاصر جديدة فتسمت باسم « الجبهة الوطنية » واستمرت على تادية واجبها على نطاق اوسع وازداد صدور المنشورات الموجهة واصبحت المناشير تعلق على الجدران

توجه الاهالى الى سلوك ما يتناسب وتطور الحوادث فمن دعوة للاضراب العام الى حض على مقاطعة الادارة المحتلة بعدم ذهاب الطلاب الى المدارس بالرغم من تهديد المحتل • أما العدد القليل الذى اضطر للذهاب للمدارس لسبب او لآخر ويبلغ ٥٪ فقط من مجموع الطلاب فقد كان يذهب لازعاج السلطات بالكتابة على السبورات عبارات قومية تنم عن عواطفه وآماله •

وقد ازداد نشاط المنظمات السرية الوطنية عند قدوم بعض عملاء الغرب وقنصل تركيا فى تل ابيب لاغراض اعتقد الشباب أنها ليست فى صالح الوطن • مما أوغر صدور هؤلاء الطارئين فاوعزوا باعتقال بعض العناصر الوطنية مما كاد يعصف • بالجبهة الوطنية ، لولا الايمان والاصرار على الكفاح والتشبث بالنصر •

٢ ـ هيئة المقاومة الشعبية : سارت على منهج زميلتها ، الجبهة الوطنية ، فكانت تتصل بالشعب عن طريق المنشورات أيضا • وكانت ترمى الى نفس الاهداف التى كانت تهدف اليها شقيقتها ففى منشورها الاول اكدت للشعب عودة مصر للقطاع واستشهدت بقول الرئيس جمال عبد الناصر ، بان مصر تعتبر غزة جزءا لا يتجزأ منها وانها لن تتخلى عنها مطلقا ، وان على اسرائيل أن تنصاع لقرارات الامم المتحدة فتنسحب والا فستنسحب بقوة السلاح » •

وفى منشورها الثانى تنبيهات للمواطن الفلسطينى وتعليمات منها :

١ ـ قاطع عدوك وكن سلبيا معه فى كل شيء

٢ ـ كن حذرا من مكره وغدره فلا تستمع لدعاوته واذاعاته •

٣ ـ لا تدل أمامه بأى تصريح ولا تمكنه من التقاط اية صورة •

٤ ـ قاطع احتفالاته واجتماعاته وأعياده ولا تتحدث مطلقا معه •

٥ ـ كن مستعدا للفداء فان يوم الخلاص قريب ان شاء الله •

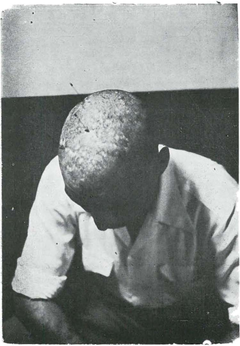
ثم انتظم أمر هيئة المقاومة الشعبية فاصبحت مناشيرها تصدر مطبوعة على المطبعة وتدل على ما بلغته من تنظيم وامكانيات •

ولقد ظهرت تنظيمات كثيرة أخرى يظهر انها نبتت فى الاوساط الشعبية لمعالجة شئون ذات مساس مباشر بحياة الناس اليومية مثل :

٣ ـ شباب الثار المقنعين : التى كانت تهتم بالسوق وأهله ، والمتعاونين من ضعيفى الايمان ، وكانت وسيلتها مع مخالفى الاجماع الوطنى العنف •

طبيب يحصل على أقوال جرحاه

أبقى الاسرائيليون بعض الاطباء المصريين أسرى فى مقار أعمالهم قبـــل ترحيهم من الارض المحتلة . وقد استطاع اليوزباشى (النقيب) طبيب عبد القادر عثمان حسن تدوين أقوال بعض من عالجهم فى هذه الفترة . نعرضها كما وردت على لسانهم وبلغتهم الخاصة . وهى بالاصل مبصومة وموقعة من كل منهم والاصول عرضت كما هى فى جناح فلسطين بمعرض دمشق الدولى (سبتمبر سنة ١٩٥٧) . وموجودة لدى الامانة العامة لجامعة الدول العربية حاليا .



الاسم -محيى اندين محمد الجمل ·

العمر - ٢٥ سنه

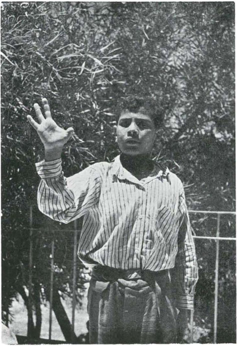
العنوان - لاجىء من يبنه ويسكن حارة الدرج بغزه ·

• ··· وبعد ذلك اقتلعوا شعر راسى وصاروا يقطعون قطعا من جلد راسى ويطعموننى اياه بالقوة ·· ثم حرقوا جميع الشعر الموجود داخل جسمى وبعد ذلك كسروا انفى ·· ثم وقف واحد منهم فوق قلبى ومعدتى الى انفقدت وعيى فاخذونى خارج الغرفة ووضعونى تحت الشتاء الى ان افقت من الاغماء ثم ادخلونى السجن ثم بعد ذلك صرت استفرغ دم من معدتى ثم بعد يومين

أخذونى فى غرفة وضعونى فى كرسى وربطونى ووضعوا عليه اسلاك كهربائية وصرت أنا والكرسى ننتقل من حائط الى حائط الى أن تكسر الكرسى وتكسرت أنا معه ثم أدخلونى السجن وبعد يومين اخذونى وانا مغمى العينين ووضعونى فى ثلاجة الى ان أشرفت على الموت ثم أخـــرجونى وكان كل مرة يكرر نفس التهمة وانا أقول لا أعرف أى شىء ، وبعد يومين أخذونى الى حجرة اخرى ووضعوا معى فى داخل الغرفة كلاب كبيرة متوحشة واقفلوا الابواب علينـــا وجعلت الكلاب تنهش فى لحمى وانا اطلب الاستغاثة الى ان فقدت وعيى .

التوقيع مع البصمه

بقى أن يعرف القارىء أن هذا الشاب انتزع من بيته وعذب بهذا الشكل ليعترف على من اغتال ضابط مخابرات اسرائيلى يلقب بالعرايشى ولم يكن الشاب يعرف هذا الضابط ولم يكن له أى علم بالحادث نفسه .



الاسم – داود ابراهيم أبو المشايخ

العمر – ١١ سنة ٠

العنوان – لاجىء من عاقر يسكن المغازى

« فى يوم ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٥٦ بينما كنت سائرا فى الطريق وجدت لغم حبر فالتقطته ووضعته فى جيبى وعندما وصلت الى سكنى حاولت فتحه فانفجر فى يدى محدثة تهتك شديد ونزيف ، وبعدها نقلت الى المستشفى البلدى للعلاج » ٠

التوقيع مع البصمة



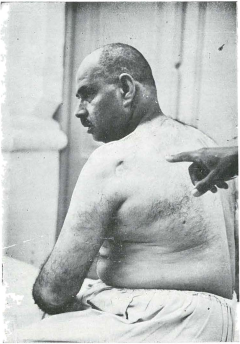
الاسم ـ حموده هاشم •

العمر ـ ٩ سنوات •

العنوان ـ مواطن ويسكن خان يونس •

• فى يوم ١٤ ديسمبر سنة ١٩٥٦ بينمـــا كنت سائرا بالطريق قرب السوق وجدت قلم حبر فالتقطته وعندما حاولت فتحه انفجر فى يدى وادى الى تهتك باصابعى وبعدها نقلت الى المستشفى حيث أجريت لى عملية بتر للابهام والسبابة والوسطى اليمنى • •

التوقيع مع البصمة



الاسم ـ أحمد اسماعيل أبو ابراهيم ·
العمر ـ ٥٠ سنة ·
العنوان ـ لاجئ من حمامه ويسكن معسكر خان يونس ·

• وفى يوم أول يناير سنة ١٩٥٧ دخـــل على بالمنزل أحد الضباط الاسرائيليين شاهرا مسدسه فى وجهى وطلب منى تفتيش المنزل . وبعد أن قام بتفتيش المنزل وقبل مغادرته الدار أوقفنى الى الحائط وأطلق على النار فى ظهرى ورقبتى فسقطت على الارض من شدة الالم والنزف فتركنا وخرج · وبعدها جاء الجيران وحملونى الى عيادة الهيئة (هيئة الغوث) حيث أجرى لى الاسعاف الاولى ثم نقلت الى المستشفى لاستكمال العلاج ·

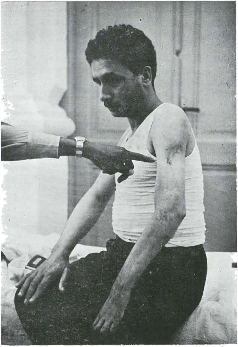
التوقيع مع البصمة



الاسم ـ تمام حماد ابراهيم ·
العمر ـ ١٢ سنة
العنوان ـ مواطنة وتسكن بيت حانون ·

• فى يوم ١٧ ديسمبر سنة ١٩٥٦ بينما كنت سائرة فى طريق غزه بيت حانون ومعى أخى وابن عمى اذا بسيارة اسرائيلية تتجه نحونا ويطلق أحد جنودها رشاشه علينا فاصابنى فى ساقى اليمنى وقتلوا أخى وابن عمى ثم تركونا فى الطريق وولوا هاربين ، فاستغثت بالمارة لنجدتنا فنقلونا الى المستشفى حيث أجريت لى عملية جراحية» ·

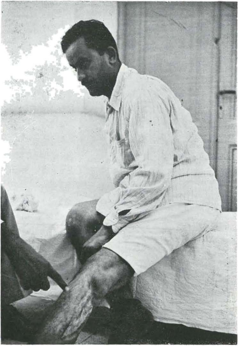
التوقيع مع البصمة



الاسم – عادل حسن سليم المعتنن ·
العمر – ٢٨ سنة
العنوان – لاجيء من يافا ويسكن معسكر خان يونس

• في يوم ٢٠ نوفمبر بينما كنت في منزلي مع أسرتي اذ بدورية اسرائيلية تهاجمنا في الدار وبدأت في نهب امتعتنا وحاجياتنا وبعد ذلك أخذوا في ضربنا بالاحذية تارة والايدي تارة فردا فردا · وبعد ذلك أخرجوني وأخي امام باب المنزل ثم أطلقوا علينا رشاشاتهم فاصابوني في ذراعي الايسر ، ونقلت بعدها الى المستشفى حيث أجرى لي العلاج اللازم ، وسببت الاصابة شللا مستديما في يدي. ·

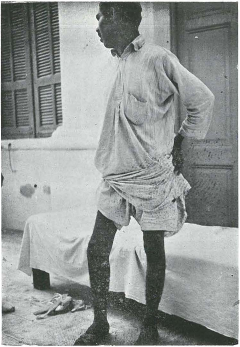
التوقيع مع البصمة



الاسم ـ احمد سليمان شاهين ٠
العمر ـ ٣٣ سنه ٠
العنوان ـ لاجيء ويسكن معسكر خان يونس

• فى يوم ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٥٦ بينما كنت بالمنزل الساعة التاسعة صباحا بين والدتى وزوجتى واولادى . دخل علينا فجأة أربعة من الجنود الاسرائيليين وجذبونى بعيدا عنهم وحاولوا اطلاق رشاشاتهم على ، وفى هذه الاثناء ارتمت والدتى العجوز البالغةمن العمر سبعون عاما لتحمينى من نيرانهم وغدرهم ولكنهم لم يرحمونا فقتلوها وأصابونى اصابة شديدة فى ساقى اليسرى ٠ ثم تركونا وذهبوا . وقام الاهلين بنجدتنا على أثر استغاثتنا ونقلونى الى المستشفى للعلاج ٠ ٠

التوقيع مع البصمة



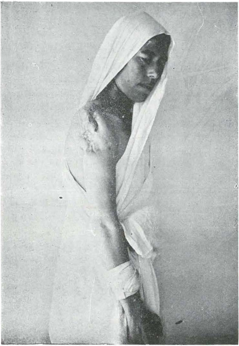
الاسم : رمضان مصباح عبده

العمر : ٢٤ سنة

العنوان : مواطن ـ غزه حارة لتفاح

« فى يوم ٦ مارس سنة ١٩٥٧ الساعة الخامسة مساء ، بينما كنت جالسا بمنزلى مع اخوتى وزوجتى اذ دخل علينا ثلاثة من الجنود الاسرائيليين مدججين بالمدافع الرشاشة وجذبونى من بين اخوتى واولادى خارج المنزل واوقفونى رافعا يدى الى أعلى ، ثم أطلقوا على مدفعهم وعندما وقعت على الأرض دخلوا الى المنزل مرة أخرى واخرجوا أمي العجوز البالغة من العمر خمسون عاما واوقفوها أمامى ثم أطلقوا عليها النار فاردوها قتيلة وتركونا فى الطريق أمام المنزل وولوا • وجاء الجيران على صوت استغاثتى وحملونى الى المستشفى للعلاج وكنت قد أصبت إصابة شديدة فى فخذى وركبتى » •

التوقيع مع البصمة



الاسم : عزيزه محمود محمد على
العمر : ٣٠ سنة
العنوان : لاجئة وتسكن بيت حانون

« فى يوم ١٩٥٦/١٢/٤ بينما كنت انا وابنى (عبد الحميد عبد الفتاح) وجدتى بالمنزل اذ هاجمنا ثلاثة من الجنـــود الاسرائيليين وحاولوا اغتصابنا ونهب امتعتنا ، وعندما قاومناهم أطلقـــوا علينا نيران مدافعهم الرشاشـــة فاصابونى فى كتفى الأيمن وقتلوا ابنى البالغ من العمر ١٤ سنة وكذا جدتى البالغة من العمر ستون عاما ثم تركونا فى بركة من الدماء ، وعند استغاثتى حضر الجيران لنجدتنا ونقلونى الى المستشفى للعلاج » .

التوقيع مع البصمة

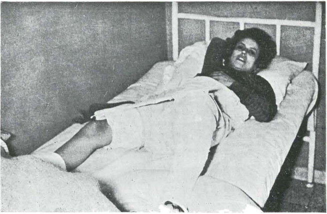
الاسم : كوثر جبر

العمر : ٣٠ سنة

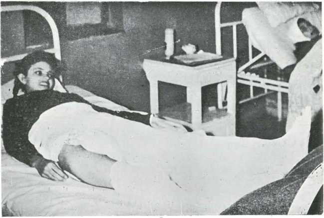
العنوان : لاجئة من يافا وتسكن معسكر خان يونس

« في يوم الجمعة ٢ نوفمبر سنة ١٩٥٦ أغارت الطائرات الاسرائيلية على معسكر اللاجئين بخان يونس وظلت تضربها بالقنابل والرشاشات وكنت وابنتي مروى حينذاك مختبئتين داخل حجرتنا ، وعلى حين فجأة شعرت بحائط الحجرة يتهدم وتنبثق منه شظايا أصابتني وابنتي في فخذينا الأيسر اذ كنت ممسكة بها بين فخذي وعندئذ استغثنا بالجيران الذين نقلونا الى المستشفى العسكري بخان يونس حيث قام أطباؤها بعلاجنا ، ثم وضعوني في عنبر الجرحى هناك ومكثت بها . وفي صباح السبت ٣ نوفمبر حوالي الساعة الخامسة سمعنا طلقات الرشاشات على المستشفى واقتربت أصوات هذه الرشاشات من المستشفى رويدا رويدا ، وعلى حين فجأة سمعنا صوت زجاج نوافذ العنبر تتهشم واطل منها جنود اسرائيليين وصوبوا رشاشاتهم على المرضى على أسرتهم واخذوا يطلقونها حتى قتلوا جميعا ما عداى اذ انني كنت على نقالة بين الاسرة وعلى مستوى منخفض من مرمى النيران . وبعدئذ دخل ضابط بيده مسدس واخذ يتجول بين المرضى القتلى وعندئذ استغثت به واظهرت له ساقي وفخذي المصابين فتركني وخرج وعاد بعدها جنود بنقالة ونقلوني من المستشفى الى مستشفى اسرائيلي يدعى تل هشمير حيث قاموا بعلاجي وبعد أربعة أيام احضروا الى ابنتي الى المستشفى . وبعد مضى شهران ونصف نقلت الى مستشفى غزة حيث استكمل علاجي » .

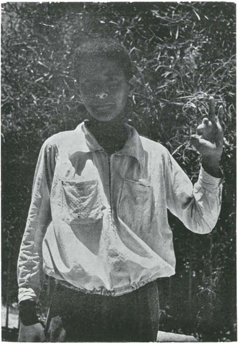
التوقيع مع البصمة



الأم



الابنة



الاسم : خليل عبده محمد
العمر : ١٢ سنة
العنوان : لاجيء من الرملة ويسكن معسكر البريج

« في يوم ١٥ ديسمبر سنة ١٩٥٦ بينما كنت سائرا في الطريق الاسفلت شاهدت قلما للحبر ملقيا في الطريق فالتقطته وحاولت فتح غطائه واذا به ينفجر بين أصابعي محدثا تهتكا شديدا بها فاستغثت بالمارة فحملوني الى عيادة الهيئة (هيئـــة الغوث) حيث أجريت لي الاسعافات الأوليـــة ثم نقلت الى المستشفى حيث أجريت لي عملية بتر السبابة والابهام والوسطى اليسرى » .

التوقيع مع البصمة



الاسم : على ابراهيم محمد حسن وشاح
٢٠٠

العمر : ١٥ سنة

العنوان : لاجىء ويسكن معسكر البريج

« فى يوم الثلاثاء ٨ يناير سنة ١٩٥٧ الساعة العاشرة صباحا كنت سائرا فى الطريق العام بالمغازى لاحظت جسما لامعا ملقى على الارض وعند اقترابى منه وجدته قلما من اقلام الحبر الذهبى اللون ، فالتقطته وحاولت فتحه واذا به ينفجر بين أصابعى وأدى الى تهتك شديد ونزيف بها ، وعند استغاثتى بالمارة نقلونى إلى عيادة الهيئة (هيئة الغــوث) بالمغازى حيث أجــرى لى الطبيب الاسعافات الاولية ثم نقلت بعدها الى المستشفى لاستكمال العلاج حيث اجرى لى بتر الابهام والسبابة والوسطى اليسرى » .

التوقيع مع البصمة



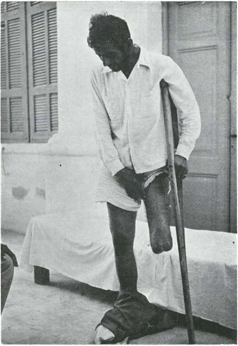
الاسم : ليقة حسن الكردى وابنتها

العمر : ٤٠ سنة

العنوان : لاجئة من الرملة وتسكن معسكر جباليا

« وفى يوم ٣ فبراير بينما كنت جالسة وابنتى على باب دارنا بالمعسكر واذا بعربة جيب اسرائيلية تمر أمامنا وعلى حين فجأة أطلق احد الجنود مدفعه الرشاش نحونا بلا سبب وبدون مبرر ، فاصابنى اصابة شديدة فى فخذى الايمن مما أدى الى كسر مضاعف شديد بالفخذ مصحوبا بنزيف أما ابنتى فقد أصابتها كذلك طلقة فى فخذها الايمن وقد نتج عن هذه الاصابة بتر فوق الركبة لساقى الايمن » .

التوقيع مع البصمة



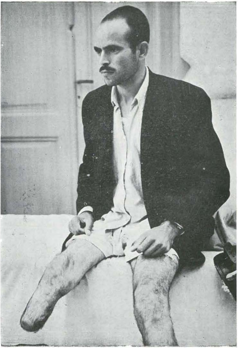
الاسم : عبد القادر خليل الشريف

العمر : ٣٠ سنة

العنوان : لاجيء من بربره ويسكن مخيم البحر

• فى صباح يوم ٦ مارس سنة ١٩٥٧ هاجم أربعة من الجنود الاسرائيليين منزلى حيث كنت فيه مع أولادى ووالدى . ثم اخرجونى من بينهم واوقفونى الى الحائط واطلقوا على النار وسقطت على الارض من شدة الالم فى ساقى اليسرى ثم تركونى وولوا . وبعدها حملنى أهلى الى المستشفى حيث أجريت لى عملية بتر فوق الركبة اليسرى • .

التوقيع مع البصمة



الاسم : عبد القادر عبد اللهعوض الله
العمر : ٢٤ سنة
العنوان : لاجىء من يبنه ويسكن معسكر رفح

« فى يوم ١٠ فبراير سنة ١٩٥٧ بينما كنت سائرا فى الطريق العام برفح اصطدمت قدمى اليمنى بجسم صلب وبعدها سمعت دويا شديدا مصحوبا بألم ونزيف من قدمى وساقى وبعدها سقطت على الارض ولم أتمكن من متابعة السير . وعندها استغثت بالمارة فجاءوا وحملونى الى عيادة الهيئة (هيئة الغوث) حيث اجريت لى الاسعافات الاولية وبعدها الى المستشفى حيث أجريت لى عملية بتر تحت الركبة اليمنى » .

التوقيع مع البصمة



الاسم : هدية أحمد الشوا

العمر : ٤٠ سنة

العنوان : مواطنة تسكن حارة التفاح بغزة

• فى صباح يوم ٢ يناير سنة ١٩٥٧ بينما كنت سائرة فى الطريق قاصدة السوق لاشترى حاجيات لمنزلى ارتطم بقدمى جسم صلب صغير وبعدها سمعت انفجارا وشعرت بالم شديد فى قدمى وساقى اليسرى مصحوبا بنزيف ، ولم اتمكن بعدها من متابعة السير ، فوقعت على الارض وأغمى على وعنـــدما أفقت وجدت نفسى بالمستشفى حيث أجرى لى عملية بتر فوق الركبة اليسرى » .

التوقيع مع البصمة

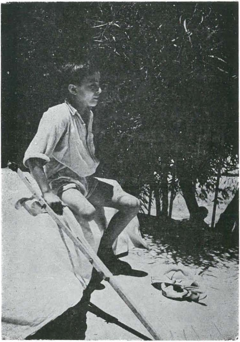


الاسم : مصباح سعودى عاشور

العنوان : مواطن ويسكن خان يونس

• فى يوم ١٥ نوفمبر طلبت القوات الاسرائيلية منا التوجه لى المدرسة الاميرية للتفتيش فتوجهنا لى هناك مع باقى شباب المنطقة حيث اوقفونا صفوفا ثم طلبوا منا أن نرفع أيدينا الى رؤوسنا ثم بدأوا فى اطلاق رشاشاتهم علينا بلا رحمة فقتل البعض وجرح الآخر وكان نصيبى طلقات فى عظمة العجز والعصعص من الخلف وتركونا فى أماكننا نسبح فى دمائنا حتى اليوم الثانى وبعدها نقلونا الى المستشفى حيث اتضح اننى اصبت بكسور مضاعف بعظام الحوض من الخلف مع تهتك شديد بالمستقيم حيث أجريت لى عملية تحويل لمجرى البراز واستكشاف وتصليح للجرح • •

التوقيع مع البصمة



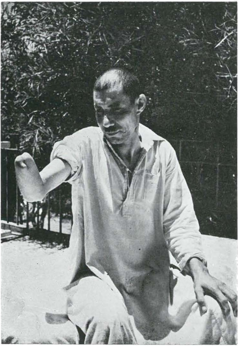
الاسم : براوى محمد صالح

العمر : ١٢ سنة

العنوان : مواطن ويسكن بيت حانون

« فى يوم ١٠ ديسمبر سنة ١٩٥٦ هاجمت قوة اسرائيلية معسكر جباليا بقصد التفتيش واخرجوا أبى من منزلنا فتبعت والدى وانا ابكى لارى أين سيأخذونه وبينما كنت سائرا خلفهم تصدى لى أحد الجنود واطلق على النار فاصابنى فى ساقى شعرت بعدها بألم شديد ونزيف فوقعت على الارض ولم افق الا فى المستشفى حيث كانوا قد أجروا لى عملية بتر فوق الركبة اليمنى »

التوقيع مع البصمة



الاسم : محمد صالح ابو سليمان
العمر : ٤٠ سنة
العنوان : لاجيء من أسدود ويسكن معسكر رفح

« فى يوم الجمعة الموافق ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٥٦ بينما كنت سائرا فى الطريق العام من غزة الى خان يونس قابلت سيارة جيب اسرائيلية ، أوقفنى جنودها وطلبوا منى رفع يدى الى أعلا وعندئذ أطلقوا على رشاشاتهم فاصابونى فى ساعدى الايمن وبعدها تركونى ملقى على قارعة الطريق حتى لحق بى على أثر استغاثتى زملائى واخوانى ونقلونى الى المستشفى للعلاج » .

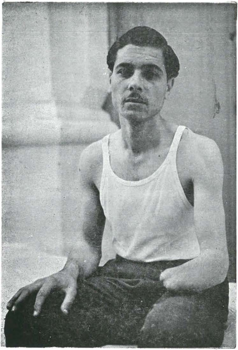
التوقيع مع البصمـــة



الاسم : رمضان محمد عبد الله الشريف
العمر : ٣٠ سنة
العنوان : لاجىء ويسكن معسكر خان يونس

« فى يوم ٣ نوفمبر سنة ١٩٥٦ بينما كنت فى منزلى بين أولادى نختبى من غارات الطائرات الاسرائيلية فوق معسكر اللاجئين دخل علينا جمع من الجنود الاسرائيليين واخرجونى من بين اولادى وأوقفونى خارج المنزل واطلقوا على مدفعهم الرشاشة فاصبت فى ساقى اليمنى فشعرت بالم شديد ونزيف فسقطت على الارض وفقدت وعيى وعندما أفقت وجدت نفسى فى المستشفى حيث أجريت لى عملية بتر تحت الركبة اليمنى » .

التوقيع مع البصمة



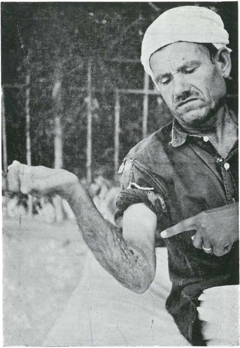
الاسم : محمد عيسى بدر الدين

العمر : ٢٠

لعنوان : مواطن يسكن غزة الجديدة

« في يوم ٢٥ ديسمبر بينما كنت موجودا بمنزلي وسط أهلي اذ دق الباب وعندما فتحنا اذا بدورية اسرائيلية تهاجمنا داخل منزلنا بقصد التفتيش وبعد أن قام أفرادها بنهب أمتعتنا أوقفوني رافعا يدي ووجهي للحائط (اذ انني كنت الشاب الوحيد الموجود في ذلك الوقت بين والدي الكهل ووالدتي العجوزة) ثم أطلقوا على النار من لخلف برشاشاتهم فأحسست بألم شديد في ساعدي الايسر فأغمي على ووقعت على الارض من هول المنظر وشدة الالم ، وعندما افقت وجدت أنهم تركوني ملقى ء في الارض وذهبوا . فأخذني والدي لى المستشفى للعلاج » .

التوقيع مع البصمة



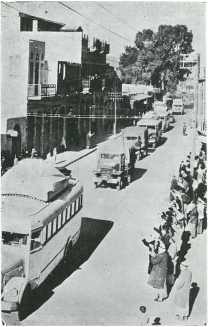
الاسم : أحمد مصطفى حسونة

العمر : ٤٥ سنة

العنوان : لاجىء من هربيا ويسكن معسكر البحر

• فى يوم ١٠ ديسمبر سنة ١٩٥٦ هاجمت قوة اسرائيلية بيتى فى الليل بقصد التفتيش واخرجونى من بين اولادى واوقفونى مع بعض زملائى فى نفس الشارع ثم بدأوا فى اطلاق النار علينا فأصبت فى ساعدى الايمن بعدة طلقات ادت الى جرح متهتك عميق مصحوب بنزيف ، ثم تركونا وذهبوا ، وقام الاهلين بنقلى مع سائر زملائى الجرحى الى المستشفى حيث أجرى العلاج •

التوقيع مع البصمة



بالرغم من القتل والتعذيب ، من السجن والارهاق • بالرغم من نظام منع التجول الذى فرضه المحتلون اليهود يوم اخراج العائلات المصرية من غزة ، خرج الاهالى يحيونها ويهتفون للعروبة فلم يتمالك الراحلون انفسهم واجهشوا بالبكاء قائلين : اننا عائدون •• وقد عادوا

خسائر المنطقة فى فترة الاحتلال [1]

الشـــهداء

١ - فى مدينة غزة وقضائها	٢٥٦
٢ - فى مدينة خان يونس وقضائها	٤١٥
٣ - فى مدينة دير البلح ومعسكرات الاجئين الوسطى	٦٢
٤ - فى مدينة رفح ومعسكرات اللاجئين حولها	١٩٧
٥ - من أمكن حصرهم من شهداء سيناء	٣٠١
المجموع	١٢٣١

المفقــودون

١ - من مدينة غزة وقضائها	١٠٨
٢ - من مدينة خان يونس وقضائها	٥٧
٣ - من مدينة دير البلح ومعسكرات اللاجئين الوسطى	٢٧
٤ - من مدينة رفح ومعسكرات اللاجئين حولها	٢٣
المجموع	٢١٥

الجـــرحى

١ - فى مدينة غزة وقضائها	١٤٢
٢ - فى مدينة خان يونس وقضائها	٢٨٨
٣ - فى مدينة دير البلح ومعسكرات اللاجئين الوسطى	٣٠
٤ - فى مدينة رفح ومعسكرات اللاجئين حولها	١٥٦
المجموع	٧١٦

---

(١) تحتفظ الامانة العامة لجامعة الدول العربية بجداول رسمية باسماء من نشير اليهم الارقام الواردة فى هذا الجدول

المنهوبات

نهب الاسرائيليون أملاكا منقولة خاصة بالاهالى اثناء فترة احتلالهم ما تقـدر قيمته بنحو مليون ونصف مليون جنيه ، تقدم بطلبات تعويض عنها نحو ٣٤٩٠ شخصا .

بيان اجمالي باهم اعتداءات اسرائيل منـــذ ظهورها

وما تسبب عنها من اصــــابات

مكان الحادث	تاريخه	عدد القتلى	عدد الجرحى
دير ياسين	١٩٤٨/٣/٩	٢٥٠	
ناصر الدين	١٩٤٨/٤/١٤	أباد الاسرائيليون جميع سكان القرية ولم يبقوا الا على أربعين شخصا .	
الكرمل	١٩٤٨/٤/١٨	٨	
الكرمل	١٩٤٨/٤/٢٠	١٤	
القبو	١٩٤٨/٥/١	٣٠	
بيت دراس	١٩٤٨/٥/٣	أبيد جميع من كان بالقرية	
بيت الخورى	١٩٤٨/٥/٥	أبيد السكان الا بعض الشيوخ	
الزيتون	١٩٤٨/٥/٦	جمع من كان بالقرية فى مســجدها ونسف بهم .	
وادى عربه	١٩٥٠/٥/٣١	٣٠	
شرفات	١٩٥١/٢/٧	١٠	٨
قلمه	١٩٥١/٢/٩	٣	
غور الصافى	١٩٥١/٩/٢٥	٢٥	
بيت لحم	١٩٥٢/١/٦	٦	٣
قلمه	١٩٥٣/١/٢٩	١٢	٧
قبيه	١٩٥٣/١٠/١٤	٤٢	١٥
نحالين	١٩٥٤/٣/٢٨	١١	١٩
بيت لقيا	١٩٥٤/٩/١	٥	٥
دير ايوب	١٩٥٤/١١/٢	٢	١

مكان الحادث	تاريخه	عدد القتلى	عدد الجرحى
غزة	١٩٥٥/٢/٢٨	٣٩	٣٣
خان يونس	١٩٥٥/٥/٣١	٢٢	٢٠
خان يونس	١٩٥٥/٨/٣١	٤٦	٥٠
الكونتيلة	١٩٥٥/١٠/٢٨	١٢	١١
الصبحة	١٩٥٥/١١/٢	٥٠	١
طبرية	١٩٥٥/١٢/١١	٥٦ وفقد ٣١	
غزة	١٩٥٦/٤/٥	٦٠	٥٣
رفح	١٩٥٦/٨/١٦	٦	
الرهوه	١٩٥٦/٩/١٢	١٩	
غرندل	١٩٥٦/٩/١٣	١٠ وفقد ٤	
حوسان	١٩٥٦/٩/٢٥	٣١	
قلقيلية	١٩٥٦/١٠/١٠	٤٨	٢٣
كفر قاسم	١٩٥٦/١٠/٢٩	٤٧	١٣
قطاع غزة وسيناء	١٩٥٦/١٠/٢٩ ١٩٥٧/٣/٨	١٢٣١ وفقد ٢١٥	٧١٦

إدانات مجلس الأمن لاسرائيل

	مختصر بوصف الحادث	تاريخه	تاريخ ادانة مجلس الامن	رقم وثيقة مجلس الامن
(١)	قصف السلاح الجوى الاسرائيلى لمدينة الحمة	ابريل (نيسان) ١٩٥١	١٩٥١/٥/١٨	(ج/٢١٥٧
(٢)	الاعتداء على قرية قبية	١٩٥٣/١٠/١٤	١٩٥٣/١١/٢٤	ج/٣[illegible]٣٩
(٣)	الاعتداء على مدينة غزة	١٩٥٥/٢/٢٨	١٩٥٥/٣/٢٩	ج/٣٣٧٨
(٤)	الاعتداء على المخافر العربية فى منطقة طبرية	١٩٥٥/١٢/١١	١٩٥٦/٨/١٦	ج/٣٥٣٨

خاتمـــــــة

وبعد فهذه صفحة من صفحات التاريخ أبت اسرائيل ومن ابتـــدعوها الا ان يسجلوها دامية وستبقى هذه الصفحة على مر الزمن تهيب بالعرب أن لا يصبروا على ما نزل بساحتهم من ظلم وعار وأن يعملوا على ازالة ما كان سببا فى حدوث هذه المجازر البشرية والاعمال البربرية ٠

وان هذا الكتاب لدليل قاطع يدين اسرائيل ولا يجيز السكوت عنها ٠ فترك المجرم طليقا حرا يجعله يتمادى فى اجرامه ويوغر فى استهتاره وعبثه بجميع القيم الاخلاقية والانسانية التى قضى الانسان حياته على وجه الارض يقيم بنيانها لبنة فلبنة حتى وصل بها الى ما هى عليه الآن ٠ فمن التنكر لجهود الانسان هذه ، أن تترك عصابة اسرائيل تعبث بهذه القيم ولا تحاسب على هذا العبث ، لا بل من الجحود الصارخ لهذه الجهود أن تتعاون الدول الكبرى ٠٠ المحبة للسلام ٠٠ على اقامة أود هذه العصابة وحمايتها باساطيلها وجيوشها وهى حين تفعل ذلك انما تغذى الجريمة وتحمى العبث بالقيم الانســـانية ٠٠ واذن فلابد من مقاضاة اسرائيل على ما ورد فى هذا الكتاب من جرائم اقترفتها ٠ يجب مقاضاتها لتطمئن الانسانية على مستقبلها ٠ كما يجب عقابها عقابا رادعا ينهى بها ، لتكون عبرة لمن تحدثه نفسه مستقبلا أن يعبث بقيم الانسانية ٠ وليس أجدر من العرب أن يتكفلوا بذلك ، فيه فقط يمحون تلك الصـــفحة الدامية التى خطتها اسرائيل وصانعوها فى تاريخ العرب ٠

دار القاهرة للطباعة